يا عمال العالم اتحدوا !

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن : شاقل واحد

Price : 1 Shekel המחיר : שקל אחד

אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٧ آذار ١٩٨٠ ، ٢٠ ربيع ثاني ١٤٠٠ ، العدد ٣٦\٨٦ VOL 86/36 — 7.3.1980

سياسة جمهورية زمبابوي المستقلة تقوم على عدم الانحياز و السلام والاصلاحات

سالسبوري — الوكالات — « ان اقامة حكومة ائتلاف وطنية هي ضرورة ملحة لتنفيذ المهام الاساسية الموضوعة امام شعب زمبابوي الحر والمستقل ، الذي يبدأ صفحة جديدة من تاريخه » . هذا ما اكده زعيما الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي ، روبرت موغابي وجشوا انكومو ، في بيان لهما صدر امس الخميس . وبهذا الحقا ضربة قاسمة بتوقعات القوى الامبريالية والرجعية والعنصرية ، التي راهنت على حدوث انشقاق بينهما ، تتمكن من خلاله الالتفاف على استقلال زمبابوي .

واعلن روبرت موغابي ، زعيم حزب زانو ، في مؤتمر صحفي عقده بعد انتصار حزبه في الانتخابات انه يرى اهمية خاصة في تعاونه مع زميله جشوا انكومو ، زعيم حزب زابو ، لبناء المستقبل الافضل لجماهير الشعب ، والاضطلاع بالمهام والمسؤوليات الجديدة والثقيلة الحمل المطروحة امام القوى الوطنية .

الاصلاح الزراعي

واضاف موغابي ان من اهم القضايا التي يجب معالجتها فورا هي قضية المزارعين واعادة توطينهم وكذلك حل مشكلة اللاجئين ، الذين فروا تحت وطأة وضراوة حرب التحرير . وهذا الامر يعني اننا سنكون مضطرين لمصادرة اراض من السكان البيض . وسنعوضهم عن ذلك . اي اننا سنقوم بتأميم الارض تدريجيا وتوزيعها على الفلاحين بصورة عادلة .

لا للعنصرية المعاكسة

ووجه كلمة الى مواطني زمبابوي البيض قال فيها : اننا نرغب في ان نراهم مواطنين احرارا من اية قيود ومن عمليات الانتقام . فنحن لا نستطيع ممارسة التمييز العنصري بصورة معاكسة . ان ذلك يتناقض مبدئيا مع افكارنا واهدافنا . ولكننا نرى ان مهمتنا الاساسية هي خدمة مصالح شعب زمبابوي الافريقي . وهذا لا يعني اننا سنقف على قرارات مؤتمر لندن للتسوية .

نحن لا نصدر الثورة

وفي معرض حديثه عن سياسة زمبابوي الخارجية قال موغابي : ان زمبابوي الحرة والمستقلة ستنتهج سياسة عدم انحياز وسلام . وهي تسعى لاقامة علاقات طبيعية على اساس من الاحترام المتبادل والتعاون مع جميع دول العالم . ونحن لن نتدخل في شؤون الدول الاخرى الداخلية . وسنتبع سياسة واقعية تجاه جنوب افريقيا على اساس عدم التدخل في شؤونها الداخلية . وهذا ما ننتظره من جنوب افريقيا . اما دعمنا لنضال الشعوب فهو قضية مبدئية لا نتنازل عنها . اننا سندعم كفاح الشعوب لاسقاط العنصرية وتصفيتها ولكن هذا لا يعني اننا سنقوم بتصدير الثورة . ان كل شعب يتمتع بالقدرات اللازمة لتحقيق استقلاله وحريته . ونحن متضامنون مع نضاله .

ظروف معقدة

واكدت القوى الديمقراطية في العالم على اهمية الانتصار الذي حققته الجبهة الوطنية في زمبابوي . وحذرت من اخطار اعتداء عنصري يقوم به



روبرت موغابي

النظام العنصري في جنوب افريقيا ، الذي اعلن رئيسه بوتا في تعليقه على نتائج الانتخابات ، ان جنوب افريقيا تتمتع بقدرات عسكرية كبيرة قادرة على رد اي عدوان عليها . وحذر بوتا الجمهورية المستقلة الجديدة من تحويل اراضيها الى قاعدة للقيام بعمليات عسكرية !! وبهذا التصريح تجاهل بوتا ما اعلنه موغابي حول اسس

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

الجبهة تقترح على الكنيست قبول قرار مجلس الامن تصفية الاستيطان الكولونيالي

✻ ماير فلنر : العالم لا يقف ضدنا ، انتم تقفون ضد العالم ✻ بيرس والتجمع يقفان الى جانب حكومة بيغن ✻ الاحزاب الصهيونية ترفض مقترحات الجبهة ✻

الكنيست — لمراسلنا — « ان طرح موضوع قرار مجلس الامن الاخير ، الذي يندد بسياسة الحكومة في المناطق المحتلة هو مأساة من جهة وكوميديا من جهة اخرى . اما انه مأساة فلأن هنا حكومة تبدو وكأنها بعيدة عن العالم ، ومنفصلة زمانا ومكانا عن عصرنا ، واما كوميديا فلأن النقاش يعتمد على اسس متضعضعة وما تقترحه اكبر كتل المعارضة هو ما ادى حتى الان الى الحروب وليس الى السلام » .

بهذه الكلمات افتتح النائب ماير فلنر كلمته التي القاها في النقاش الذي جرى في الكنيست امس (الشيبس) حول بيان رئيس الحكومة تعقيبا على قرار مجلس الامن . وقد نقل رئيس الوزراء في بيانه الى الكنيست قرارات الحكومة التي تستنكر قرار مجلس الامن مكررا مواقف حكومته التوسعية ، متحديا بذلك الهيئة الدولية والرأي العام العالمي والمحلي ، وبكل صفاقة طالب بالغاء « لجنة الاستيطان » المنبثقة عن هيئة الامم المتحدة ، والتي تحقق في ممارسات الاحتلال في المناطق الفلسطينية المحتلة .

ولم يقل شمعون بيرس ، زعيم حزب « التجمع » ، عنه صفاقة فقد استنكر هو الآخر قرار مجلس الامن وموقف الولايات المتحدة وتحدث عن برنامج حزبه القائم على ما يسمى « بالتنازلات الاقليمية » من ناحية ، والتنكر ، من ناحية ثانية ، لحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامته دولته المستقلة .

وفي ختام الجلسة صوتت الكنيست الى جانب بيان الحكومة باكثرية اصوات الائتلاف (٥٠ صوتا) ومعارضة كتل المعارضة (٣٧ صوتا) .

القرار : لمصلحة شعب اسرائيل

وكانت كلمة النائب فلنر شاملة . واكد فيها ان قرار مجلس الامن ليس معاديا لاسرائيل دولة وشعبا وانما هو يخدم مصلحة السلام العادل والثابت والشامل ، وهنا تكمن مصلحة اسرائيل . وقال : « لا يقف احد ضدنا ، بالعكس انتم — (اي حكام اسرائيل — « الاتحاد ») تقفون ضد العالم . انكم لا تفكرون بما تقولون وتفعلون . فهل تريدون ان تغيروا العالم » . وتعرض الى سياسة حكومة اسرائيل في المناطق المحتلة منددا باقامة المستوطنات ومطالبا بوقفها وتصفية المستوطنات القائمة حتى اواخر عام ١٩٨٠ ، كما ينص قرار مجلس الامن — كذلك استنكر رفض الحكومة طلب مجلس الامن السماح لرئيس بلدية الخليل المهندس فهد القواسمي بالادلاء بشهادته امام المجلس ، وندد بمحاولات الحكم العسكري القضاء على لجنة التوجيه الوطني ، وبقيامها بتشريد عائلة نوتهي من بيتها في القدس العربية التي عارضنا وما زلنا نعارض في ضمها الى اسرائيل .

انتم تخافون من الشعب

وحول موقف الولايات المتحدة من سياسة حكام اسرائيل وتأييدها للقرار ثم تراجعها عنه قال النائب فلنر :

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

عاش الثامن من آذار



بعد تنصل الادارة الامريكية من قرار مجلس الامن

كارتر يحبط مناوراته ويصفع الواهمين بسياسته

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — احبطت ادارة الرئيس الامريكي كارتر مناوراتها بنفسها حين تنصلت من موافقتها على قرار مجلس الامن الدولي الاجماعي الداعي الى وقف بناء المستوطنات الكولونيالية في المناطق الفلسطينية المحتلة وتصفية القائم منها بما في ذلك القائم في القدس العربية المحتلة .

وبعد اقل من اربعة وعشرين ساعة من صدور القرار اصدر كارتر بيانا اعلن فيه ان تصويت مندوبيه في المجلس تم نتيجة سوء اتصال بين البيت الابيض والسفارة الامريكية في الامم المتحدة .. وان امر التصويت نجم عن الاعتقاد بان الاشارة الى القدس الغيت من مشروع القرار .

واوضح كارتر ان القدس يجب ان تبقى موحدة .. وان مستقبلها ومستقبل المستوطنات (الكولونيالية) في المناطق المحتلة سيتقرر في المفاوضات حول « الادارة الذاتية » .

واكد الرئيس الامريكي ان الولايات المتحدة لن تؤيد او تتخذ اي موقف قد يمس بمصالح اسرائيل الحيوية او الامنية .. فالتزامها تجاه امن اسرائيل وسلامتها لا يقبل الجدل او التأويل ..

واكتفى كارتر بالقول ان « معارضة » الولايات المتحدة الاستيطان معروفة !!

منظمة التحرير تندد وتدعو الى مؤتمر اسلامي

وردت المحافل الوطنية والتقدمية في العالم العربي بشدة على التغيير في موقف الولايات المتحدة ، واعتبرت حقيقة الاقتراع على قرار مجلس الامن في البداية والتراجع عنه فيما بعد . فالامبرياليون الامريكيون هدفوا بالتراجع التظاهر بتأييد الموقف العربي الوطني ، ليسهل عليهم التحرك في العالم العربي ، وليمكنوا المتواطئين معهم من الحكام الرجعيين العرب من الدعوة الى التحالف مع الامبريالية الامريكية .. في حين اعرب تنصلهم من القرار عن استراتيجيتهم الحقيقية القائمة على التحالف مع حكام اسرائيل في معاداتهم مصالح الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

وازاء هذا دعت منظمة التحرير الفلسطينية الى مواجهة سياسة

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

سوريا تساند التواجد السوفييتي في المنطقة وتؤكد ان الخطر قادم من امريكا واسرائيل

دمشق — الوكالات — اكد وزيرا الخارجية والاعلام السوريين على اهمية مساندة الاتحاد السوفييتي الشعوب العربية وتواجده في منطقة الشرق الاوسط .

فقد صرح عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورية في مقابلة صحفية نشرتها « لوفيجارو » الفرنسية ان بلاده تؤيد تزايد التواجد السوفييتي في المنطقة لانها ترى فيه السبيل الوحيد لمواجهة نفوذ الامبريالية الامريكية .

واضاف ان الولايات المتحدة مخطئة ان هي تصورت انها تستطيع تحقيق مكاسب سياسية في الشرق الاوسط متسترة وراء احداث افغانستان .

وقال ان العرب والمسلمين يعلمون ان الخطر الرئيسي الذي يواجههم هو اسرائيل ، التي تحتل القدس والجولان والضفة والقطاع ..

وصرح احمد اسكندر ، وزير الاعلام السوري ، ان علاقة بلاده بالاتحاد السوفييتي جيدة جدا فهو « يدعمنا ويقدم لنا مختلف انواع

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

مصلحة جبهة الصمود والتصدي في تعميق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — ادلى عبد الفتاح اسماعيل ، رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية وسكرتير عام الحزب الاشتراكي اليمني ، امس الاول الاربعاء ، بحديث الى اذاعة موسكو باللغة العربية اكد فيه حرص بلاده على تعميق علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية .

وقال : اننا نعتز بتوقيع اتفاقية التعاون والصداقة مع الاتحاد السوفييتي ونعتبرها انجازا هاما من انجازات شعبنا ، الذي يتصدى للتحدي الاساسي وهو التحدي الخارجي ومؤامرات القوى الامبريالية والرجعية عليه وعلى نظامه الوطني .

واعرب عبد الفتاح اسماعيل عن قناعته بان جبهة الصمود والتصدي سترد على محاولات تفسيخ وحدتها مع منظومة الدول الاشتراكية بتعميق

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

حكام اسرائيل يقلقون من اعتراف اوروبا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير

✻ رئيس وزراء السادات يتحفظ من « توقيت » الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ✻

باريس — الوكالات — صرح دبلوماسيون اوروبيون يعملون في اجهزة السوق الاوروبية المشتركة ان دول السوق تبحث الان في الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب العربي الفلسطيني ..

واوضح هؤلاء الدبلوماسيون ان تصريحات الرئيس الفرنسي ، فاليري جيسكار ديستان ، بشأن ضرورة منح الفلسطينيين حق تقرير مصيرهم هي جزء من خطوة تعتزم دول السوق القيام بها .

وجاء هذا الاعلان عن نوايا السوق بعد ان اعلن عدد من دول السوق تأييدهم حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ..

وقد بدأت موجة الاعترافات هذه بالبيان المشترك الذي صدر في اعقاب مباحثات الرئيس الفرنسي ديستان مع امير الكويت جابر الاحمد الصباح وجاء فيه ان من حق الشعب الفلسطيني ممارسة حقه في تقرير مصيره . (« الاتحاد » ٤—٣—١٩٨٠) .

فبعد هذا البيان — الذي صدر مثله في كل من البحرين وقطر بعد مباحثات ديستان مع المسؤولين فيهما — اعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان « بيان الكويت المشترك يتفق مع الآراء التي تبحثها مع شركائنا الاوروبيين » (الصحف ٥—٣—١٩٨٠) .

ثم جاء ، في الوقت نفسه ، تصريح وزير خارجية المانيا الغربية هانز ديتريش غينشر في اعقاب مباحثاته مع وزير خارجية السعودية سعود الفيصل .. قال غينشر : « ان حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير يجب تحقيقه ضمن اطار تسوية سلمية دائمة وشاملة في الشرق الاوسط » .

واعقب ذلك تصريحات مماثلة اطلقها وزير خارجية ايرلندا ومسؤولون في البلجيك ولوكسمبرغ .

قلق حكام اسرائيل واحتجاجهم

وحالا انطلقت وسائل الاعلام الاسرائيلية تهاجم الرئيس الفرنسي تزعم ان اعترافه بحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم يتناقض مع اتفاقات « كامب ديفيد » ويؤلف حاجزا امام مسيرة « السلام » !!

ولكن حين تعاقبت الاعترافات بهذا الحق في دول اوروبا الغربية بادر حكام اسرائيل الى اعلام سفرائهم في تلك الدول بتقديم الاحتجاجات الرسمية على هذه الخطوات بذريعة تعارضها مع « كامب ديفيد » وعملية السلام .

كذلك دعا مدير وزارة الخارجية الاسرائيلية شيخانوفر السفير الفرنسي واعرب له عن غضب حكومته واحتجاجها على الموقف الفرنسي من القضية الفلسطينية (الصحف ٦—٣—١٩٨٠) .

النظام الساداتي يعترض ايضا

ولم يستغرب المراقبون من « التضامن » النظام الساداتي مع حكام اسرائيل في هذه القضية .. فهذا مظهر آخر من مظاهر التآمر المشترك على حقوق الشعب الفلسطيني .

وجاء « التضامن » حين اعلن رئيس وزراء السادات ، مصطفى خليل ، في باريس في مقابلة صحفية مع « لو موند » انه يؤيد حق تقرير المصير !! ولكنه يتحفظ من توقيت صدور الاعلان عنه .. فذلك يعرقل مباحثات « الادارة الذاتية » !

عزل مصر عن المؤتمر الاسلامي في مكة

مكة — الوكالات — يبدأ غدا ، السبت ، المؤتمر الاسلامي الذي دعت الى عقده رابطة العالم الاسلامي لبحث وضع « القدس العربية المحتلة » .

ويشارك في هذا المؤتمر وزراء الاوقاف في الدول الاسلامية ومفتي اسيا الوسطى السوفييتية بباكستان .

والغى الداعون الى المؤتمر دعوتهم وزير الاوقاف الساداتي انطلاقا من تمسكهم بقرارات المؤتمرات الاسلامية الدولية السابقة التي نصت على استبعاد ممثلي النظام الساداتي احتجاجا على انخراطه بمؤامرة « كامب ديفيد » .

ويذكر القراء ان مؤتمر القدس الذي عقدته منظمة المؤتمر الاسلامي في الرباط (المغرب) في ايار الماضي علق عضوية مصر في المنظمة بسبب معاهدة « السلام » !! المعقودة بين حاكم مصر السادات وحاكم اسرائيل بيغن .

واعلن وزير الاوقاف الساداتي احتجاجه على هذه الخطوة واضاف انه اعد محاضرة لالقائها في مؤتمر مكة يبرهن فيها على ان السادات بعقده معاهدة « السلام » ! هدف الى تحرير « القدس » !!

القوى الشعبية الباكستانية تساند الثورة الافغانية

كابول — نشرت الصحف الافغانية رسالة تسلمتها النقابات المهنية الافغانية من اتحاد النقابات الباكستاني ، الذي يمثل اكثر من مئتي الف عامل، عبر فيها عن تضامنه مع نضال شعب افغانستان وحكومته الثورية .

وجاء في رسالة التضامن هذه: «ان المؤامرات التي تحوكها الاوساط الحاكمة المعادية للديمقراطية ولمصالح الشعب الباكستاني الوطنية على الثورة الافغانية خدمة للامبريالية ستفشل حتما فهذا منطق التاريخ » .

واستنكرت جمعية الصداقة الافغانية الباكستانية ، في بيان صدر في اسلام اباد ، مساعدة النظام القائم للمتمردين الرجعيين وتدريبهم في الاراضي الباكستانية ، الامر الذي يضر بالعلاقات القائمة بين الشعبين .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

« برافدا » تفضح نفاق السياسة الامريكية

موسكو — كتبت صحيفة « برافدا » السوفييتية ، امس الخميس ، تعقيبا على تنصل ادارة كارتر من قرار مجلس الامن حول تصفية الاستيطان ، ان واشنطن اظهرت مجددا وبكل وضوح نفاقها وطابع سياستها الصريح والمعادي لحقوق الشعوب العربية والموالي لحكام اسرائيل .

ان التظاهر الامريكي بتضامنه مع الدول العربية في مجلس الامن الدولي لدى التصويت على قرار يدين سياسة اسرائيل الاستيطانية انتهى باصابة ادارة كارتر بالفشل المريع والمشين .

واكدت « برافدا » ان هذه ليست المرة الاولى التي تفشل فيها لعبة واشنطن المزدوجة فهذا ما حدث ايضا ، حين حاولت « الدفاع » ! من الاسلام في افغانستان .

وخلصت الصحيفة الى القول : ان هذا النهج يؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية عاقدة العزم على مواصلة سياستها المعادية لحقوق الشعوب العربية وعلى مواصلة دفاعها عن الاحتلال والتوسع الاسرائيليين .

« انجاز » ! كمال حسن علي

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اعلن وزير حربية السادات كمال حسن علي في الاسبوع الماضي في معرض حديثه عن انجازاته خلال مباحثاته مع زميله الاسرائيلي عيزر وايتسمان .. اعلن ان المسؤولين الاسرائيليين لبوا طلبه ووافقوا على اطلاق سراح معتقلين فلسطينيين ..

ولكن قبل ان يصل الوزير الساداتي الى القاهرة نفت وزارة الحربية الاسرائيلية النبأ وصرح مسؤول فيها ان لا علم له باتفاق كهذا .

كلمة الاتحاد

نحيي النساء في يومهن الكفاحي — ٨ آذار

غدا السبت ، في ٨ آذار تحتفل النساء العربيات واليهوديات في بلادنا سوية مع نساء كوكبنا بيوم المرأة العالمي ..

لقد تحول هذا اليوم منذ سبعين سنة خلت الى يوم احتفال ونضال .. احتفال بما حققته المرأة من مساواة تامة في الاقطار الاشتراكية .. ونضال تشنه المرأة مع جميع القوى التقدمية من اجل المساواة الحقيقية في الاقطار الراسمالية .

وتواجه النساء في بلادنا ، في هذا اليوم من هذا العام ، اوضاعا على غاية الخطورة من جراء سياسة « التكتل » المغامرة القائمة على تشديد عسكرة البلاد والمراهنة على العدوان ، وتوسيع الاستيطان الكولونيالي والقمع في المناطق المحتلة ، والاستهتار بمقومات الجماهير الحياتية .

واتضح تماما ان ميزانية الدولة الجديدة ، التي صادقت عليها اكثرية الكنيست مؤخرا ، تحمل في طياتها احكاما جائرة تقضي على الجماهير الشعبية ، نتيجة التضخم وارتفاع الاسعار ، بالبطالة والاملاق والحرمان .

ولا جدال في ان هذه الاحكام ستصيب بالضرر في الدرجة الاولى الاطفال واليافعين الذين سيعانون الآلام الناجمة عن عجز اولياء امورهم عن تلبية حاجاتهم الحيوية .

ويقع يوم المرأة العالمي في هذه السنة بعد سنة ١٩٧٩ التي اعلنتها الامم المتحدة عام الطفل العالمي وبذلك الهمت الحركات النسائية والشعبية لجعل الاهتمام بمستقبل الطفل محورا مركزيا من محاور نشاطاتها .

وكان من الطبيعي ان تقرر الحركات النسائية مواصلة فعالياتها دفاعا عن الطفولة حتى تتمكن من خلق افضل الظروف لنمو الاطفال الصحي وتطورهم الروحي والمادي على افضل وجه .

وعلى هذا الضوء احسنت حركة النساء الديمقراطيات في بلادنا وهي توحد النساء العربيات واليهوديات ان تحتفل نضاليا بيوم المرأة العالمي فتطرح برنامجا واقعيا يدعو الى النضال من اجل السلام الحقيقي .. والى الكفاح لوقف التضخم المالي .. وجزر مد ارتفاع الاسعار .. وصيانة الاجور الواقعية .. ودفع علاوات تتوافق مع الغلاء الراهن ..

فبتحقيق هذه الاهداف تحمي النساء اطفالهن من الاخطار التي تهدد حياتهم ونموهم وتطورهم الانساني ..

وسوية من هذه الفعاليات النضالية تواصل النساء في بلادنا معركتهن من اجل الغاء البنود القانونية التي تحجز المساواة عنهن وتفرض عليهن القسر والتعسف في مختلف ميادين الحياة الاقتصادية والاجتماعية .

اننا نحيي النساء العربيات واليهوديات بيومهن العالمي .. ونعاهدهن بالوقوف ، كما وقفنا دائما ، الى جانبهن في المعارك الشعبية التي يخضنها سوية مع كافة القوى التقدمية .

الجبهة الدمقراطيــة تخوض انتخابات عمال البناء

*** كتلة الجبهة ممثل العمـــال الحقيقي والمدافــع عــن حقوقهــم تقـــدم قوائمهـــا في تـــل ابيـــب وحيفـــا وعكـــا ونهاريـــا ***

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — اقرت لجنة الانتخابات لعمال البناء ، هذا الاسبوع ، القوائم الاربـع التي تقدمـت بمرشحيها لهذه الانتخابات ، التي ستجري في الثامن عشر من آذار الجاري .

وتضم قائمـة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ١١٢ مرشحا من اليهـود والعـرب . وتضم قائمة «التجمع» ٥٠١ مرشحا ، بينما تضم قائمة « ياد » (هبوعيل همزراحي وبوعيلي اغودات يسرائيـل) ١١٠ مرشحين ، وقائمة « شيلي » تضم ١٢ مرشحا فقط .

ولم تقدم كتلة « التكتل » قائمتها الخاصة في هذه الانتخابات على ضوء الفشل الذريع ، الذي منيت بـه مؤخرا في انتخابات الموظفين وعمـال الاغذية . فقد فضح العمال مواقف هذه الكتلة التي تلحق الاضرار بمستوى معيشة العاملين وتشن الهجوم على لقمة خبزهم .

وتجري المعركة الانتخابية في الاساس مع كتلة « التجمع » ، التي لم تتخذ اية خطوة هامة لتنظيم نضال عمـال البناء في البلاد ، واكتفت بالحديث عن النضال الكلامي في الوقت الذي تراجعت فيه دوما امام سياسة حكومة « التكتل » .

وابتت مواقف كتلة الجبهـــة الدمقراطيــة للسلام والمساواة في الهستدروت انها هي الوحيدة التي تمثل مصالح العاملين وتطالب برفع الاجور ووقف الغلاء المستشري ومن اجل اسقاط حكومـــة الليكوديين والاستيطان الكولونيالي والاحتـــلال والعسكرة .

وتضم قائمة الجبهة الدمقراطيــة للسلام والمســاواة : ١اهرون بسط وشاكر مازم ويهوشع بوريه وسعيد بدر وخير عامر وحبيب ندلق وموشيه القبويم ومحمد علي محاميد وفاضل خير وابراهام غرين وراجي التجمي ويتسحق ندلكوفف واحمـد درويش وفضيل ابو العوف واهرون تانباوم ويوسف بسيوني ومحمـــد مصطفى مصاروه وافرايم غولدشتاين وبطرس سمعان وحنيف حنيف ويوسف زلمان وحسين دسوقي وكمال حاج وزغفريد فريدمان ومروان ابو الهيجا ونـاح بركوفيتش ويعقوب سمعـــان وفؤاد جمامعة ودوف ريفتال ومحمود عبد خليل .

قـائمة الجبهة في عكا

هذا وقدمت الجبهة الدمقراطية في عكا قائمة مرشحيها لانتخابات مجلس نقابة عمال البناء المحلية في عكا . وتضم القائمة خمسة مرشحين هم : ١ — خير عامر ، ٢ — سليم شلفون ، ٣ — عدنان ابو شنب ، ٤ — وديع الياس ، ٥ — صالح تيتي .

هذا وكانت الجبهة ممثلة في السابق بعضو واحد ، ولكن اعوان «التجمع» يبذلون جهودا خاصة لحرمان الجبهة من تمثيلها ولهذا قاموا بتخفيض عدد اعضاء لجنة النقابة المحلية بشكـل تعسفي وغير دمقراطي من ١٣ الــى ٧ اعضاء .

كذلك ترفض قيادة « التجمع » ضم عمال البناء العرب من القرى المجاورة الى النقابة المحلية في عكا . ولـم تتلق الجبهة لغاية اليوم ردا من لجنة المراقبة الهستدروتية المركزية بخصوص الشكوى ، التي تقدمت بها حول هذا الموضوع .

قائمة الجبهة في حيفـا

وقـــدمت الجبهــــة الدمقراطية للسلام والمساواة في حيفا قائمة مرشحيها لمجلس نقابة عمـــال البناء في المدينة . ويراس القائمـــة الرفيق بطرس سمعان ويليه الرفـاق افرايم جولدشتاين ونعيم عبيد وشماي تشلر ويعقوب غالس . ويختتمهـــا الرفيق يهودا بن اليعزر .

كذلك قدمت الجبهة قائمة لها في كل من تل ابيب ونهاريا .

٦٥ الف عاطل عن العمل في البـــلاد

تل ابيب — لمراسلنا — اعترف مدير عام وزارة العمل والرفاه الاجتماعي ، يسرائيل غورلنيك ، ان نسبة البطالة في البلاد وصلت الى ٤٪ والتي تعني ان هناك ٦٥ الف عامل عاطل عن العمل . واضاف ان من بين هؤلاء العاطلين عن العمل حوالي ٦٥٠ .. خريج جامعي .. في الوقت الذي كان فيه عدد العاطلين عن العمل من الاكاديميين في اواخر عام ١٩٧٩ حوالي ١٥٠ .. اكاديمي .

وعلى ضوء هذه الزيادة في عـــدد العاطلين عن العمل فان ميزانيـــة الوزارة لن تكفي لعلاج الازمـــة . هذا في الوقت الذي يدعي فيه وزير المالية ان لا مال لديه .

مئـــات الــوف العــاملين يعلنون : قــانـون التحكيـم الالزامي لــن يــمر

تل ابيب — لمراسلنا — اعلنت اكبر اللجان العمالية في البلاد ، وتضم مئات الوف العـاملين ، عن احتجاجهـا على اقتراح رئيس كتلة « الليكود » في الكنيست ، ابراهام شرير ، طرح قانون التحكيم الالزامي للمصادقة عليه ، هذا القـانون المنـافي للدمقراطيـة والذي يعني الغــاء حق العاملين في الاضراب .

فابرقت عشرات لجان ومجالس ونقابات العــاملين الى قيـــادة الهستدروت مطالبة اياهــا بالوقوف الى جانبها وعدم السماح لسلطـــة « التكتل » بتمرير هذا القـــانون . وكان من بين هذه اللجان : نقابة عمال الدولة ونقابة الاكاديميين ونقـــابة الموظفين ونقابة المهندسين ونقـــابة عمال الكهرباء والالكترونيكا ونقـــابة عمال الصلب ونقابة عمال التغذيـــة ونقابة عمال الضيافة ومنظمة العاملين في محطات الوقود ومنظمة العــاملين في الزجاج والكريمكا ومنظمة عمـــال النقليات وغيرها ...

وقد اصطر نداء هذه اللجـــان القيادة الهستدروتية الاستجابة لهم والاعلان عن اقامة اجتماع احتجاجي طارىء في الايام المقبلة للتعبير عـــن رفض العاملين والهستدروت لهـــذا القانون .

واكد تسفي تشتزون رئيس قسم تشريع قوانين العمل ان اقتراح شرير هذا مرفوض وانه يتضمن بنودا خطيرة مرفوضة .

رئيس بلديـة ايلات يتهم وزارة الداخلية بالانشغال عن مهامها

ايلات — لمراسلنا — عقد رئيس بلدية ايلات مؤتمرا صحفيا ، يوم الاثنين الماضي ، حذر فيه من اخطار تهديدات شركة مكوروت بقطع المياه عن المدينـــة المدينة لها بـ ٥،٥ مليون ليرة وانذر بان البلدية ، اذا قطعت عنها الميـــاه ستوقف تموين معسكرات الجيش بالمياه . وطالب وزارة الداخلية بدفع ديونهــــا للبلدية والتي تبلغ ٦٥ مليون ليرة .

وفي اجتماعه الصحفي عبر رئيـــس البلدية جاد كلنس عن غضبه الشديـد على وزارة الداخلية قائلا : « ان وزير الداخلية منشغل في «الاتونوميا» ولا احد في الوزارة يستطيع ان يفعل شيئا . ان الوضع في ايام الحكم التركي كان افضل بكثير . « ان الحكام الاتراك لــــم يتصرفوا كما تتصرف وزارة الداخلية مع السلطات المحلية وخاصة ايلات » .

ثم شرح رئيس البلدية الوضـــــع المأساوي الذي تعيشه البلدية في برقية الى وزير الداخلية اكد له فيهـــا ان البلدية على شفا كارثة مالية فهـــي لا تستطيع ان تدفع اجور العاملين كمـــا لا تستطيع دفع ديونها لشركتي الكهربـــاء و « مكوروت » للمياه ، وطالبه بالتدخل الفوري ودفع ديون الوزارة للبلدية .

شركـــة « سوليل بونيه » تقـــرر اجراء تقليصـــات في اعمـــال البنـــاء في البلاد وزيادتهـــا في الخـــارج

التخطيط للتقليصـــات سيكون ضربـــة للعمال العرب

تل ابيب — لمراسلنا — نظرا للتقليصـــات الحكومية في فرع البناء فقد عدلت شركة « سوليل بونيه » برنامجها وهي تستعد لتقليص اعمالها في البلاد وزيادتها في الخارج .

ففي برنامج عملها الـــذي نشرته ، يوم الاثنين الماضي ، عن نشاطها لعـــام ١٩٨٠ والذي حددت فيه تنفيذ اعمـــال بناء بمقدار ٤٤ مليار ليرة بزيادة قدرها ٢٤ مليار ليرة بالمقارنة مع عام ١٩٧٩ ، ذكرت الشركة انه طرات زيادة عـــلى نشاطها في الخارج بنسبة ٦٪ بينمـــا انخفضت اعمالها في البلاد بحجم ٣٪ .

وقد تضمن برنامج عملها المستقبـــل تنفيذ اعمال بناء في الخارج بحجم ٢٤٠ مليون دولار اي بزيادة ٦٠ مليون دولار عما كان في عام ١٩٧٩ . وسوف تعمل الشركة على زيادة نشاطهـــا في دول اخرى .

وحسب برنامج العمل المذكور قررت تخفيض اعمالها في قسم الشوارع ايضا بنسبة ٢٢٪ قياسا للعام السابق .

ونتيجة لهذه التقليصات فان الشركـــة ستفصـــل ، بالطبـــع ، مئـــات العمال . وتضمن برنامجها كذلك فصل العمال الذين وصلـــوا سن التقاعـــد وتسريح عمال الى التقاعد قبل الموعد . واذا ما تفاقمت البطالة ستقلص عدد ايام العمل الى خمســـة ايام عمل في الاسبوع . كما ستجـــرى تقليصات في النفقات العامة مثل الكهرباء والتلفون والسيارات .

وواضح ان هذه التقليصات ستقـــع على رأس العمال العرب الذين يشكلون الغالبيـــة العظمى من عمال البنـــاء في البلاد .

رسالة ترشيحـــا
انهيـــار جدار بفعــــل الامطـــار الغزيـــرة !

ترشيحا — لمراسلنا — انهار جدار في القرية ، في ساعات الليـــل المتأخرة من الاسبوع الماضي ، بفعل الامطار الغزيرة .. وقد ادى انهيـــاره الى احداث اضرار مادية جسيمة في بيت موريس رباح .

وفي الحال هرع الى مكان الحادث كل من رئيس المجلس المحلي معلوت — ترشيحا شلومو بحبط ونائبه ابراهيم هواري واعضاء المجلس من ترشيحا بينهم ممثـــل الجبهة ايليا بشارة ، واقر جميعهم باصلاح الجدار حـــالا خصوصا وان الانهيار ادى الى اغلاق احد الشوارع الهامة في القرية .

ويذكر ان المجلس المحلي كان اعـد الخارطة والميزانية لاصلاح هذا الجدار ولكن الطقس الماطر حال دون ذلك ، كما صرح نائب رئيس المجلس . وقد قرر مهندس المجلس ، الذي حضر الى مكان الانهيار ، استبدال الخارطة المعدة بخارطة اخرى ستزيد تكاليفها .

وعلى ضوء ذلك اتصل رئيس المجلس بحاكم لواء الشمال وطالبه بزيـــادة ميزانية المجلس المخصصة لقريـــة ترشيحا ، التي لا تحظى بالميزانيات المطلوبة .

فصل عامل من يانوح

فصل مؤخرا العامل سليمان نزال من قرية يانوح ، من مكان عملـــه في المجلس الاقليمي « سولام تسور » ، وذلك بحجة اغـــلاق القسم الذي يعمل فيه . وعندما توجه العامل الى لجنة العمال مطالبا بتدخلها لابطال الفصل تم اعلامه ان اللجنة موافقـــة على هذه الخطوة .

ويذكر ان سليمان يعمل في المجلس منذ ٣ سنوات وقد اصيب بظهره ، في اثناء العمل ، ولا يزال يشعر بآلام فيه حتى اليوم . وذكر امام مراسلنا ان هنالك العديد من العمال بداوا العمل بعده في القسم نفسه ولم يتم فصلهم منه .

ممثل الجبهـــة يستجوب سكرتير الهستدروت العام حول عيـــادة « صندوق المرضـــى » في جـــت

عكا — لمراسلنا — تقدم الرفيق جمال موسى ، عضو اللجنة التنفيذية في الهستدروت عن كتلة الجبهة ، في الاسبوع الفائت ، باستجواب الى سكرتير الهستدروت العام يسأل فيه حول اسباب انعدام عيادة لـ «صندوق المرضى» في قرية جت المثلث حتى اليوم ، رغم ان ٣٥٠٠ فرد من اهاليها (من مجموع ٤٥٠٠) هم اعضاء في الهستدروت ، وقد قـــامت وزارة الصحة ، مؤخرا ، باغلاق عيادتها التي قدمت الخدمات الاولية للاهالي .

وذكر ممثل الجبهة ان مجلس محلي جت قام ، بناء على اتفاق تم بينه وبين ادارة « صندوق المرضى » ، ببنـــاء بناية خاصة للعيادة لكن ذلك لم يتم ويضطر الاهالي الى السفر الى عيادة باقة الغربية ، الامر الذي يحملهم اعباء معنوية ومادية .

وطالب الرفيق موسى ســـكرتير الهستـــدروت بالتدخل لحل هـــذه القضية والاسراع في فتح العيادة .

طلب ادراج نضـــال عمـــال « مولر » على جدول البحث

كذلك بعـــث الرفيق جمـــال موسى بطلب مستعجل الى يسرائيل كيســار ، رئيس دائـــرة التنظيم النقابي في الهستـــدروت ، يطالب فيه بادراج نضال عمال مصنع « مولر » للنسيج في نهاريا على جدول ابحاث الدائرة .

وذكر ممثل الجبهة في طلبه ان عمال « مولـــر » تظـــاهروا يوم الاثنيـــن ١٩٨٠/٢/٢٥ امام بناية مجلس عمال نهاريا وبعد نضال مستمر ضد فصل عدد من عمال المصنع . ومن الملاحظ ، في الاونة الاخيرة ، اتساع حدة فصل العمال من مصانع « اتا » والنسيج الاخرى في البلاد ، الامر الذي يحتم على الدائرة ومؤسسات الهستدروت الاخرى النضال ضد الفصل وتاييـــد العمال في نضالهم .

بـــاي حـــق يحاكمون مواطنـــا لبنانيـــا ؟

القدس — لمراسلنا — توفيق فاخوري ، من مواليد سنة ١٩٣٥ ، اب لستة اولاد ، من سكان صور في جنوب لبنان ، اعتقل بتاريخ ١٨—٧—١٩٧٩ حينما كان يقلع نائما على ظهر سفينته بالقرب من رأس الناقورة ، فامسكت به قوات الجيش الاسرائيلي من خفر السواحل .

وبما ان اسرائيل سنت قانونا عـــام ١٩٧٢ يحق لها بموجبه محاكمة اناس من خارج حدودها الاقليمية ، فـــان توفيق فاخوري يصبح في نظرهم ، وبموجب هذا القانون ، « مجرما » ، ويحق لهم ملاحقته ومحاكمته .

بتاريخ ١٧—٢—١٩٨٠ قـــدم الى المحاكمة ، وقد دافعت عنه المحاميـــة فيليتسيا لانغر . وطالبت لانغر برفض الشهادة التي ادلى بها امام المحققين لانها اخذت بالقوة والعنف ، وفي هذه المرة ايضا رفض المدعي العام احضار رجال المخابرات لاستجوابهم في المحكمة كي لا تكشف عن اعمالهم الوحشية وهوياتهم .

وادلى توفيق فاخوري بافادته امام المحكمة ، فتحدث عن التعذيب الذي لاقاه في المعتقل ، وعن قصف الطائرات الاسرائيلية لمدينة صور في اثناء عملية الليطاني ، حيث اصيبت سفينته ، وانكر التهمة الموجهة اليه .

وقد اجلت المحاكمة حتى يـــوم ١١ آذار الجاري .

هكـذا يبـدو « التطبيــع » في ســجـن رام الله

القدس — لمراسلنا — في هذه الايام حيث تجرى عملية « التطبيع » ، يواصل رجال « الشين بيت » ، الذين يعملون بتوجيه من مصادر اعلى بالطبع ، يواصلون ممارسة الارهاب والتعذيب في اثناء التحقيق مع الفلسطينيين ، وهم يتمتعـــون بالحق الذي يمنحهم اياه القانون الذى سنه الاحتلال والـــذي يجيز لهم اجراء التحقيق دون اية عوائق ، اي انه يمكن الحظر على محامي الدفاع مقابلة المعتقل « لاسباب امنية » الامـــر الذي يعزز ثقة رجال المخابرات بانفسهم .

اسامة خليل صايغ من بير زيت كان يدير مركزا رياضيا في القرية وهو معروف بمواقفه التقدمية . اعتقـــل بتاريخ ١٢—١—٨٠ وبعد عشرة ايـــام اعتقل والده ، عطاالله ، ثم اعتقـــل اخوه ومؤخرا اعتقلت والدته . ورغم محاولات محاميته فيليتسيا لانغر المكررة الالتقاء به الا انها لم تفلح استنادا على القوانين الاحتلالية المذكورة . كذلك لم يحضر اسامة الى المحكمة للبت في طلبه باطلاق سراحه بالكفالة . وزعم رجال المخابرات ان ذلك يؤثر على ســـير التحقيق . وحول التقدم بشكوى الى المحكمة العليا ، يقول مستشارو جهاز المخابرات القضائيون : « واضح لهم ان المحكمة العليا ستضطر ان تتصرف وفقا للقوانين المذكورة ولذا فانهـــا سترفض الشكوى » . وهكذا ، فان كل شيء ، حتى اقساها ، يستند على قانون ، ولذا تسد الطريق امام كـــل الامكانيات . ولكن ، اضطر رجـــال المخابرات ، ان يسمحوا لاخته سلوى بمقابلته ، لانهم ارادوا ان يبتزوا منه اعترافا بحيازة متفجرات ، وكانـــوا بحاجة الى هذه المقابلة كوسيلة ضغط ، نشاهدت الاخت ان شفتي اسامـــة متورمتان وجريحتان ، ووجهـــه كـــان شاحبا وبدا انسانا آخـــر ، بعد ان اطلق سراح الاخت وصلت الى مكتب المحامية لانغر ، حيث ادلت بشهادتها وعندها كان بالامكـــان التوجـــه الى المحكمة . واعدت المحاميـــة الدعـــوة وابلغت المستشار القضائي في الضفة الغربية بعزمها على رفع الدعوة في اليوم نفسه ... وعندها سمح لها بمقابلة اسامة .

وفعلا قابلت المحامية يوم ٢٧—٢—٨٠ اسامة في سجن رام الله ، وكان يبدو « معدا » للزيارة ، لكن بقيت آثـــار الجراح على شفتيه . وقال انه بعـــد اعتقاله اغتسل مرتين بالماء البارد ، وقد احضروا اليه والده واخبروه انهم لن يطلقوا سراح الوالد اذا لم يتكلم ، ثم ضرب على جميع اعضاء جسده ، وخصوصا الاعضاء التناسلية ، واجبره المحققون على الوقوف الى الحائـــط ليلا نهارا ويداه مكبلتـــان ، وكانـــوا يمسكون بشعره ويجرونه .

والمعتقل الثاني ، الذى قابلتـــه المحامية لانغر في سجن رام الله ، كان حسن مصطفى عبد الحفيظ شاهين من سلفيت . كانت حالته اسوأ بكثير مـــن حالة اسامة ، حيث بدا كئيبا ويتكلم بصعوبة . واحس بالام في قذالـــه بسبب الضرب ، وشكى من الضـــرب على جميع اعضاء جسده واعضائـــه التناسلية . كذلك عانى كثيـــرا مـــن الحمامات البـــاردة والوقـــوف الى الحائط ٤٨ ساعة مرة كل اسبوع . (اعتقل بتاريـــخ ٣٠—١—٨٠) وفي اليـــوم نفسه زاره ممثل الصليب الاحمر بعد ان توجهت اليه المحاميـــة لانغر وطلبت اجراء فحوصات طبية له .

وحسن ، يعمل في ابو ظبي وكـــان وصل الى المنطقـــة لاتمام مراسيـــم زواجه . لم يعترف باية تهمة وجهـت اليه ولا يعرف شيئـــا عن منظمـــة « الصاعقة » التي يتهمونه بالانتساب اليها . وهو مثل اسامـــة ما زال في غرفة معزولة .

نعم ، هكذا يبدو « التطبيـــع » في سجن رام الله .

لنتوقـف اعمـــال النهـــب الدمويـــة

*** مسلحـــان يعتديـــان على المزارعـــين فيقتلان امـــرأة والشرطـــة نائمـــة ***

الطيرة — لمراسلنا — تزداد في الاونة الاخيرة في منطقة المثلث الجنوبي ، كباقي مناطق البلاد ، اعمال السرقة والنهب المسلح ، لاشخاص « مجهولين » تحت سمـــع وبصر رجـــال الشرطة التي اقصى ما فعلته انها اعزيت عن « اسفها » لهذه الحوادث .

ففي الساعة الثالثة والنصف مـــن بعد ظهر الاحد الماضي هاجم رجـــلان مسلحان مقنعان ، يعتقد انهما مـــن مستوطنة « قديما » المجاورة ، مزرعة للتوت الارضي تابعة للمزارع مصطفى ناصر (الطيرة) . وقد كان في المزرعة كل من المزارع مصطفى ، واحـــدى العاملات من قرية بلعـــة من الضفـــة الغربية المحتلة ، الى جانب سائـــق سيارة نقل التوت نشأت شبيطـــة ورفيقه جهاد حسن بشارة . وقـــد اشهر المسلحان مسدسيهما في وجـــه الجميع واجبروهم على رفع ايديهـــم وركزاهم في احدى زوايا الغرفة الخاصة بتعبئة التوت ، وطلبا منهم كل مـــا لديهم مـــن نقـــود . واخـــذا يطلقان الرصاص لارهابهم ، ولما لم يكن مـــع الاســـرى نقود ، قام المسلحـــان بمهاجمتهم ودارت معركة دموية بـــين الجانبين ادت الى اصابة العاملـــة برصاصة في صدرها ادت الى وفاتهـــا على الفور ، كذلك اخترقت رصاصـــة عيار ٩ ملم ذراع العامل جهاد بشارة ، ولامست اخرى صدر المزارع مصطفى ناصر . وخلال هذه العملية جـــرح المسلحان جروحا بالغة الا انهمـــا تمكنا من الهرب بعد ان حاول السائق نشأت شبيطة انقاذ الجرحى . كذلك تمكن السائق من الاستيـــلاء على احد المسدسين من المسلحين ، وتبين انه مسدس ايطالي الصنع معبأ برصاص من انتاج « جيش الدفاع الاسرائيلي » ، كذلك استولى المـــزارع مصطفى ناصر على المسدس الاخر ، الـــذى كـــان مرفقا بجهاز لكتم الصوت ، ومحشوا هو الاخر برصاص اسرائيلي الصنع . وبعد نقل الجرحى لمستشفى مئير في كفار سابا تبين ان العاملة كانت قـــد فارقت الحياة فور اصابتها ، وهي في الخمسين من العمر .

وقامت الشرطة باستجواب الجرحى والسائق بعـــد ان ابلغها السائـــق بالحادث وسلمها المسدس .

والجدير بالذكر ان حادث اعتـــداء مسلح وقـــع في اليوم نفســـه ، في ساعات الصبـــاح قرب الخضيرة ، باشتراك شخصين مقنعين ومسلحين ، ويعتقد انهما المجرمين ، اللذين ارتكبا الجريمة في مزرعة التوت .

هـــذا وقد نشرت صحف البـــلاط « يديعوت أحرونوت » و « معريب » و « هآرتس » النبأ بصورة مشوهة ، وحاولت اظهار المسألة وكأن المسلحين اطلقا الرصاص فقط بعد اعتداء العمال عليهم !!

هذا ويعم القرية جو من الاستنكار الشديد لهذا الاعتـــداء الدموي ، رغم ان هذا ليس الحادث الاول مـــن ان هذا ليس الحادث الاول مـــن نوعه في المنطقة .

مجلس كفرياسيف وجمهـــور المتضررين يقـــرون خطـــوات عمـــل ضد ظلم ضريبـــة الامـــلاك

كفر ياسيف — لمراسلنا — بدعوة من ادارة المجلس المحلي عقد في قاعة المجلس ، مساء يوم الخميس من الاسبوع الماضي ، اجتماع لجمهور المتضررين من ظلم ضريبة الاملاك شارك فيه بعض اعضاء المجلس .

وفي هذا الاجتماع استعرض رئيس المجلس ، الرفيق نمر مرقس ، مـــا تطلبه دائرة الضريبـــة من المكلفين حسب قانون الضريبة السابق وحسب القانون المعدل (من نيســـان ١٩٧٩) كاشفا الظلم واللامنطق في تطبيـــق قانون جرى تجميده في عام ١٩٧٧ ، بعـــد الاحتجاجات الكثيرة ضده ، ولكن الحكومة تصر على تنفيذه على المكلفين عن السنوات ما قبل نيسان ١٩٧٩ . وتحدث الرئيس عن ابحاث ومقررات مؤتمر السلطات المحليـــة العربية (١٢—١—١٩٨٠) بخصوص ضريبة الاملاك وعن مراجعات ادارة المجلس مع مسؤولي دائرة الضريبة .

بعد هذا دار نقاش حول الموضوع وانتخبت لجنة من المتضررين لتعمل الى جـــانب المجلس ضد تعسف الضريبة . وقرر الاجتماع خطوات العمل ومنها : طلب مقابلة سريعـــة مع مدير دائرة مدخولات الدولة ، واجراء تشاور مع محـــامين لرفع قضية في محكمة العدل العليا ، وتنظيم مؤتمر صحفي للكشف امام الراي العـــام عن ظلم ضريبة الاملاك والتعاون مـــع لجنة الرؤساء ومع سلطات محليـــة اخرى في العمل لازالة هذا الظلم .

هـــذا وقد ابرق رئيس المجلس المحلي في مطلع هذا الاسبوع الى مدير مدخولات الدولة مطالبا بتحديد موعد سريـــع لمقابلـــة وفد عن المجلس والمتضررين .

اين الميزانيات المحررة لابنية المدارســـ العربيـــة ؟

كفر ياسيف — لمراسلنا — في اواسط كانون الثاني ١٩٨٠ اعلن مسؤولو وزارة المعارف انهم سيحررون الميزانيات المجمـــدة المخصصة لابنية المدارس العربية ، وذلك اثر قـــرار مؤتمر السلطات المحلية العربية (الناصرة — ١٢—١—١٩٨٠) باعلان اضراب عام في المدارس اذا استمر التجميد .

وفي ١٩٨٠/١/٢٢ بعث رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي كتابـــا الى مدير المعارف العربية والى نائب مـــدير الوزارة العـــام المسؤول عن شؤون التطوير طالب فيه بتحرير المبـــلغ المستحق للمجلس عن بناء الجنـــاح الجديد في مدرسة يني الثانويـــة ، الذي كانت ادارة المعارف قد صادقت على بنائه ونفذه المجلس في الصيف الماضي بالعمل التبرعي بسبب تجميد الميزانيات . وقد ارفق بالكتاب التقرير اللازم من المهندس ، الذي اشرف على العمل ، وبلغت التكاليف اكثر من مليوني ليرة منها مليون ليرة ثمن مواد وفرها المجلس من ميزانيته العادية على حساب مجالات اخرى .

لقد مضى شهر ونصف الشهر على ارسال الكتاب دون ان يتلقى المجلس اي جواب ، لا ايجابا ولا سلبا . ومن هنا ينشأ السؤال : هل كان الاعلان من تحرير ميزانيـــات البناء مجرد مخادعة ؟ والا فاين الميزانيات ؟ وهل يعتقد مسؤولو المعارف ان الامور تمر هكذا ؟ !

اين التعويضـــات لمزارعي الزيتـــون يا وزارة الزراعة ؟!

كفرياسيف — لمراسلنا — قبـــل ٥ اشهر اجتمع مجلس الزيتون في مكتب رئيسه السيد عازر عرطول اثـــر المطالبات التي رفعها مزارعون ورؤساء سلطات محلية بدفع تعويضات عـــن موسم الزيتون الاخير الذى كـــان محلا . واكد المجلس هذه المطالبـــة بقرار في اجتماعه المذكور . ورغم مضي اشهر على قراره هـــذا فان وزارة الزراعة تتجاهل هذا المطلب العـــادل كما تجاهلته في ١٩٧٧ . اما دوائـــر الضرائب فلا تتجاهل المزارعـــين ولا تتخطى اي علم في مطالبتها المزارعين بدفع الضرائب !!

اليس هذا ايضا احدى وسائـــل سحق المزارع العربي وتطيير ارضه ؟

شيوعيـــو ابو سنان وكفرياسيف يفقدون امـــا عزيزة

ابو سنان — لمراسلنا — ودعـــت جماهير ابو سنان وكفرياسيف والقرى المجاورة ، يوم الثلاثاء الاخيـــر ، المأسوف عليها ام محمد دباجـــة ، والدة الرفاق صلاح وكمال وزكيـــة وخير دباجة ، التي توفيت اثر مرض عضال لم يمهلها طويلا . وقد انعـــم الحزن قلوب جميع عارفي سيرتهـــا الطيبة ، وبشكل خاص قلـــوب الشيوعيين والدمقراطيين في القريتين ، الذين عرفوها على مدى سنوات طويلة اما رؤوما لهم جميعا ، وصديقـــة حميمة ونشيطة للحزب وللجبهـــة الدمقراطية ومستعدة دائما للعطـــاء والمساعدة .

ان الشيوعيين وشركاءهم في الجبهة في ابو سنان وكفرياسيف اذ ينعـــون بأسى وفاة هذه الام الفاضلة يتقدمون الى العم العزيز ابو محمد دباجـــة زوج الفقيدة ، والى اولادها وبناتهـــا واقاربها وجميع عارفي فضلها بتعازيهم الحارة .

ويتقدم اعضاء لجنة منطقة عكـــا للحزب وللشبيبة الى الرفيق صـــلاح دباجة واخوته واقربائه بأحر التعازي .

هجمة استيطانية جديدة في الجليـــل يشنهـــا اعضـــاء شبيبـــة حزب « مبام »

حيفا — مكتب «الاتحاد» — تعرضـــت اراضي منطقـــة التوفانية العربية الى هجمـــة استيطانية جديدة هذا الاسبوع حيث قام عشرات الشبـــان ، مواطني الكيبوتسات المجاورة ، باستيطان المناطر الاستيطانيـــة التي اقامتها الوكالة اليهوديـــة هناك لهم تمهيدا لتحويلها الى مستوطنات ثابتـــة في اســـرع وقت ممكن .

وقـــد اشترك في هذه الهجمـــة الاستيطانية مجموعة كبيرة من حركـــة « هشومير هتسعير » المبامية الذيـــن قاموا بدخول المنطرتين الاستيطانيتيـــن « تيفن جـ » و « تيفن د » وحولـــوا اسم الاولى الى « بيلغ » ، وركزوا فيها اعدادا منهم حتى يتم اقرار النواة الاستيطانية التي ستقيم في كل منها .

وفي الوقت نفسه قام اعضاء حركة « ناحال » باحتلال منطرة « توفـــل » وتدشينهـــا كمستوطنة في حفل رسمي شارك فيه عدد من المسؤولين بـــرز من بينهم حاكم اللـــواء الشمالي ، يسرائيل كينغ اياه .

كمـــا ذكرت صحيفة « هآرتس » (٤—٣—٨٠) انه سيتم خلال الايام القريبة القادمة توطين المستوطنتـــين « قاتا » ، المقامة على اراضي قريـــة جت الجليليـــة ، و « هرشيم » ، المقامة على اراضي قريتي البقيعـــة وبيت جن .

واعلن ناطق باسم الوكالة اليهودية انه يشجع هذه البادرة لاستيطـــان الجليل . وكأن الجليل دون سكان .

ويرى المواطنون العرب في هـــذه الهجمة استمرارا في تنفيذ سياســـة تهويد الجليل سيئة الصيـــت ، التي تشارك فيها جميع الاحزاب الصهيونية في اسرائيل .

الصفحة ٣٦ تصفحها

ثورة البراق

« **صورة محتل** » هو مضمون الفيلم ، الذى صورته شركات التلفزيون **الامريكية** عن بطولات **تدى كولاك** رئيس بلدية القدس ، بتجميل صورة الاحتلال الصهيونى للاراضى **العربية وعلى وجه الخصوص القدس العربية** .

استهل كولاك فيلمه بتصريح يريد له أن يدخل التاريخ مثل تصريح الجنرال اللنبى ، حين دخل القدس فى الحرب العالمية الاولى . اللنبى قال ـ **اليوم انتهت الحــروب الصليبية** ... اما كولاك فقال : **بالنسبة للعرب فى القدس الشرقية فانا محتل ، وربما افضل المحتلين** ..

قرات هذا الكلام وانا اكتب هذه السطور ، وقرات ايضا فى الوقت نفسه ، أن اخر عائلة عربية تطرد من بيتها فى حى المغاربة لتسليمه الى شركة تطوير الحى الذى تغير اسمه بعد الاحتلال الى « **الحى اليهودى** » !

ومن الجدير بالذكر ان عائلة **خميس ايوب توتنجي** البالغ عدد افرادها الان ١٣ نسمة ، تسكن هذا البيت ، ملك الوقف الاسلامى ، مدة ٤٥ سنة ، وهى العائلة العربية الوحيدة التى بقيت فى الحى من اصل ٨٠٠ عائلة طردتها سلطات الاحتلال فى اعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ .

لهذا الحادث هناك خلفية تاريخية ؛ اذ بطرد التوتنجى تكون الصهيونية قد حققت حلما طويلا عملت فى سبيله جادة مدة ٥٠ سنة بعد الاستيطان فى فلسطين .

ففى سنوات العشرين بدا الاستيطان الصهيونى ، ولم يبلغ عدد اليهود بعد ربع مليون ، محاولا احتلال القدس القديمة وحى المغاربة بالذات الذى يقع ضمنه **حائط المبكى** . وفى عام ١٩٢٩ قام حشد كبير من الصهيونيين وعلى رأسهم **جابوتنسكى** واتباعه بمظاهرة كبرى غايتها اختراق اسوار القدس واحتلال الحى ، فتصدت لها جموع العرب فى القدس والقضاء من مسلمين ومسيحيين دفاعا عن **المسجد الاقصى** ولدرء الخطر الذى يتهدد مقدسات العرب وكيانهم فى القدس. ووقعت فى هذا التاريخ اشتباكات دموية عنيفة بين العرب من جهة والانجليز واليهود من جهة اخرى . وساد البلاد اضراب عام دعت اليه الهيئة العربية ونشبت ثورة عارمة فى مختلف انحاء فلسطين ، عرفت بثورة « **البراق** » . وكانت ثالث او رابع ثورة يشنها الشعب العربى الفلسطينى ضد الاحتلال البريطانى ووعد بلفور والغزو الصهيونى الاستيطانى فى فلسطين .

وكانت بريطانيا تؤيد التنظيم الصهيونى فى فلسطين تاييدا كاملا . وفى هذه الثورة بالذات وقف المندوب السامى لفلسطين **السير جون تشنسلر** موقفا مكشوفا الى جانب الصهيونية ضد العرب . وهكذا وضع كامل مسؤولية الاستفزاز الصهيونى على عاتق العرب مما اثار سخطا عارما فى فلسطين اضطر المندوب السامى الى التراجع عن موقفه والى تاليف لجنة تحقيق ملكية فى احداث ١٩٢٩ . وقد كان مما شجع القيادة الصهيونية على محاولة احتلال حى المغاربة الانظمة التى سنها المندوب السامى والتعليمات التى اصدرها الى رجال البوليس والجيش لمساعدة اليهود فى التجمع الحر فى حى المغاربة وحائط المبكى . وهى المنطقة المعروفة باسم « البراق » .

وعم فلسطين اضراب شامل فى ٢٧ اكتوبر ١٩٢٩ احتجاجا على سلوك الاستعمار البريطانى فى فلسطين وضد تدفق الهجرة اليهودية الى البلاد وضد سياسة التهويد بالذات .. تهويد البلاد وتهويد الادارة .

ومن الجدير بالذكر انه سيق الى المحاكمات ، اثر الهبة الشعبية للشعب العربى الفلسطينى حوالى ١٣٠٠ فلسطينى ، حكمت المحاكم على ٢٨ منهم بالاعدام وكان النائب العام ، فى حينه ، الصهيونى **بورمان بنتويتش** ، الذى كان يطالب العرب باقالته ، مثل ما نطالب اليوم باقالة **كينغ** ، متصرف لواء الشمال فى الناصرة .

وامام موجة الاحتجاج التى شملت فلسطين واجزاء من العالم العربى على احكام الاعدام ، خفضت احكام الاعدام عن ٢٥ من المحكومين الى السجن المؤبد . كما نفذت بريطانيا احكام الاعدام شنقا بشهداء فلسطين الثلاثة **عطا احمد الزير ، ومحمد خليل ابو جمجوم** من الخليل ، **وفؤاد حجازى** من صفد . وكان ذلك فى ١٧ حزيران ١٩٣٠ .

لنقف عند هذا التاريخ ، ونعود الى تدى كولاك الذى قال للمصورين كلمة منطقية بما معناها : **سفراء امريكا يأتون ويذهبون ولكن القدس باقية ابدا !**

وهذا الكلام ينسحب على الفاتحين ايضا .. وحتى على افضلهم ان كانت هناك مفاضلة بين الفاتحين . **وافضل الفاتحين اقصرهم تعميرا** ..!

أن طرد التوتنجى من بيته ووطنه فى حى المغاربة لا يعنى انتهاء « **ثورة البراق** » . فقد قاوم التوتنجى الاحتلال من موقعه بكل ما أوتى من قوة . قاوم وحيدا ولم ينهزم ، ولم يفقد حقه مثل كل الشعب العربى الفلسطينى . فالشعب العربى الفلسطينى الذى طرد من بلاده ، من مدنه وقراه لم يفقد حقه لانه موجود ولكل صاحب بيت الحق فى العودة الى بيته . هذه هى الطريق لصنع السلام لمن يريد السلام والذى يتنكر لهذا الحق لن يصنع سلاما ، بل حروبا لا نهاية لها حتى يعود الحق الى نصابه . وكل فلسطينى يقاوم من موقعه ويقاتل من اجل حقه ، ولذا فلا خوف على هذا الحق مهما يطل الزمن لان هذا الزمن يعمل لصالح اصحاب الحق ، الذى لم يعد الحق وحده الى جانبهم بل القوة ايضا .

ولا يستطيع طمس هذا الحق وجود **سفير مصرى** فى تل ابيب ، جاء ليبايع الصهيونية على حقوق الشعب العربى الفلسطينى . وانى لاشفق على حراجة موقف هذا السفير الذى يدشن عهده فى السفارة عشية اعياد الاستقلال فى اسرائيل حيث سيقف فى الاحتفالات فى صف السلك الدبلوماسى يستمع الى قادة اسرائيل يؤكدون على تهويد القدس والمناطق الفلسطينية المحتلة ويضعون اكاليل الغار على رؤوس الفاتحين ..

ولو كان الشاعر الشهيد **عبد الرحيم محمود** حيا لقال له مثلما قال فى عام ١٩٣٥ للامير سعود بن عبد العزيز اثناء زيارته لفلسطين :

المسجد الاقصى اجئت تزوره
ام جئت من قبل الضياع تودعه .

صليبا خميس

احذروا دائرة المخابرات الامريكية!

تواصل فى طهران ، وفى هذه الايام ، لجنة التحقيق الدولية فى جرائم الشاه المخلوع ، استماعها الى شهادات ضحايا « السافاك » جهاز القمع الشاهنشاهي .

وقد اعترف المراقبون ، الذين شاهدوا الضحايا ، وقد شوههم التعذيب الوحشي المحكم ، ان حكايات هؤلاء الشهود تفتت نياط القلوب الصلبة من هولها ..

واتضح من خلال المعطيات التي تتجمع بين ايدي المحققين ان رجال « السافاك » الساديين لم يقترفوا جرائمهم لوحدهم ، بل ساعدهم عليها اختصاصيو دائرة المخابرات الامريكية (السي آي إي) الذين « طوروا » وسائل التعذيب القاتل ودربوا تلامذتهم الايرانيين (السافاك) على ممارستها « بنجاعة » .

***

وفى الايام الاخيرة دعا عبد القادر عزيز ، مسؤول جهاز الامن فى جمهورية افغانستان الشعبية ، الصحفيين لمشاهدة كميات الاسلحة الضخمة التي صادرتها وحدات الامن من المخربين اعداء الثورة الدمقراطية .

مئات الرشاشات والبنادق والمسدسات والمدافع الرشاشة ومختلف الذخائر تكدست امام اولئك الصحفيين .

وفى ركن من القاعة جلس ثلاثة مخربين .. كشفوا النقاب عند استجوابهم عن حقائق « مقاومة الشعب الافغاني » الوجود السوفييتي .

قالوا : تدربنا فى معسكرات تدريب فى باكستان .. واشرف على تدريبنا مدربون امريكيون وصينيون ..

وتحدث احدهم ، عبد البصير ، عن المهمة التي اوكل اليه المدربون القيام بها فقال :

« احراق الحقول .. وشن الغارات على القرى .. وقطع خطوط الكهرباء » ..

واضاف زميلاه عبد الله غول وعبد الملك ان مهمتهما كانت قتل المواطنين .. ونهب ممتلكاتهم واغتصاب النساء والفتيات من مختلف قرى بيشاور .

***

هل فى هذا جديد ؟.

لا .. ونعم !

فدائرة المخابرات الامريكية منذ قيامها تقوم بدور قوى الصدام الخفية فى حرب الامبريالية الامريكية على قوى التحرر القومي والاجتماعي .. وهي تعمل فى الظلام وتستخدم احط اساليب الغدر والعنف لنسف انجازات الشعوب الثورية ..

ومع الايام تحولت دائرة المخابرات الامريكية الى عملاق اخطبوطى يجند فى خدمة اغراض الامبريالية والرجعية نقابيين وصحفيين وفنانين ودبلوماسيين امريكيين وغير امريكيين .

وخلال اتساع مقاومة الحرب الامريكية القذرة فى فيتنام عالميا وامريكيا انكشفت بعض دسائس ومؤامرات وجرائم هذه الدائرة ، التي كانت تحوط نشاطها بالكتمان الشديد وتحميها الادارة الامريكية من مراقبة الهيئة التشريعية ـ الكونغرس الامريكي .

لقد ظهر انها زيفت الحقائق واشاعت زورا ان الفيتناميين الشماليين اعتدوا على الاسطول الامريكي لتخلق مناخا حربيا محموما فى البلاد فتدفع الكونغرس الى تأييد الحرب القذرة ، بل وتصعيدها ..

كذلك ظهر انها اسهمت اسهاما حاسما فى الانقلاب الفاشي فى تشيلي .. كما انها نظمت عددا من المحاولات لاغتيال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو اعتقادا منها ان ذلك يمهد لانقلاب معاد للثورة .

وفى ظروف انتشار معاداة الحرب القذرة فى فيتنام وما رافقها من حملات نقد على ممارسات الامبريالية الامريكية الشريرة استيقظ ضمير بعض وكلاء الدائرة فنشروا الكتب والمعطيات حول نشاطهم وفضحوا فى الوقت نفسه جرائم دائرتهم القديمة ..

واحدث ذلك ضجة كبرى فى الولايات المتحدة فاضطرت الادارة فى عهد الرئيس السابق فورد الى ان تضع القيود على نشاط دائرة المخابرات .. وقرر الكونغرس ان يشرع قانونا يمنحه حق المراقبة على ذلك النشاط .

طبعا لم تتوقف هذه الدائرة لحظة واحدة عن مواصلة اعمالها التخريبية .. انما قامت بذلك بحذر شديد .. ودفعها حذرها الى ان تتوقف عن اللجوء الى اساليب قد تثير الضجيج من حولها .

وهذا كله قديم ..

اما الجديد ففي قرار ادارة الرئيس كارتر « اعادة الاعتبار » الى دائرة المخابرات .. ومنحها حرية العمل بذريعة الدفاع عن « امن » الولايات المتحدة ، الذي ازداد الخطر المحدق به ، بعد النجدة السوفييتية فى افغانستان .

قال حين اعلن مبداه ، خلف مبدأ ايزنهاور فى منطقة الشرق الاوسط : يجب الاسراع فى المصادقة على مشروع قانون دائرة المخابرات (السي آي إي) حتى يتحسن عملها وتتمكن من تشديد قبضتها على المعلومات الحساسة ومن توسيع نشاطها السري دون ان تكون هناك حاجة الى موافقة رئيس الجمهورية ،

وعلى الاثر اتضحت اهداف دعوة كارتر الكونغرس الى سن مشروع القانون ..

فاصحاب المشروع يريدونه ان ينص على انزال عقوبة السجن على اي شخص قد يكشف عن شخصية عميل او وكيل لدائرة المخابرات .. بذريعة ان ذلك يعرقل نشاط الدائرة ويعرض رجالها الى الخطر ..

واعلن روبرت كوس ، المسؤول فى مكتب وزير العدل ، (المدعي العام) ان من الضروري انزال عقوبة صارمة بمن يزيح النقاب عن اعمال الدائرة حرصا على غطاء العملاء فى الاقطار الاجنبية ..

وهذا يعنى العودة الى الوضع السابق حين كانت تحوط الدائرة « هالة من القداسة » ويكتنف نشاطها الغموض لان ذلك يمكنها من ارتكاب اخطر الجرائم بحق الشعوب دون رقيب . حتى رئيس الجمهورية لن يكون رقيبا على اعمالها ..

***

كل هذا يجري والامبريالية الامريكية تشن الان هجمة عدوانية شديدة على شعوب الشرق الاوسط .. وتريد ان تقيم حلفا عسكريا يمتد من القاهرة الى اسلام اباد ويشمل الانظمة الرجعية بينهما ، حتى تجهض حركة التحرر السياسي والاجتماعي فى المنطقة .

وهي تستخدم جميع اسلحتها فى سبيل تحقيق اهدافها .. ودائرة المخابرات من اهم هذه الاسلحة الخفية .. الاسلحة « السرية » !

وهكذا على الشعوب ان تكون يقظة .. وهي يقظة فى افغانستان .. وفى غيرها .. ولكن عليها ان تحدد هذه اليقظة لتحبط محاولات التخريب والتدمير والاغتيال وجميع اشكال الجريمة .

(ابن خلــدون)

«حرب هوروفتس»

معروف أن سبب التضخم المالى الاساسى فى اسرائيل (كما فى اى بلد اخر) هو ان الحكومة تلجا الى اصدار كميات اضافية من النقد الورقى ـ دون ان يكون لديها ما يغطيها من الذهب او مصادر الثروة والانتاج القومى ـ ولان ايراداتها هى اقل من نفقاتها ، ولهذا تهبط قيمة النقد الورقى باستمرار .

ومعروف كذلك ان نفقات حكومة اسرائيل هى فى ازدياد مستمر وعلى الاخص نفقاتها العسكرية التى تتطلبها سياسة التوسع والضم الصهيونية والتنكر التام لحقوق الشعب العربى الفلسطينى . ويكفى ان نذكر انها دفعت مقابل كل طائرة من طائرات « ف ١٥ » التى اشترتها من الولايات المتحدة مبلغ ٢٥ مليون دولار ـ اى الف مليون ليرة اسرائيلية! ومقابل كل طائرة من طائرات « ف ١٦ » ١٩ مليون دولار ـ اى ٧٦٠ مليون ليرة !

ومنذ ان تسلمت حكومة بيغن السلطة ـ قبل حوالى السنتين ونصف السنة ـ استشرى التضخم المالى بينما لم تزد الاجور سوى زيادة ضئيلة نسبيا ، وازدادت من ناحية اخرى ارباح البنوك والشركات الكبيرة .

وينتظر ان تصل ديون اسرائيل الاجنبية فى سنة ١٩٨٠ الى ١٨ مليار دولار (حوالى ٧٢٠٠٠٠ مليون ليرة !!) ـ اى ما يساوى كل انتاجها القومى الاجمالى فى عام ١٩٧٩ !

وقد حذر احد الاقتصاديين من ان تضخما ماليا فى اسرائيل بنسبة ٢٠٠ بالمئة فى السنة (التضخم الحالى حوالى ١١٠ بالمئة فى السنة) يمكن ان يجر الى تضخم بنسبة آلاف فى المئة اشبه بذلك التضخم الذى تفشى فى المانيا فى عام ١٩٢٣ حيث كان رغيف الخبز يباع بمبلغ مليارى مارك !! وهذا معناه ـ كما قال ـ نهاية حياتنا ! معناه مئات الالوف من العاطلين عن العمل ! معناه ان هذه الدولة لن تستطيع شراء مواد الخام والوقود ! معناه انهيار تام للاقتصاد وللمجتمع !

وكان لا بد للحكومة فى مثل هذا الوضع الاقتصادى المتدهور ان تقرر محاربة التضخم المالى المتفاقم . ولكنها بدلا من ان تعمل على التقليل من نفقاتها العسكرية ، رفضت ان تمس هذه النفقات وقررت محاربة التضخم المالى على حساب المواطن العادى ـ على حساب العمال والمستخدمين وجماهير الشعب الكادح . وهى تأمل ان لا تزيد وتيرة التضخم المالى هذه السنة (١٩٨٠) عن ٦ بالمئة فى الشهر (٧٠ ـ ٨٠ بالمئة فى السنة) وان لا ترتفع الاسعار ـ على هذا الاساس ـ فى نيسان القادم الا بمقدار ٤٠ بالمئة (عما كانت عليه فى عام ١٩٧٩) وفى ايلول بمقدار ٢٥ بالمئة اخرى ! وان لا يزيد سعر الدولار عن ٥٠ ليرة !

وهذا لن يتم الا اذا امكن تنفيذ الامور التالية :

● جباية ضرائب من المواطنين بمقدار ١٦٫٥ مليار ليرة . ومن اجل هذه الغاية قررت الحكومة اتخاذ عدة اجراءات تستهدف ـ كما قالت ـ محاربة « راس المال الاسود » ، الذى يقدر بانه يتراوح بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ مليار ليرة ! ومنها تحديد العملة الاجنبية الموجودة نقدا فى ايدى المواطن بما لا يزيد عن ٥٠٠ دولار بدلا من ٣ آلاف دولار ، (وكان صاحب « راس المال الاسود » كان فى السابق يكتفى بالاحتفاظ بثلاثة آلاف دولار) واجبار اكثر من ٦٠٠ الف مواطن ـ ثلثاهم من الاجراء ـ على التصريح عما لديهم من اموال منقولة وغير منقولة . وتنفيذ هذه الاجراءات معناه فى الواقع زيادة كبيرة فى عدد موظفى مصلحة الضرائب وتحويل الدولة (كما قال النائب «الشرير») الى « دولة بوليس » !

● عدم دفع اية زيادة فى الاجور حتى نيسان ١٩٨١ .

● دفع ٨٠ بالمئة فقط من علاوة الغلاء (حسب الاحصاءات الرسمية طبعا) .

● الغاء « السوبسيديا » (المعونة لتخفيض اسعار الحاجات الحيوية) الغاء تاما تقريبا (وابقائها جزئيا ولفترة اخرى من الزمن على الخبز الموحد) . وهذا معناه مضاعفة اسعار الوقود والكهرباء والماء والمواصلات والضرائب البلدية ورسوم التعليم فى الجامعات والمعاهد العليا . ورفع رسوم صندوق المرضى (بعد ان زادت ادارة صندوق المرضى رسوم الادوية تفكر الان فى اخذ مبلغ معين من كل عضو مقابل كل زيارة يقوم بها الى عيادة الطبيب او مقابل كل «روشيتة») ورسوم « التامين القومى » .

● تخفيض كبير فى الخدمات التى تقدمها للجمهور وزارات الرفاه والصحة والتعليم . وهذا معناه فصل آلاف الموظفين والمستخدمين . فوزارة الصحة ستفصل ١٢٠٠ طبيب وممرض ومستخدم آخر ، وستغلق حوالى ٦٠٠ سرير فى المستشفيات ، وسترفع اجرة المستشفى الى ٤٣٠٠ ليرة فى اليوم الواحد .

وسترتفع رسوم التعليم فى الجامعات والمعاهد العليا الى ٣٠ الف ليرة وسيجرى ربطها بجدول الغلاء (مقابل ١١٫٤٠٠ ليرة فى عام ١٩٧٩) . وسيخفض من عدد الصفوف فى المدارس وسيزيد عدد الطلاب فى كل صف ، وسيؤجل « اليوم الدراسى الطويل » ، وستقدم وجبات الطعام الى ٧٠ الف طالب فقط (بدلا من ١٣٠ الف طالب) وسترتفع رسوم التعليم فى رياض الاطفال الى ١٦٠٠ ليرة فى المرحلة الاولى . واخيرا سيجرى فصل ١٣٠٠ معلم !

اما وزارة الرفاه فستعمل على تخفيض ٩٠٠ مكان على الاقل فى دور الحضانة للنساء العاملات و ٨٠٠ مكان فى الداخليات لاولاد الفقراء و ٦٠٠ مكان عمل للمسنين ، وغير ذلك من التخفيضات فى مختلف المؤسسات التابعة لها .

وستستغنى الحكومة عن ٤٠٠٠ عامل من عمال الدولة وعن ١٥ الفا من موظفى الخدمات الاخرين !

وسترتفع فى الاول من نيسان القادم اجور الاتصال (التلفون والبريد) بنسبة ٥٥ بالمئة . وسيكلف تركيب تلفون جديد حوالى ١٣ الف ليرة . وستكلف المحادثة التلفونية المحلية ٣٫٨٠ ليرة وسيكون ثمن « الاسيمون » (القطعة المعدنية اللازمة للمحادثة من التلفون العمومى) ٤ ليرات ، وثمن ارسال رسالة الى داخل البلاد ٤٫٢٠ ليرة وسترتفع اجرة الارسال للخارج وستزداد فى النصف الاول من السنة بنسبة ٥٠ بالمئة وفى اكتوبر بنسبة مماثلة . وسيجرى « انقلاب » فى اسلوب توزيع البريد . اذ ستقوم مراكز توزيع جديدة يتسلم منها المواطن ما يخصه من بريد بدلا من ايصالها الى بيته !

***

مما تقدم يتبين ان حكومة بيغن ـ هوروفتس تعيش فى الاوهام . فالحرب التى تشنها حاليا على التضخم المالى هى حرب دون كيشوتية لن تؤدى الا الى مزيد من التضخم المالى والى ارتفاع جنونى فى الاسعار ما دامت هذه الحكومة تزيد من نفقاتها العسكرية وتلقى على عاتق جماهير الشعب كل عبء سياستها التوسعية .

على عـــاشور

تضامنـــا مع الشعـــب العـــراقى ..



ايهـا العاملون

بمقدور كل منكم ان يساهم فى احداث التغيير وتبديل السياسة المهادنة التى يتبعها قادة النقابات « المعراخيون » ازاء سياسة الحكومة المعادية للعاملين .

قووا كتلـــة الجبهـــة الدمقراطيـــة ..

انتخابات عمــال النسيج والالبســة والجلود

- يوم الانتخابات ١٩٨٠/٥/٢٧ .
- يحق التصويت لمن عمل ٩٠ يوما فى اطار المهن المذكورة قبل يوم الانتخابات (اى منذ ١٩٨٠/٢/٢٧) واكثر .
- يتم نشر قائمة ذوى الاقتراع خلال ٢٥ يوما من اليوم المقرر (١٩٨٠/٢/٢٧) اى فى ١٩٨٠/٣/٢٣ .
- بدء استلام الاعتراضات فى ١٩٨٠/٣/٢٤ . الموعد الاخير للاعتراض امام لجنة الانتخابات هو ٤٥ يوما قبل موعد الانتخابات ـ فى ١٩٨٠/٤/١١ .
- آخر موعد لدفع رسوم العضوية هو ١٩٨٠/٤/١١ .
- ترسل اعلامات للناخبين فى موعد لا يتأخر عن ٢١ يوما قبل الانتخابات
- حتى يوم ١٩٨٠/٥/٦ .
- تسلم قوائم المرشحين الى مجلس النقابة وللنقابة القطرية فى موعد لا يتأخر عن ٢٠ يوما قبل الانتخابات ـ الموعد الاخير ١٩٨٠/٥/٧ .
- تنشر قائمة الناخبين الاخيرة فى ١٢ـ٥ـ١٩٨٠ .
- الموعد الاخير لاصدار بطاقة عضوية هو ١٩٨٠/٥/١٢ .
- يمكن ادخال تغييرات على قائمة المرشحين حتى يوم ١٩٨٠/٥/١٢ .
- فى ١٩٨٠/٥/١٣ يتم الاعلان عن امكنة الصناديق من قبل لجنة الانتخابات المحلية .
- يمكن اضافة اسماء الى قائمة المرشحين حتى يوم ١٩٨٠/٥/١٦ .
- الموعد الاخير لاعلان لوائح اسماء المرشحين هو ١٩٨٠/٥/٢٠ .

انتخابـــات نقـــابة المعلمـــين ـ فى ٣ حزيـــــران

■ فى اجتماع مركز نقابة المعلمين ، الذى عقد مؤخرا فى ١٧ـ٢ـ١٩٨٠، تقرر ان تجرى انتخابات المؤتمر ال ٢٥ لنقابة المعلمين العامة فى ٣ حزيران ١٩٨٠ .

■ المعلمون الذين ملأوا نماذج التسجيل فقط سيتسجلون فى سجل المقترعين ، ويكون بامكانهم الاشتراك فى انتخابات النقابة والفرع المحلى .

■ ستقيم كتلة « التقدم » لقاءات فى اماكن مختلفة من البلاد بهدف البحث فى سبل النضال النقابى وتوصيات لجنة عتصيونى والتحضير للانتخابات .

■ تدعو الكتلة كافة اعضائها ومؤيديها الى تصعيد نشاطهم وتحضيراتهم استعدادا للانتخابات ومن اجل تقوية الكتلة وزيادة نفوذها .

انتبــه !

لقد وصل الى مسامع بعض الاعضاء انباء حول حملات التهديد والضغوط على المعلمين ، فى بعض المدارس العربية ، ومن اجل التصويت لقوائم عربية مذنبة « للتجمع » . ان الكتلة تناشد المعلمين اعلامها عن اى حادث من هذه الحوادث كى نقطع دابر مثل هذه الاساليب القبيحة .

وليكن معلوما : الانتخابات سرية ، وسيتم خلط الصناديق قبل فرزها ... لذا لا يمكن ارهابنا !

■ كتلة « التقدم » تدعو كافة المعلمين ان يدلوا بنفوذهم ومواقفهم ، مثلما فعلوا ذلك فى انتخابات المجالس المحلية . وان يهتموا بتأمين حقهم فى الاقتراع من اجل تقوية نفوذ الكتلة ـ الممثل الحقيقى لمصالح كافة المعلمين اليهود والعرب فى البلاد .

كتلة « التقـدم »
فى نقابـة المعلمين

ايــام غــزو القطــب ـ بقية

اعترضتنا فى الاسابيع الثلاثة الاولى من الطريق ، اعصابى كثيرا . وكان التراجع مؤسفا جدا ، رغم اننا كنا واثقين لدى اختيارنا لخط السير من ان شيئا من هذا القبيل لن يحدث.

وكان الاسبوع الاخير امتحانا قاسيا ايضا . خذلتنا الشمس واحتجبت خلف الغيوم ، فلم نتمكن من تحديد مكاننا . كان برنامج يومنا ـ ١٠ ساعات من السير و ٤ ساعات عمل فى المخيم و ١٠ ساعات من العمل فى الخيمة والنوم والطعام الذى قد شرب . فقل وقت وجودنا فى الخيمة . وغدا عملنا الرئيسى مراقبة السماء : وخيل الينا ان اغفال الشمس وعدم « التقاطها » جريمة لا تغتفر . لم تذهب جهودنا عبثا ، فقد تمكنا من تحديد ارتفاع الشمس وانطلقنا بدقة الى القطب .

وفى يوم ٣١ ايار (مايو) ، الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة رفع دانيلوف البندقية واطلق عشر طلقات تحية ـ طلقة واحدة على شرف كل عضو من الاعضاء السبعة ، وثلاث طلقات على شرف النصر . وقد جمعنا ظلافات هذه الطلقات « التاريخية » . طار اعضاء البعثة الخمسة الذين كانوا على الارض الكبرى للقائنا . وخلال الساعات الاربع والعشرين عملت محطتنا الاذاعية فى القطب الشمالى بنداء « او نولك » ، ويعنى : الاتحاد السوفييتى ، منطقة الصفير ، الكومسمول ، واجرى عاملو اللاسلكى الاذاعى من جميع القارات .

اكثر من الف اتصال مع هواة الارسال

وفى الاول من حزيران (يونيو) رفعنا علم الدولة السوفييتية فى نقطة القطب الشمالى ، واجرينا المراسيم الاحتفالية . وقدمنا تقريرنا امام البلاد من النصر الجديد للعلم والرياضة السوفييتيين . وبعد ذلك جرت فى القطب الشمالى مباراة فى كرة القدم: ستة مقابل ستة ، وتحقق حلم البعثة القديم .

ثمانى سنوات من التحضير ، ١٥٠٠ كم ، ٧٦ يوما من المسير ـ كل هذا بقى فى الماضى . وشعرنا بالسعادة والحزن ...

ولكن لنا فى المستقبل ، كما نعتقد ونأمل ، رحلات جديدة الى القطب الشمالى اكثر صعوبة من هذه الرحلة .

العلــم فى ظــل الاشتراكيــة ـ بقيــة

الاشتراكية ، هو عامل مهم من عوامل التطور المخطط للعلم . فحتى بداية عام ١٩٧٨ كانت بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي قد قامت بصورة مشتركة بما يقرب من ١٦٠ تنبؤا يتعلق بتطور العلم والتكنولوجيا وجرى اكثر من ٧٠ منها عام ١٩٧٧ . وتتحقق هذه التنبؤات على اساس مناهج التنبؤ المشترك للتطور العلمي والتقني الذي اقر فى عام ١٩٧٤ .

دور العلم فى تطور المجتمع

ومما يميز الاقتصاد الاشتراكي هو التحسن المستمر فى معدل الاستثمارات الموزعة ما بين العلم والاقتصاد بمجموعه . وهكذا ، فقد كان هذا المعدل فى عام ١٩٦٥ يساوي ١ : ١١٫٣٦ وفى عام ١٩٧٠ يساوي ١ : ٨٫٤٠ وفى عام ١٩٧٥ اصبح ١ : ٦٫٥ . وهذا لا يدل على توفر فرص مناسبة لتطبيق منجزات العلم والتقنية فى ميدان الاقتصاد الوطني فحسب ، فهناك عوائد اجتماعية متزايدة من وراء العلم ومساهمته فى تطور المجتمع الاشتراكي . ان ما بين ٥٠ و ٧٥٪ من الزيادة فى الدخل الوطني وما يقرب من ٩٠٪ من نمو انتاجية العمل يعود الى استخدام منجزات العلم والتكنولوجيا فى البلدان الاشتراكية.

ان العلم يجعل بالامكان تحسين نظام الادارة كذلك . فاستخدام الطرق الرياضية والحاسبات الالكترونية فى مختلف جوانب التخطيط والادارة يتيح رفع الكفاءة من خلال زيادة الانتاج (بالمقدار نفسه لحجم الموجودات الثابتة والموارد البشرية) على مستوى المؤسسة المفردة بنسبة ١٠ ـ ١٢٪ وعلى نطاق المجمعات الكبيرة بنسبة ٤٠ ـ ٥٠ ٪ واكثر .

الاتحاد
ادب * فن

«لكع بن لكع»

رواية جديدة لاميل حبيبي

اهدانا اديبنا المعروف الرفيق اميل حبيبي نسخة من انتاجه الادبي الجديد ، وهو كما يسميه، «حكاية مسرحية» بعنوان : « لكع بن لكع » . والعنوان مقتبس من الحديث الشريف : « لا تقوم الساعة حتى يلي أمور الناس لكع بن لكع » .

وقد عاد الرفيق اميل حبيبي الى الوطن بعد اقامة دامت عامين ونصف العام في العاصمة التشيكوسلوفاكية ، براغ ، ممثلا لحزبنا في مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» .

وابدى الرفيق اميل حبيبي اعتزازه بالنسخة التي اهدانا اياها ، وهي مطبوعة على « ستانسل » .. وذلك لان طلابنا في تشيكوسلوفاكيا هم الذين قاموا بطباعتها . ويعتبرها « الطبعة الاولى » لهذه الرواية التي من المنتظر ان تثير نقاشات حادة .

وسوف يثير الاهتمام الشكل الذي استحدثه اديبنا في عمله الجديد بالاضافة الى المضمون الذي من الممكن اعتباره « جريئا » .

أما الشكل فهو بين السرد والمسرحية بحيث يجذبنا قراءة ومسرحة . كل ذلك في اطار فننا الشعبي القديم عن « صندوق العجب » الذي كان يحمله صاحبه ويتنقل به بين القرى وحارات المدن يعرض به أشرطة من الصور عن وقائع التاريخ او القصص الشعبي .



وتتألف هذه الحكاية المسرحية من « ثلاث جلسات — فصول — امام صندوق العجب » .

واما المضمون — ويقول اميل حبيبي انه بهذا يختلف عن رواية « المتشائل » — فقد تناول به اوضاعنا في اسرائيل وفي العالم العربي في وحدة عضوية او في ترابط شديد يجمع بينها جميعا واقسم تخلف الحكام وشمول سيطرة « لكع بن لكع » .

نهنىء الرفيق اميل حبيبي على عودته الى الديار سالما وغانما، سالما الى شعبه وحزبه وغانما بانه عاد وقد تأبط هذا العمل الادبي الجديد الذي انتظرناه طويلا .

«فريق المشروع» يعرض مسرحية «قضبان» في حيفا :

السجن — ذلك «العالم الصغير» الرهيب

بقلم : انطوان شلحت

«قضبان»

■ « قضبان » — مسرحية موسيقية مبنية على اساس وثائقي ، توزعت وظائفها على النحو التالي :

— صياغة الحوار ونمذجة الشخصيات : **حاييم مرين** و **ايتسيك فاينفارتن** .
— كلمات الاغاني : **ايتسيك فاينفارتن** .
— الادارة الموسيقية : **شلومو غرونيخ** .
— الاضاءة : **منير ويكرت** .
— المخرج صاحب الفكرة : **عوديد كوتلر** .
— جمع حكايات ونماذج الشخصيات المرصودة وبلورها اعضاء « فريق المشروع » ، العامل في اطار مسرح حيفا البلدي ، خلال لقاءاتهم ومعايشتهم السجناء والسجانين والعاملين الاجتماعيين ... وكل ما يتعلق بحياة وعالم السجون .
— يشترك في التمثيل (حسب الابجدية) الممثلون : **حافا أورتمان** ، و **يوسف باشي** ، و **حانيت دهير** ، و **رامي دنون** ، و **دليك فولينتس** ، و **ايتسيك فاينفارتن** ، و **عوفرا فاينفارتن** ، و **ميخال فيرد** ، و **ايلي حخمون** ، و **رازيا يسرائيلي** ، و **شمشون كوهين** ، و **بوعاز مصبري** ، و **غسان عباس** ، و **موشيه عوبديا** ، و **سيني بيتر** ، و **ارنون تسادوك** .

❋ تمهيد

بدأ « فريق المشروع » ، العامل في اطار المسرح البلدي في حيفا ، مؤخرا عروض مسرحيته الجديدة بعنوان « قضبان » . ومعروف عن هذا « الفريق » انه يستمد مادة مسرحياته من خام الواقع المعاش وظروف بلادنا الاجتماعية وما يرافقها من تراكمات اليمة ، تنتمي في الواقع الى الوجهة السياسية ، التي تسير دفة الامور وتفرض اعتبارات قاسية تثقل كاهل المواطنين وتشكل مؤشرا على احتمال وقوع ما لا تحمد عقباه .

ومسرحية « قضبان » — حسب راي العاملين بها — هي مسرحية قاسية وواضحة .

العلاقات التي تشد الشخصيات باواصرها واللغة الموظفة فيها وحدثها المحوري — كله منقول بامانة ، ومن خلال المعايشة ، عن الواقع .

وادراكا من هذا الفريق لحساسية غالبية فئات الجمهور الاسرائيلي التي تنتفض فزعا ، بتأثير الدعاية الصهيونية المضللة المبثوثة ليل نهار ، لدى اطلاعها على احد مظاهر « النقد الذاتي » او التعامل الموضوعي مع الواقع الميداني ، فقد نشروا في احد زوايا كراس الشرح المهمة اعلانا مؤطرا يعلن « هذا الواقع ، المنقول بامانة في هذه المسرحية ، قاس ومؤلم ... لكنه قائم ، ولا يجوز لنا، بأي حال ، التغاضي عنه . لقد قرر مسرح حيفا البلدي منحنا حق الكلام واختار هذا السبيل بجراة وصراحة متناهيتين . ويحدونا أمل كبير في ان يظهر الجمهور انفتاحا ونضجا وحساسية موضوعية تليق به » .

واننا في استشرافنا آفاق هذه المسرحية وخيوطها المترابطة والمواضيع التي تطرحها بجراة لا نبغي أن نضيف او نعلق ، أن نسهب او ننتقص . وانما نريد أن ننقل الصورة بامانة ايضا ، لانها بحد ذاتها تشكل ادانة دامغة لنظام حكم ، اصبحت اجراءاته الاجرامية والتنكيلية معروفة على نطاق عالمي وتثير استنكار وسخط المزيد من الاوساط الديمقراطية .

وملاحظة اخيرة ، قبل الدخول في التفاصيل ، ان كل ما ورد في المسرحية ، من مادة وثائقية ، يتعلق بالسجناء الجنائيين العاديين ... أما السجناء السياسيين فان السلطات لا تقيم اي وزن لهم ولا تحترمهم بوصفهم من البشر ، خلافا لكل الاعراف والقوانين والوثائق الدولية . ونحن نعرف كم من السجناء السياسيين لاقوا حتفهم من اثر التعذيب ، باشكاله الهمجية المتعددة . ولعل من اسوأ ما هو معروف في التعامل مع السجناء السياسيين ، من ابناء الشعب العربي الفلسطيني ، هو الاعتقال الاداري دون محاكمة ولا تحديد تهمة زمنا طويلا مع انزال اقسى اشكال التعذيب (كراس « سجناء وسجون في اسرائيل » ، اصدار لجنة الدفاع عن السجناء السياسيين ، ايلول ١٩٧٨) .

❋ السجن .... هذا الظلام الرهيب

الظلام ، الاختناق ، العسف ، الاذلال ، التعذيب الجسدي والنفسي — تلك هي صورة السجن في ذهن اغلب الناس . وربما تكونت هذه الصورة بتأثير القراءات والروايات والتمثيليات والافلام التي نقرأها ونشاهدها . لكن هذه الصورة تظل ناقصة ، اذ ثمة جوانب في السجن تعجز هذه الصورة عن رسمها .

ان الجريمة ليست طبيعة في الانسان وانما هي في الغالب نتاج ظروف اجتماعية أو عائلية او شخصية ناجمة من مناسبات مختلفة تتعلق بعلاقات الفرد بمجتمعه ، وبالفئات التي يرتبط بها ذلك الفرد بنوع من العلاقة خلال سلوكه اليومي . فالتعامل مع المجرم ينبغي ان يكون على هذا الاساس . وهذا الامر يتطلب ، بالتالي ، فهم سبب الجرائم والفرضية البدهية انها انحراف موقت وأن تطوير الانسان وتخليصه من هذا الانحراف ممكن ان يتأتى حتى داخل السجن اذا ما اتيح له الجو المناسب ، الذي يضمن اصلاحه وتطويره بخلق ظروف جديدة داخل عالم السجن من خلال احترام شخصية السجين الانسانية واحترام طاقاته البشرية ، بل تحسيس الحياة نفسها في الانسان .

هذا الاتجاه في التعامل مع السجين ليس له اساس في بلادنا ، ولهذا فكثيرا ما يزداد المجرم اجراما في سجون بلادنا ويخرج الى المجتمع اكثر ضررا منه مما كان قبل سجنه .

وتؤكد هذه الحقيقة اقوال الضابط حاييم ليفي ، مفوض السجون الاسرائيلية العام ، في اعقاب مشاهدته هذه المسرحية « لقد مكنت فريق الممثلين من دخول السجون والتجول فيها حتى يساعدوننا في نقل واقعها الى لغة المسرح . والهدف الوحيد ، الذي اطمح اليه من وراء ذلك ، ان يطلع المجتمع في اسرائيل على الظروف السائدة في السجون ، التي تنعكس بامانة ودقة في مسرحية «قضبان» .

« ان الظروف البشرية في السجون قاسية جدا ، فالبنايات غير ملائمة البتة والازدحام كبير وخانق . ان يكون الفرد سجينا هنا امر صعب يؤثر على الانسان كانسان » .

وهذا ما ينجلي اكثر في حكم اعضاء « فريق المشروع » والعاملين في هذه المسرحية : « السجن هو محطة انتقال .

البداية — سرقة طفل ، في سن السادسة ، في أحد أحياء الفقر كسرة خبز .

والتطور — نشوء الانسان من بين ركام السوء والشر ، خلال بحثه ولهاثه وراء وسائل تطوره التي تكفل له بناء قاعدة اقتصادية وضمان امنه . هذه الوسائل يتم تحصيلها عن طريق القوة والعنف .

والنهاية — السجن » .

ويضيف الحكم : « السجن هو العقاب الذي نعاقب به اولئك الذين يهددون راحتنا وممتلكاتنا . السجن — هو انتقام المجتمع من الذي رباه من بين اكوام العفن ، الذي يعيده الى داخله ، كمن يكنس قاذورات سببها هو ويجمعها تحت السجادة ، وراء القضبان والاسوار التي تخفي الازدحام والنتن والاذلال الانساني ومظاهر الوحشية .

« السجن — هو محطة انتقال . عابرو سبيل غادون ورائحون . الخارجون منه يسقطون ثانية في وحل الوسائل نفسها ، العنف نفسه ، النهج نفسه ، في معركة البقاء نفسها بين ظهراني مجتمع يحوي كل ما يمكن ان يقذف بهم ثانية الى غياهب السجون » .

مسرحية « قضبان » هي حول « محطة الانتقال » هذه وتتمحور قصتها في هذه الخلاصة المقتضبة :

يصل الى احد السجون سجينان جديدان ، صديقان حميمان وشريكان في العملية — الجريمة . ينزلهما مدير السجن في احدى الغرف سوية مع فرقة متصلبة من السجناء يتزعمها زعيم قديم ، ذكي وماكر في آن واحد . ويكون احد النزيلين ذا شخصية قوية وجذابة تتهدد مكانة الزعيم القديم .

تحتدم بين الاثنين معركة استنزاف تصل في ذروتها الى النهاية التي لا بد منها ... « تصفية الحسابات » — السجين الجديد يقضي على الزعيم القديم في ليلة معتمة رهيبة .

اما السجناء الآخرون ، بمثابة « الاتباع » ، الذين يحركهم الزعيم كاحجار الشطرنج فانهم يعلنون الطاعة للزعيم الجديد المتوج ، رغما عن انوفهم ، « مات الملك ... يحيا الملك » .

ويصل سجناء جدد الى السجن وتعيد القصة دورتها . عبر ذلك ، وعبر اداء الشخوص وتحركاتها نتلمس الجوانب المظلمة في واقع السجن المأساوي القائم . والى جانب ذلك نتعرف الى أحلام السجناء المستقبلية ونظرتهم المعبرة عن هذا الواقع الصغير الحبيس والواقع الاكبر ... وفي مشاهد قليلة تركز الاضواء على مشاعر السجناء — الاحباط ، اليأس ، الاستلاب ، وعلاقتهم باقربائهم واصدقائهم وكل ما يرتبط بحياتهم ، التي تحددها القضبان وترسم مسارها .

وهناك لقطة تنتقل في أحد سجون النساء ، « نفيه شميرا » (المقصود سجن «نفيه ترتسا») حيث تتلو احدى السجينات من مفكرتها : « قمت هذا الصباح فاقدة قواي . لو انني قمت وانا في الخارج على هذه الحالة لكنت غرزت نفسي ابرة المخدر في الحال . لو انني بقيت مدة شهر اضافي في الخارج كنت سأودي حياتي على مقعد او في خربة مهجورة . لماذا لا يقدمون لنا العلاج الواقي هنا ؟ اخاف ان أموت مثل جيمي هندريكس .

« كلهم هنا يتسربلون لباسا يمحي كل اثر للانسانية . تنعدم هنا قيمة صوتك ورأيك والحاحك في الطلب . وينعدم الذي بامكانه أن يقرر فيما اذا كانت الآمي حادة الى درجة يستلزم معها اعطائي حبة دواء أو ابرة مخدر للتهدئة .

« كم اكره الليالي هنا ... لو لم تكن الليالي في حياتنا ليال بدون نوم لا متناهية ، تعصف بها موجات من الخوف والفزع والكوابيس القاتلة . لا اريد لمعنوياتي أن تتحطم . لا أجد لغة مشتركة احيانا حتى مع ذاتي . ماذا بوسعي أن افعل حتى احافظ على توازني ؟ أدق على الابواب ؟ وامارس نذالة اللسان واقيم فضائح ؟ .

« ايتها السجانة لا تمري من امامي هكذا عبثا ! انني اريدك ، توقفي لحظة . قولي شيئا ، مجرد كلمات . شجعيني حتى اتقدم الى الامام .

« انني انظر الى السجينات في مقبرة البشر الاحياء هذه ، واسائل نفسي فيما اذا كانت بهن روح الحياة . الكل يسير ببطء قاتل ، يخيل لي انني اشاهد فيلما متحركا بتصوير بطيء ، اشعر بالاختناق . لكن من لا يزال حيا هنا دافع الى تلمس بصيص الامل . اليس كذلك ؟! . لا اذكر الان كيف يبدو شكلي . وفقط خلال تلمس تجاعيد وجهي يمكنني تذكر نفسي » .

❋ الموسيقى ... والجانب الفني

هذه اللقطات الحية ، النابضة بالحرارة تزيدها الاغاني ، التي يؤديها الممثلون بشكل جماعي ، جلالا يعبر عن روعة الموقف ومأساويته ... احد السجناء ، الذي لا يزال قلبه طافحا بحب امه ومتشوقا لحضنها الرؤوم ، وقد فاضت مشاعره الجياشة يغني بصوت اجش اغنية عنوانها «أمي» ، كتبها السجين ميخائيل بطيشي وكلماتها تخاطب الضمير والعاطفة الانسانية :

قولي لي اليوم بعد
ما قلته لي في الماضي
قولي لي سلاما
ذلك ليس متأخرا بعد
اسمعيني صوتك
حتى يعود قلبي
لرؤية ابتسامتك
الاصفى من الشهد

لازمة : امي .. امي
بكفى يا امي
امي .. امي .. عودي الي
قلبي يشبه فرخ الطير
الباكي في عشه
على سوء حظه
لفقدانه أمه
القلب ينبض بين جنباتي
يغني لك بأسى
كمن يعزف ويبكي
على انين الاوتار

لا يمكن ان نعرض للمسرحية دون ان نعرض لاغانيها الرقيقة العذبة . تلك الاغاني ، التي تثقب جدران السجن وتخرج الى فضاء البشر والناس ، تخاطب عواطفهم وضمائرهم ناشرة صوت الادانة والاتهام ، أمام سلطة تقتل في الانسان كل شيء وتحرمه من حب الحياة .

كذلك يؤدي دورا متميزا تمثيل الممثلين في اللقطات الثماني ، خلال تبادل الادوار لتكثيف الحدث . يلفت النظر بشكل خاص تمثيل ايتسيك فاينفارتن وحافا اورتمان ويوسف باشي .

ان مسرحية « قضبان » هي مسرحية اناس يدورون حول ذواتهم في حلقة مفرغة ويعيشون في عالم صغير فقط يمثل بالنسبة لهم العالم الكبير .. انها اغتراب الانسان عن اخيه الانسان ، وتأكيد ذاته بسحق الآخرين (شخصية الزعيمين) في مجتمع الزيف الاستهلاكي البرجوازي ، وهو يبحث عن الدفء والحب والامان في ذلك المجتمع ومؤسساته فيضرب بعنف في الاتجاه الخاطىء حتى يدمر نفسه .



أضواء كاشفة على تاريخ افريقيا العام : الافكار القديمة لم تعد مقبولة

(لقاء مع المؤرخ البريطاني جون فايج)

بين المؤرخين المنتمين الى بلدان عديدة والذين يسهمون في تأليف « تاريخ افريقيا العام » ، يبرز اختصاصي بريطاني هو الاستاذ جون فايج ، مدير مركز الدراسات الافريقية الغربية في جامعة برمنجهام . والسيد فايج الذي قضى عشر سنوات في أفريقيا ، من ١٩٤٩ الى ١٩٥٩ ، بصفته استاذا محاضرا ثم استاذا في جامعة غانا ، يوضح هنا كيف ان « تاريخ افريقيا العام » سيضمن تعديل الافكار القديمة المتعلقة بهذه القارة وبما تحويه .

سوف يثبت « تاريخ افريقيا العام » للعالم الخارجي ان افريقيا تملك تاريخا ، مثلها في ذلك مثل اية قارة اخرى ، وتاريخا ، فوق ذلك ، يعود الى المراحل الاولى من تطور الانسان ، الذي ظهر لاول مرة كما نعرف اليوم على ارض هذه القارة . وهذا المؤلف الذي يشكل ثمرة للتعاون الدولي ، سوف يرسم لوحة واسعة تمتد من فترة ما قبل التاريخ الى ايامنا هذه ، فتعطي لتاريخ افريقيا المكانة التي يستحقها في تاريخ الانسانية .

ان الاجزاء الاولى ، وخاصة المجلد الاول الذي يتناول فترة ما قبل التاريخ ، وكذلك المجلدين الثاني والثالث ، اللذين يباشران المرحلة التاريخية ، تحتوي على معطيات مثيرة قليلا ما تعرف خارج افريقيا . فمنذ اربعة الاف سنة ، كانت القارة الافريقية كما كانت المناطق الاخرى من العالم قليلة السكان . وفي عهد تربية المواشي وتطور الزراعة ، والى حد ما مع صناعة الادوات الحديدية ، تمكن الانسان من مباشرة العمران . وفي تلك الحقبة شهدنا تعمير القارة من قبل سكانها الحاليين .

كذلك سوف يبرز « التاريخ العام » التفاعل الايجابي الذي حصل بين فرعين كبيرين من الانسانية : شعوب افريقيا السوداء من جهة ، وسكان افريقيا الشمالية ، والى حد ما سكان قرن افريقيا من جهة ثانية .

من بين المناطق الجغرافية الكبرى ، تتميز القارة الافريقية بانها الوحيدة الواقعة في معظمها بين المدارين . لذلك فان الافريقيين السود ، وليس المهاجرون القادمون من الشمال ، هم الذين طوروا الزراعة وصناعة الحديد المتكيفة مع تلك الظروف المناخية .

ان منطقة شمالي افريقيا تنعم فعلا بمناخ معتدل ، حيث تساعد ساعات الشمس الطويلة على نضج المحاصيل الزراعية . لكن الامر يختلف جنوبي الصحراء الكبرى ، حيث يتساوى النهار والليل تقريبا على مدار السنة . وعليه فان اصول الزراعة المتبعة شمالي الصحراء وفي مناطق اخرى من العالم القديم لم تكن مناسبة لافريقيا المدارية . لذلك وجب على الافريقيين ان يطوروا زراعتهم الخاصة بتدجين اعشاب وجذور برية هي الاصول لحنطتهم وخضرواتهم .

كذلك وضعوا انظمة سياسية واجتماعية في فترة كان الاوروبيون ، خلال ما سموه بالعصور الوسطى ، منهمكين في نفس المهمة .

وهناك تشابه مدهش بين تطور المجتمع الاوروبي وبين ما جرى في تلك الحقبة في مناطق عديدة من افريقيا السوداء . كانت القضايا الاساسية هي ذاتها : تجنيد الطاقات الانسانية بحيث تحقق الجماعة نموا وغنى اسرع مما لو انطلقت كل عائلة سبيلها الخاص ، تنمية التجارة والانظمة السياسية التي تسمح للتجار بالتحرك بحرية تامة ودون اي خطر ، مكافأة الذين يضمنون حماية الطرق او يديرون المحاكم التي تفصل في شتى المنازعات ، الخ ....

اني اوجز ولا شك ، لكن من المفيد ان نلاحظ ان الافريقيين والاوروبيين قد توصلوا ، بطرق مستقلة تماما ، الى حلول شديدة التشابه ، فاقاموا المجتمعات انطلاقا من الوحدات العائلية ، وانشأوا كيانات سياسية واسعة من الممالك والدول ، ونظموا شبكات هامة للتبادل بين الدول .

كانت تلك الانظمة في غاية التطور . فالرحالة الافريقي الشهير ابن حوقل ذكر ان المبادلات التجارية التي تمت في القرن العاشر مع افريقيا السوداء ، من خلال الصحراء الكبرى ، قد بلغت ارقامها نحوا من عشرين الف لبرة او اكثر ، وهي مبالغ هائلة بالنسبة لتلك الحقبة .



قناع لفتاة من الايجبو (نيجيريا)

كذلك اقامت افريقيا علاقات تجارية مستمرة مع الشرق الاوسط وآسيا . فالتجارة بين افريقيا السوداء وآسيا عن طريق المحيط الهندي ، تعود في الواقع الى أزمنة قديمة جدا ، سابقة بالتاكيد للتاريخ الميلادي . ولكن يجب ان لا نعلق ، في ظني ، اهمية كبرى على التأثيرات الخارجية . اذا كان صحيحا ان اصنافا جديدة من الحنطة والخضار ، خاصة الارز ، قد استوردت من آسيا ، فانها قد استخدمت لتحسين المنتوجات المحلية التي حصل عليها الافريقيون بوسائلهم الخاصة .

وما يجدر الاشارة اليه ، مقابل ذلك ، انه في حوالي علم ١٣٠٠م ، أي منذ ستة او سبعة قرون ، نشأت على قسم كبير من الارض الافريقية انظمة سياسية واقتصادية في غاية التطور ، يمكنها ان تقف وجها لوجه امام انظمة آوروبا الغربية في تلك الحقبة . فالمؤرخ والجغرافي الشهير في القرن الرابع عشر ، ابن بطوطة ، الذي هو نوعا ما ماركو بولو العربي ، والذي بلغت رحلاته الهند وحتى الصين ، قد اجتاز الصحراء الكبرى في آخر حياته وتجول في افريقيا الغربية لاكثر من عام . وقد دون في مذكراته عددا من الملاحظات التي تتضمن ثناء حارا على مجتمع افريقيا الغربية في ذلك الزمن . فقد ذكر ان مملكة مالي يسود فيها النظام والسلام على أرض واسعة ، حتى ان المسافرين الغرباء مثله يتمكنون من التجول بامان تام ، وهم في ثقة من وجود المبيت الامين في الليل والمؤونة التي يحتاجون اليها . ولا أدري اذا كان ممكنا قول مثل ذلك عن اوروبا الغربية في ذلك الوقت .

ان امبراطورية مالي لم تكن المثل الوحيد . فثمة مجتمعات مماثلة كانت تقوم في اماكن اخرى من افريقيا ، وخاصة في ممالك مونوموتابا في زمبابوي ، التي كانت تملك انظمة سياسية واقتصادية منتظمة جدا . والاوروبيون الذين زاروا في وقت لاحق الممالك الكبرى في افريقيا الغربية ، وخاصة مملكة بينين في نيجيريا الحالية ، قد تحدثوا عن المدن وعن التنظيم السياسي بعبارات تدل على انهم يعتبرونها من مستوى مشابه تماما لما كانت عليه اوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر .

ان « تاريخ افريقيا العام » يقدم قدرا وافرا من المعلومات الجديدة في مسألة تجارة الرقيق ونتائجها الفعلية . وهو يثبت ان الاقطار الامريكية لم تقع تحت تأثير الاستعمار الاوروبي وحده .. فهناك ميل الى الاعتقاد ان هذه الاقطار قد نمت في العصور الحديثة بفضل الاستعمار الاوروبي ، بينما كان العالم الجديد يضم في الواقع عددا كبيرا من المستعمرين الافريقيين . صحيح ان هؤلاء لم يذهبوا الى هناك مختارين ، لكنهم

— البقية على صفحة د ع ٣ —

عن « انباء اليونسكو »

قصة للاطفال

ليزا في الغابة

بقلم : روزا الحاج — لبنان

كانت العنزة البيضاء ليزا تعيش مع امها وكانت ليزا تحصل على كل ما تطلبه دون تعب لكن ليزا لم تكن مسرورة بهذا النمط من العيش ، فكانت دائما تقول لامها :

— لماذا لا تتركينني أفتش عن طعامي بنفسي في الغابة .

فتجيبها أمها :

— أخاف ان يأكلك الذئب يا ليزا .

— لا تخافي على من الذئب يا اماه فبامكاني الاختباء عندما أراه لكن أمها كانت تخاف عليها دائما ولا تتركها تذهب وحدها في الغابة حتى جاء يوم لم تعد ليزا تطيق فيه الحياة الخاملة الاتكالية فقررت الذهاب الى الغابة والتنقل وحيدة للبحث عن حشيش .



ليزا في الغابة تغني فرحة مسرورة ونجأة تبدأ الغيوم بالتلبد في السماء لتنذر بهطول المطر لكن العنزة ليزا لا تخاف من المطر فهي تحبه لانه يروي عطشها ولا يترك النهر يجف . ليزا تغني للغيوم ، ليزا تغني للمطر ! فجأة تسمع الرعد يدوي وترى حبيبات المطر تهطل عليها فتحصها وكأنها حبات من الارز الناعم تخترق الفروة الناعمة الناصعة البياض التي على جلدها ، فكانت ترتعش فرحا . لكن لم يمض وقت طويل حتى اشتدت العاصفة وغطى المطر العشب الاخضر كله الذي كانت تأكل منه ليزا فأخذت ترتعد خوفا اذ لم يبق لها سوى بقعة صغيرة من الحشيش كي تقف عليها وتستطيع ان تاكل منها ، واذ ان المسافات الباقية غطتها الامطار ... وكان الوقت قد اصبح متأخرا والشمس آخذة في المغيب فاخذت ليزا تفكر في حل تتمكن فيه من الرجوع الى البيت لكنها كانت لا ترى حواليها سوى سيلا من الماء يغطي الارض باكملها وهي ما زالت متمسكة بهذه البقعة الصغيرة من العشب الاخضر ...

وفيما هي على هذه الحالة اذ بها ترى خنزيرا صغيرا في مركبة صغيرة يمر من أمامها فتناديه وتقول له بحنان :

— أتاخذني معك ؟

الخنزير : الا ترين انه لا يوجد لك مكان .

العنزة : اعمل جهدك يا خنزير وضعني جنبك .

فلم يابه الخنزير لكلام العنزة واكمل سيره .

فبقيت العنزة وحيدة تتأمل وتنتظر ما سيحدث لها وما سيطرأ من مفاجآت ، واذ بها تسمع صوت الذئاب من بعيد فتخبىء راسها في العشب فتمر الذئاب دون ان تنتبه لوجودها . فجأة تظهر بطة برية في الفضاء الفسيح .

البطة : ما بالك يا عنزة واقفة لا تتحركين ؟

العنزة : الا ترين ان المياه تحيط بي من كل جانب وانا لا أعرف السباحة كي اتمكن من التنقل .

البطة : سآتيك حالا واساعدك على الخلاص انتظري . تذهب البطة وترسل نداء في الغابة فتسمعها السناجيب والارانب والعصافير ويهبوا فورا لانقاذ العنزة .

الجميع : ما الحل ؟ ما العمل ؟ اخبرينا يا بطة .

البطة : علينا ان نبني شراعا نتمكن به ان ننقل العنزة من حيث هي لا حل آخر لان وزن العنزة ، ثقيل ولا يمكننا ان نحملها .

السناجيب : بامكاننا تأمين الاخشاب ، ننخر الاشجار ونعطيكم جذوعها .

الارانب : ونحن ننظفها ونملسها كي نتمكن من وضعها الواحدة جنب الاخرى .

السناجيب : ونحن نربطها بحبل كلها ونضع لها شراعا ونذهب لانقاذ العنزة .

الارانب : ان وزنكم ثقيل نرسل ارنب او ارنبين لانقاذ العنزة ...

العصافير : نحن الان سنرسل الطعام للعنزة لانها على ما يبدو جائعة كثيرا .

الارانب : بسرعة يا عصافير ساعدوها وطمئنوها . السناجيب والارانب تقوم بتنفيذ ما اتفق عليه ... المهمة شاقة لكن يجب انقاذ العنزة .

بعد مضي وقت غير قصير تمكنوا من بناء الشراع فصعد ارنبان وذهبا لانقاذ العنزة ...

وحين وصلا وجدا العنزة ليزا ترتعد بردا وخوفا .

ارنب : لماذا اتيت الى الغابة يا عنزة ؟

العنزة : كي احصل على الحشيش وحدي .. لم اكن أريد أن تساعدني دائما امي وتجلب لي ما اريد بسهولة .

ارنب : معك حق يا عنزة لكن في المرة القادمة لا تأتي وحدك اجلبي اصدقاء لك .

العنزة : ليس لدي اصدقاء كي آتي معهم .

أرنب : لا يمكنك العيش وحدك هكذا ...

العنزة : معك حق يا ارنب لانني أمل في البيت وحدي اذ انني العب لوحدي وآكل لوحدي واشرب لوحدي وانام لوحدي .

وهكذا عادت العنزة الى البيت فرحة بعد ان اصبح الارانب والسناجيب والعصافير اصدقاء لها .

● علي الخليلي ●

السقوط وبداية الطوفان

ايتهـا الثمرة
غافيـة كسلى
يحرسك المولى
والارض سراويـل
يخلعهـا الطوفـان
ويلبسها الطوفـان
فإن يخرج من بطن النملة فيل
او تضرب طير في الحرب ابابيل
فبعضك من بعضك برهان !
او ...
يحرسنا المولى
جوعى ، قتـلى
شـــهداء
والمـاء هو المـاء !
ايتهـا الثمرة
أرخص اطيافك اغلى
والمرّ بنسغك احلى
والهردة
تغرق في القمة حتى ..
تـا .. تـا
شتى ،
موتى ،
مولاتي
شبرة !
قمرة !
شمس !
قرعوا طبـلا
ايتهـا الثمرة ،
هبط القاتل سهلا
وأتى اهـلا
وبيارق تنشر وصحائف تتلى
وأصابعنا العشرة
حتى لو كانت بضعة آلاف وملايين
وحتى لو كان القصد فلسـطين
وحتى ...
تتقطع لو رفعت نصـلا
او كتبت
او برقت
او نبشت روحـا مستترة
ايتهـا الثمرة ،
نسقط ، نفرط ، نشوى ، نقلى
لا غـالب إلا ..
غافيـة كسلى
والـدة ثكلى
غانيـة خجلى
تتوازن فيك فيمتاز القردة والسحرة .
اما ما بقي من الناس / فتات المائدة / البررة
والشهداء /
وما ملكت ايمانهم ، اسماء
واشياء
لا تدخل في فتوى ،
تهلك ، تهلك حتى تطلع مولاتي
من كم الساحر
او لغة الشاعر
او .. لا حول ولا قوة ،
والنجم بلا افق اصـلا
والايادي العليا والسفلى
تبكي في الشدة
هاتي ! هاتي
مزرعـة ارانب
طوفان طحالب
وعجائب وغرائب
مولاتي !
والحبل إذا عانق حبـلا
مشنقة .. هاتي ،
والرمل إذا امطر رملا
رملا .. هاتي !
ايتهـا الثمرة ،
عفن يتراكم ، يزحف ، يتصادم في المهج النخرة
ناعمة كسلى ،
ايتهـا البقرة !
بلغ السـاقط حد الشفرة !
فلماذا لا يسقط وجهـك ،
ولماذا يتشبث بالدمّل هذا الطوفـان ؟
ايتهـا الجيفـة !
رغم الثـأر القدسية
لن تصمد حوريـة
او تزهر اشتال الريحان
في محرقة الموتى العصرية .
مع ذلك ، تبقى الشجرة
رغم السم .

حركـــة النســاء الدمقراطيـــات

اجتماعـــات على شرف الثامـــن من آذار — عيـــد المـــرأة العـــالمي

● **مجلس منطقة عكا**
اجتماع احتفالي باشتراك الوفد النسائي السوفييتي

يوم الجمعة ٧-٣-١٩٨٠ الساعة ٦:٣٠ مساء في سينما « غان عيدن » . في البرنامج : تحيات وشعر من الشاعر سميح القاسم وبرنامج فني حافل باشتراك فرقة الشموع الذهبية وفرقة معليا للرقص الشعبي وفرقة الدبكة من بيت الشباب في جت وفرقة الدبكة من بيت الشباب في كفر ياسيف . وباشتراك المطربين نبيل عوض وسمير الحافظ .

● **الناصرة — المجلس المنطقي**
مهرجان احتفـالي باشتراك الوفد النسـائي السوفييتي الضيـف

يوم الاحد ٩-٣-١٩٨٠ الساعة ١٠:٠٠ صباحا في قاعة سينما « الناصرة » في الناصرة . في البرنامج : كلمة افتتاح وكلمات وتحيات وبرنامج فني حافل يشترك فيه نخبة من الفنانين .

● **حيفـا**
امسية احتفالية باشتراك الـوفد النسـائي السوفييتي الضيـف

يوم الاحد ٩-٣-١٩٨٠ الساعة ٧:٣٠ مساء في فندق « كرمليا » — شارع هرتسليا ٣٥ . في البرنامج : كلمة العيد : روت لوبتش وماجي كركبي . عريفة الاجتماع : نسيلا عرام . وبرنامج فني .

● **ام الفحـم**
اجتماع منطقي بحضور الوفد السوفييتي الضيف
يوم الخميس ١٣-٣-١٩٨٠ الساعة ٢:٠٠ بعد الظهر في قاعة سينما « الحمراء » .

العربية المعاصرة والابداعات الجديدة

بحث الدكتور عفيف دمشقيه

لا بد من الاتفاق في مستهل الحديث على امر « العربية المعاصرة » : هل هناك « عربية معاصرة » حقا ، ام ان العربي ما يزال يستخدم في اواخر القرن العشرين لغة الاجداد ؟

قد يطيب لاصحاب « النقاء اللغوي » تاكيد الامر الثاني، صادرين في ذلك عن بعض الاوهام من مثل :

١ — فضل العربية وكمالها ، تكاد تقول المطلـق — ازاء سائر اللغات ، لانها لغة القرآن والسنة ، وهمـا كل الدين .

٢— دور القرآن في حفظها والحؤول دون ان يصيبها اصاب بعض اللغات من انحلال وموت وانقراض (اللاتينية مثلا) .

٣ — قيام السلف الصالح برسم حدودها وضبـط قواعدها بما لا يترك مجالا لتزيد .

٤ — استعصاؤها على العاميات السائدة في شتـى اقطار العالم العربي ، على الرغم من الدعوات الشعوبية التي لا تفتر لاحلال تلك العاميات محل اللغة النموذجية المشتركة بين ابناء العروبة من المحيط الى الخليج ، وبعد زوال لغات في طليعتها « اللاتينية » التي كانت لغـة الكتابة والفكر والادب في فرنسا وايطاليا ورومانيـا واسبانيا والبرتغال ، ثم انقرضت لدى اشتداد عـود اللهجات المحلية في تلك البلاد وانتقالها من اداة للمحادثة وتصريف شؤون الحياة اليومية الى حامل لفكر القوم ، بعد ان وضحت دلالاتها وطرق استعمالها ، وتم لها تادية الحقائق العلمية والادبية .

ونبادر قبل الافصاح عما اذا كان هناك « عربيـة معاصرة » الى القول بانه ليس لباحث بالطبع ان يتعامى عن فضل القرآن في حفظ العربية ، ولا عن دور اللغويين والنحاة العرب في رسم حدودها وضبط قواعدها ووضع مقاييسها ، لكنه لا يملك كذلك التعامي عن حقيقة علمية هي ان اللغة ، اية لغة ، تتمرد ابدا على الجمود في قوالب ، مهما يتفنن ابناؤها في وضع معجماتها ، وتحديد الفاظها ومدلولاتها ، وضبط قواعدها واصواتها . كما لا يستطيع التغاضي عن حقيقة علمية اخرى ، هي انه لو بحث باحث عن تحقيق الكمال في اللغة لما عثر عليه في اي مكان . ذلك ان الكمال مثل اعلى ينشده المرء باستمرار ولا يعثر عليه قط .

واما استعصاء العربية الفصحى على جميع العاميات العربية فامره يختلف كل الاختلاف عن امر « اللاتينية » وحلول العاميات الفرنسية والايطالية والاسبانيـة .. الخ ، محلها . ذلك ان العاميات السائدة في اقطار العالم العربي اليوم ليست « لغات » او « لغيات » محليـة مختلفة في اصولها كل الاختلاف عن العربية الفصحى ، كما كانت حال العاميات المذكورة اعلاه مع « اللاتينية » واذا كان في العاميات العربية بعض المفردات التي لا تمت الى الفصحى بصلة فهي لا تعدو ان تكون جزءا لا يكاد يذكر بالنسبة الى الكل ذي الاصول العربيـة الصريحـة ، مفردات وصيغا وطرق تعبير ، حتى وان غابت عن هـذا الكل قواعد الاعراب وعلاماتـه من ناحية ، وطـرات تغييرات شتى على اصوات بعض الحروف فيه ، او حدثت بعض الاختزالات في الكلمة الواحدة ، او تراكبت كلمتان او اكثر في كلمة ، من ناحية ثانية . فهذه الظواهر لا تخرج على المألوف من سنن التطور الذي لا محيد عنه في كـل لغة ، ولا عن سنة الميل الى الاختصار تبعا لنظرية الجهد الاقل .

هل هناك « عربية معاصرة » ؟

لقد دلت الدراسات الرصينة على ان لغة عربية حديثة بدات بالتكون مع اطلالة « الصحافة » على العالم العربي في اوائل القرن الماضي . ولعل ابرز معالم « الحداثة » في تلك اللغة [:]

— تسرب عدد من طرق التعبير الاجنبية عبر الصحافة والترجمات التي نهضت بالجزء الاكبر منها « مدرسـة الالسن » التي انشاها رفاعة الطهطاوي في مصر في عهد محمد علي .

— المشتقات والمنحوتات الجديدة التي ابتدعتها قرائح الكتاب والادباء للحلول محل المقترضات المعجلى من اللغات المترجم عنها .

— تغير طريقة الكتابة تبعا لتغير طريقة التفكير : من تقصير الجمل ، وفصل العبارات واستخدام صيغ جديدة لاداء معان جديدة ، والتجوز بكثير من المفردات لاصطفية ما لا تطوله باصل الوضع اللغوي ما دام اللفظ الجديد او الاسلوب الجديد ليس من شانهما افساد اصل من اصول اللغة او الخروج بها عن طريقها المالوفة .

واذا كانت هذه اللغة العربية « الحديثة » التي ولدت مع بدايات القرن الماضي ونمت وترعرعت في اوائل هـذا القرن حافلة بالفاظ ومفردات لم يعدلدلولاتها الاصلية وجود الا في بطون المعجمات وفي اذهان نفر ضئيل من المتخصصين بالتراث ، لانه اصبح لها مدلولات جديـدة في حوافـظ المعاصرين اللغوية من مثل (برر عمله) بمعنى ذكر مـن الاسباب ما يبيحه واصل معناهـا (زكاة وطهره) ، و (صوت) بمعنى اقترع واعطى صوته في الانتخـاب ، وهي في اول الوضع مبالغة في (صات) اي اخرج صوتا ، و (اضرب) بمعنى توقف عن العمل احتجاجا على امر ما، واصلها (اقام في مكانه ولم يبرح) ، الخ .. واذا كانت كذلك تجمع ضروبا من التعابير المقترضـة من اللغـات الاجنبية مثل (ذر الرماد في العيون) و (الاصطيـاد في الماء العكر) و (لعب دورا) الخ .. واذا كان القارئ العربي يمر اليوم بكل هذا فلا يكاد يخطر بباله انه ليس من صميم لغته ، فان المسيرة لم تتوقف ، بل ما زالـت مستمرة ، مع أمثـال (التقزيم) و (التحجيـم) و (الاسقاط) و (البنى الفوقية والتحتية) و (تطبيع العلاقات) الخ .. وامثـال (وضعه في الصـورة) و (اعطاء الضوء الاخضر) ، و (مسى لاحتوائه) الخ ..

اضف الى هذا عناية الكتـاب والباحثين العـرب المعاصرين بتسخير وسائل « الابلاغية » لخدمـة مـا يبدعون كالاهتمام بعنصر من عناصر العبـارة وابرازه بمختلف الطرق التعبيرية من تقديم وتاخير ، وتكـرار والحاح الخ .. وكالالتجاء الى استغـلال القيم التي تستدعي الى الاذهان ذكريات او عبرا ، او نشر مخزونات كامنة في الحافظة ، او اللاوعي ، وغير ذلك من الامـور التي يتوسلها الفنان الحق لابلاغ المخاطب ما يريد بايسر السبل والطفها واكدها .

ويتضح من كل ما تقدم ان لامراء في ان العالم العربي اليوم يستخدم « عربية معاصرة » وان انكار وجودها ضرب من المكابرة لا طائل تحته ، او هو ضرب من الجهل لا يليق بمثقف ، فكيف بمثقف يحيا في القرن العشرين في عالم براهن ويضارب على ما ستكون عليه الامور في القرن التالي ؟

دور « العربية المعاصرة » ازاء الابداعات والحاجات الجديـدة

والان ، ما دور « العربية المعاصرة » بازاء الابداعات والحاجات الجديدة ؟

انه لما كان المقام لا يتسع لتوفيـة الموضوع كـل حقه ، فقد راينا ان نقتصر على اربع نقاط هي :

— قدرة « العربية المعاصرة » على الوفاء بحاجاته .
— العالم العربي بوصفه كيانا خاصـا له مشكلاتـه وهمومه ، وآماله وطموحاته .
— العالم العربي جزء من العالم الاكبر الذي يكاد يجد فيه جديد كل يوم .
— حاجة العرب لتمثل ابداعات الحضارة العالميـة ، ودور « العربية المعاصرة » في ذلك .

العالم العربي اليوم في مخاض يبحث عن الذات ، ثورة على التخلف والجهل ، سعي للاعتمـاد على النفس في الكشف عن مصادر الثروة ، وتوظيف الامكانات ، امل وعمل لتحرير الارض المغتصبة ، نهضة جديدة ومزيد من الرقي الفكري والثقافي ، داب متواصل للحاق بركب الحضـارة المعاصرة .. انه في حركة دائبة ، والحركة حياة .

ولما كانت اللغة مؤسسة انسانية ترقى برقي ابنائها ، وتحيا بحياتهم ، وتتطور بتطورهم ، ولما كانت اداتهـم الحضارية الوحيدة للتعبير عن مشكلاتهـم وهمومهم ، وتطلعاتهم وطموحاتهم ، ولتحقيق آمالهم وصبواتهم ، فلا غرو ان تستجيب « العربية المعاصرة » لحاجاتهم وتتمثلها ، وان تحتوي ابداعاتهم وتمثلها . ولقـد قدم المفكـرون الطليعيون من شعراء وقصاصين ومسرحيين ونقاد وباحثين بين يدي لغتهم حياة نابضة بكل ما في الكلمة من معنى فلا عجب ان هي تلونت بها بازهى الالوان ، وزفتها بدورها الى الجماهير العربية العريضة اصداء صافية لما يعتلج في الصدور من مقومات الحياة .

ولا نرانا في حاجة الى الاغراق في تاكيد هـذا الامر ، فالادب شعرا كان او نثرا ، ابداع . ولا يكون الابـداع بغير « اللغة » التي تفكر داخل ذات المبدع فتصوغ ابداعه كخير ما تكون الصياغة ، وتفكر خارج ذاته فتبلغ مخاطبيه، وجمهوره ذلك الابداع كاحسن ما يكون البلاغ .

واذا حدث ان شعر انسان بقصور لغته عن اداء ما يريد فهو القاصر عن بلوغ مستوى الابداع وعليه ، بدل ان يصب جام غضبه على « اللغة » ان يحتشم وينسحب من الميدان لان العلة كامنة في ذات نفسه لا فيها هي .

ان في اللغة نوعا من « ما ورائية خفية » تحدد فكـر الناطقين والكاتبين بها ، وتوجهه وترسم له قدره . انها ليست مجرد نظام لساني مهمته تجسيد الافكار والاراء ، بل هي نظام لصقل تلك الافكار والاراء ، ومنهج لارشاد نشاط الفرد الذهني ، وتحليل انطباعاته ، وتوليف ما في اعماق ذاته . وفيها كذلك من الطواعية ما يجعلها تستجيب لحياة كل جيل وحاجاته وابداعاته . ذلك انها ارث جماعي يعاد تاسيسه ويستكمل بشكل او بآخر ، وبدرجـات متفاوتة ، في كل جيل ، وحسب تبدل صورة العالم الماثلة لاذهان الناطقين والكاتبين بها .

وليست عربيتنا بدعا من اللغات . وفينا لحسن الحظ مفكرون ومبدعون قادرون على اعادة تشكيلها واستكمـال نواقصها كلما دعت الحاجة . وهذا هو الحاصل اليـوم بالفعل ، وهو ما سوف يحصل على الدوام ، طالمـا ان الامة العربية قد آلت على نفسها ان تنفض غبار الجهل والتخلف ، وان تكون لها مكانتها المرموقة تحت الشمس .

بقي الشق الثاني من الموضوع ، وهو انه لما كـان العالم العربي جزءا من العالم الاكبر ، وكان يجد في هذا العالم جديد كل يوم تقريبا ، وكان لزاما ان يساير العرب ركب الحضارة المعاصرة استجابة لطموحهم في القضاء قضاء مبرما على تخلفهم ، فانه ينبغي ان يقفوا اليوم موقف اسلافهم بالامس . لقد ساعدت اولئك الاسلاف ديناميكية رائعة ورجاحة عقول قل نظيرها على التصرف كما يليـق بامة راقية ، حين احتكوا بحضارات لم يكن لهم بها عهد في مهدهم الاول : اقترضوا من لغات غيرهم دونما شعور بالنقص او الخجل ، عربوا المقترض واشتقوا منه وتبنوه، ابتدعوا الفاظ جديدة بكل الوسائل التي تسمح بها اللغة، من ارتجال الى اشتقاق ، ومن نحت الى توسيع الدلالات للحصول على معان جديدة استنبطوا اساليب تعبيرلاتم ، الاغراض المستجدة ، وباختصار تمثلـوا بـ « لغتهـم الجديدة » الثقافات والحضارات الجديدة ، بل اضافـوا فوق ذلك الى تلك الثقافات والحضـارات الكثير مـن المبتدعات في « لغتهم الجديدة » .

وانه لمن حسن طالع العرب اليوم ان يثبتوا انهـم ، وان فقدوا بعض مقومات حضارتهم الغابرة ، بل ربمـا الكثير منها ، بفعل ظروف القهـر والتسلط وسياسـة التجهيل والافقار وتسويد الامية ، فانهم لم يفقدوا حيويتهم الاصيلة التي ما تزال تاخذ بيدهم وتهديهم كما هـدت اسلافهم من قبلهم ، فهم يقبلون على مكتشفات العـالم ومبتدعاته يتمثلونها بلغتهم « المعاصرة » علوما وضعيـة وانسانية ، وفنا وتكنولوجيا ، مقترضيـن مـن لغـات المكتشفين ما لا نظير له عندهم ، او ما لم يجدوا له بعد مقابلا ، ناحتين ومشتقين من اصول لغتهم ما يمكن نحتـه واشتقاقه ، مؤدين باكبر قدر ممكن من الامانة معطيـات الحضارة الجديدة ، ريثما يتم تعريبهم تمثل تلك المعطيات وكانها من نتاجهم ، او ريثما يقدر لهم ان يضيفـوا الى الحصيلة معطيات من نتاج قرائحهم .

واذا كان هناك من ملاحظة في هذا الصدد ، فهي انـه في خضم هذه الحمى من سرعة الاكتشاف ، وفي هـذا التعجل القسري للحاق بركب الحضارة المعاصرة ، لا بد ان تحدث سقطات وترتكب هفوات . واكثر ما تتجلى هذه الهفوات وتلك السقطات في مجال تركيب الكلام . فلكل لغة في هذا المجال نظامها وخصائصها ، ولا يجوز التساهل تحت اي ستار في ان يختل نظام تركيب الكلام العربي ، لان اختلاله يؤدي الى استغـلاق الفهم في احيان كثيرة ، ويفضي الى بلبلة الاذهان بدلا من تنويرها ، وقد يجـر احيانا الى الوقوع غير المقصود في التقص من الامانـة العلمية في نقل الحقائق كما شاءها صاغتها الاصليون .

وقادة الفكرة في العالم العربي اليوم قادرون ولا ريـب على ادراك هذا الواقع ، والمضي في طريقهم غير هيابين ولا ابهين للمحسات المكبرة التي يسلطها المتزمتون على كل مستجد في العربية من مفردات وصيغ ، للحكم على صلاحه او عدمه ، وكانهم اوصياء على اللغة ، او هـم ورثتها الوحيدون . ان اللغة وحدها هي المرجع الصالح لمثل هذا الحكم ، وان لها « حاميتها » التي تمنع غيـر المرغوب فيه من دخول حرمها ، وتسمح للخير الصالح بالدخول . لكن على قادة الفكر هؤلاء ان يحولوا في الوقت نفسه دون اختلال نظام التركيب ، وان يسارعوا اذا حدث شيء منه — وقد يحدث نتيجة لبعض الظروف ، وعلـى راسها ضرورة التعجل — الى اصلاحه ، وبذل كل جهـد لمنع تكراره .

بقي ان نقول ان « العربية المعاصرة » بخير ما دام ابناؤها بخير ، وانه لا خوف عليها ولا هي تحزن ، حتى من الدعوات الشعوبية عن قصورها وعجزها . ذلك ان هذه الدعوات لا تعدو ان تكون « اسقاطا » لقصـور دعاتهـا وعجزهم عن التفكير بها ، لانها هي لا تنكر فيهم بعـد ان جاهروا بعدم انتمائهم اليها والى الناطقين بها .

وقد يكون هؤلاء الشعوبيون احرارا في ان « يبدعوا » على هواهم ، وباللغة التي يظنونهـا قادرة على اداء « ابداعهم » لكن ما ليس لهم الحرية فيه ، فهو الافتراء على « العربية » ونعتها بالجمود والضعف ، ما داموا قد ارتضوا ان يكونوا « غرباء » عنها مع اصرارهم في الوقت عينه على التطفل عليها !

(قدم هذا البحث في المؤتمر الاول للكتاب اللبنانيين ، الذي انعقد في اواخر كانون الثاني الماضي) .

ميخائيل تومـا في معرضـه الاول :

يوميـات الاحداث الجـــارية

افتتح ، يوم السبت الماضي ، المعرض الاول من نتاج الشاب ميخائيل توما (حيفـا) بحضور جمهور غفير من اصدقاء واقرباء الفنان ، وعشاق الفن التشكيلي .. وهو المعرض الثاني لرسام عربي يفتتح في قاعة «بيت روتشيلد»، الذي تشرف عليه دائرة الفنون والثقافة التابعة لبلديـة حيفا . وكان المعرض الاول ، وهو من اعمال الخطاط كميل ضو ، قد اقيم في المكان نفسه قبل عدة اشهر .

افتتح المعرض مدير دائرة الفنون والثقافة البلدية ، السيد . قشطان ، الذي تناول في حديثه الجوانب المميزة لاعمال الرسام ، التي تتمثل في تسجيله الوقائع والاحداث والتكوينات الانسانية ، وبلورتها في مرئيات تتسم بالصدق ومشحونة بذاتية مرهفة لفنان عاش ويعيش مع الاحداث . واشاد ايضا بالجهود المبذولة من اجل تعريف الجمهور الواسع باعمال رسامين عرب من حيفا وخارجها .

وتكلم الرسام عبد عابدي عن انطباعاته ، وعن الميزة التسجيلية على شكل يوميات جارية التي ينقلها ميخائيل من اجواء مدينته والحارات العربية منها بوجه خاص .

وتنشر فيما يلي مقاطع من تلك الكلمة :

ان الانطباعات الاولى التي تعتريني لدى مشاهدة اعمال الفنان الشاب ميخائيل توما هي ان تلك المواضيع مستوحاة من تسجيـل ، او من تسجيلات يومية لاحداث قد تبـدو عادية وتجري في ازقة الحارات وزوايا الشوارع ، وفيها يلتقي الفنان مع انـاسه العـاديين ، الذين يمثلون ادوارهم على مسرح اللوحـة او المسودات التي نقلها الرسام صورا عن تلك المعانـاة التي يعيشونها ويعيشها هو ...

وهي « المسودات » التي يقول عنها الفنان ، انها نابعة من اجتهاد ومعرفة للذات وما يحيط بها ، ومعرفة تلك الشخوص الآدمية القريبة منهـا والبعيدة التي يقابلها في زوايـا الشوارع والمنازل التي يعيش ابنـاء مدينته فيهـا .

ان ميخائيل لم يتاثر بالمشاهدات السطحية لمجريات تلك اليوميات ولم ينقل تحركات الشخوص الآدميـة المتواجدة على مسرح الاحداث نقلا عابرا ، بل على العكس من ذلك انه اكد في اعماله على عناصر الالتزام وربطه بالمكان والزمـان . ان تلك الشخوص ، يقول الرسام في تعريفه ، قد تبدو مجهولة ، لكن للمجهول هذا اسم وعالم خاصين به. فهو يحاول ان يضع الاطر والادوار لهم على تلك الورقات التي تملأ عالما من الشخوص في مسرح الذاتية ، لكنه يجعلنـا نتداخل فيه ونشاركه .

واعتقد ان ما يميز اعمال رسامنا هنا ليست البساطة بمدلولها الساذج والعادي ، بل المعاناة اليومية التي يعيشها ، ومناقشة الذات في استخلاص نتائج فلسفية لهذه اليوميات التي تدور احداثها بين تلك الاحياء من المدينة .

انها تسجيلات معبـأة باحاسيس مرهفة لفنان صغير السن ، لكنه كبير واع من حيث القدرات في طرحـه للمشكلات الاجتماعية في هذا العالم الذي يعيشه ونعيشه نحن ايضـا . وهذه الطروحات وهذه الاستفسارات، التي يقدمها الفنان ميخائيل نابعة من رغبات جمة في رؤية العالم خال من البغضاء والكراهية والاضطهاد ، عالم نقي وذو قيم اخلاقية وانسانية عالية .

انها بمثابة « الشهادة » يقدمهـا الفنان الى هذا العالم يحاول ان يصوغه بتركيبات تشكيلية يغلب عليها اللون الرمادي ومسطحات بيضـاء يتداخل فيهـا عامـل الخط في « رجرجات » متقطعة حينا ومتكاملة حينا آخر في تشابك متكامل مـع عوامل لونية اخرى . انها تمثل تلـك المشاركة الانسانية في حياة الناس ، في مرحهم وبكائهم ، في ومضات الالم وفي الانبعاث التفائل والجسد باللون الاحمر الداكن . اولا تعني لنا تلك الخطوط المتكسرة والمتشابكـة على وجوه الادميين الرثية في ضباب اللون الرمادي والمشحونة بالتوتر ، نموذجا لهذا العالم والدور الذي يسجلـه الرسام مشاركته هذه ؟

* * *

ان الرسومـات والمسودات التي قدمها الرسام الشاب في معرضـه هذا هي عبارة عن شهادة عيان لتلك الاحداث التي تمر وتجري بين ملتقى شوارع وتشابك احياء .. الوادي .. وعباس . انه التقاء بوعي بين نزعات شرقية مشبعة بميول غربية تتميز بمجهودات مدروسة تركت اثرهـا في جوانب عديدة من حياته .

ان يوميات الاحداث الجـارية في رسومات ميخائيل توما تعبر وبحق عن رؤيـــة مرهفة بالحس لرسام استطاع ان يضع شخوصه ليس في زوايا الطرق ، بل جعلها تسير ايضا على الطريق في مثاليـة خاصة وفي يوميات ليست عادية ...

اليـوم الجمعـة تصـدر

« التقدم »

مجلـــة المعلمـين التقدميـين

وتلتقون فيها بمواضيع هامة وشيقة باقلام : محمـد علي طه ، مطانس مطانس ، اديب ديمتري ، فتحي فوراني ، ربعون طحـان ، فـادي ، مفيد صيداوي ، تسيبورا شاروني وقصة بقلم محمد كامل الخطيب .

اضـــواء كــاشــفة — بقيـــــة

اسهموا الى درجة كبيرة في نمو القارة الجديدة وفي تطور مجتمعاتها . لقد كان من الضروري ان تلفت الانتباه الى هذا الحدث ، وذلك ما فعلناه .

ان الاجزاء الثمانية من « التاريخ العام » ستكون انجازا لمؤرخين من جميع اقطار العالم ، لكن اكثر من نصفهم هم الافريقيون . وتشرف على عملهم لجنة دولية من ٣٩ عضـوا تجتمع كل سنتين برعاية اليونسكو . ان ما يثير دهشتي هو ان هؤلاء الاخصائيين ، سواء كانوا بيضـا او سودا ، سواء قدموا من البلدان النامية او الـدول الاشتراكية او الراسمالية ، قد توصلوا الى التفاهم التام حول تنظيم وانجـاز هـذا البرنامج الواسع .

مايتشيســلاف باستركيفيتش

تعريـب : منير موسى

شاعر بولوني معاصر ، من مواليد سنة ١٩٢٥ ، اعتقلته قوات الغستابو في سنة ١٩٤١ ، وبقي في مخيمات الاعتقال الى حين تحرر بلاده في سنة ١٩٤٥ .

وبعد الحرب استوطن لندن ، حيث طور مواهبه وابداعه كشاعر وفنان ومؤرخ . اصدر (في لندن) ديوان شعر يحمل اسم « التحولات » ومجلدا يضم مقالاتـه الادبية . وقد طبعت اعماله في بلاده بولونيـا .

هدايـــــا

سوف امنحك ثلاثة نهور
وتسعة نجـوم
وحبـة قمح
وسبع حبـات رمل
ومقطوعـة شعر
وملاكين ايضـا
في فترات مختلفة

* * *

وماذا استطيع ان امنحـك
بالاضافة الى ذلك ؟

* * *

إرضي بالذاكره
انها أحد الامور التي بواسطتها
نحن نبدا صباحنـا
فرحين بلا سبب

* * *

انت ودود
معـدم شطاره
تدخلين في فريضة الليـل
إقبلي تلك الهدايـا ، واكثري
من رتابة الرقة والعذوبه

* * *

تسعة نجوم ، كذلك ايضا
القمر المنتظر
جميعهـا تشجع إغرائي
والريح الجزوع
تحافظ على إزعاج شعرك

* * *

اشعلي حولي النيران
الفرحانه
نيران حضورك

* * *

لكن الليل مشكورا

الليل الذي يغري
الموب المترده
المحملة بالاعبـاء الثقيلة
وبرغم اختفـاء النجوم
الليل خصيب وظريف .

* * *

أغنيـة صغـيرة عـن النصـر

كل مـا تلمسينه
يتكسر ،
ويتحول الى بلور
انت تغلبين الفوضى
إنك تضفين عليهـا
الحـدود والاسماء

* * *

لكن ، عبثا تطردين
ضجيج الاحـلام
الدافئـــه

* * *

الحقيقة التي لا تستطعين
الاختباء منهـا
تنبع مع القلق
وانها ضاحكة حول
ابنية عالمك المتداخلة
ويـا ايهـا الرعب
الذي يهزا من كل امر
الفوضى تنصب
فوق مفارق طرق الكلمـات
انهـا تحدث صدى
من جميع الجوانب .
والاغنية القديمة تقول :
ايهـا الرجل المجنون
انت تود أن تصطاد
المحيـط
بواسطة شبكة صيـد
الاسماك
ايهـا الرجل المجنون

* * *

وماذا بقي ، ماذا سيبقى في الحياه
حتى يدحر الشهاده
بانك قد كـافحت
مرارة الافتراضـات
المصنوعة من الغضب ! ؟

* * *

إنتصاراتك ليست جديرة
بالمثالب
صدقني
ليست جديرة بالمثالب .

ايـــام غــزو القطــب

ان العبور البطولي الى القطب الشمالي ، الذي حققه المتزلجون السوفييت السبعة ، سيسجل منذ اليوم والى الابد تاريخ غزو القطب . وقد قلدت الحكومة السوفييتية اعضاء البعثة أوسمة وميداليات . كما منح دمتري شبارو ، رئيس البعثة ، المرشح في العلوم الفيزيائية والرياضيات ، وسام لينين . وامتدت هذه الرحلة الصعبة الى مسافة ١٥٠٠ كم عبر جليد القطب الشمالي ، وكتب رئيس البعثة دمتري شبارو هذا المقال لوكالة «نوفوستي» ننشره فيما يلي :

بقلم : دمتري شبارو

كان غزو القطب الشمالي ولا يزال الحلم القديم بالنسبة لرحالة مختلف الشعوب والبلدان . وسعى الناس للوصول الى القطب الشمالي على عربات تجرها الكلاب وعلى الزحافات الالية والمناطيد والطائرات ، والغواصات وكاسحات الجليد . اما نحن فاخترنا ، حسب اعتقادنا ، ابسط وسيلة واسهلها منالا للتنقل ، وهي التزلج على الاسكي . كانت تعترضنا احيانا اكمات عالية من الجليد وحطام الجليد ، الذي يمكن تشبيهه بأطلال المنازل بعد هزة ارضية . لكنا نضطر لنزع الاسكي وحمله على الاكتاف . واحيانا كانت تعترض طريقنا برك ماكرة من المياه المكشوفة — وعندها كنا نخرج من حقائب الظهر القوارب المطاطية وننفخها ونتابع عليها رحلتنا الى القطب . ولهذا فمن الادق ، ان نقول عن رحلتنا ما يلي : لاول مرة في التاريخ وصل الانسان الى القطب الشمالي على الاسكي ، وسيرا على الاقدام ، وبواسطة القوارب .

وهناك وجه آخر للنصر نفخر به بشكل خاص . ان جميع البعثات ، التي انتهت بنجاح عبر الجليد الى القطب الشمالي — البعثتان الامريكيتان برئاسة ف. كوك و ر. بيري في بداية القرن ، والبعثة الامريكية — الكندية برئاسة ر. بلسيتيد ، والبعثة البريطانية برئاسة و. هربرت في الستينات ، واخيرا ، اليابانية — ن. اويمورا في عام ١٩٧٨ — ، جميع هذه البعثات بدات طريقها من شواطئ امريكا . اما نحن فكنا اول من وصل الى القطب عبر الجليد انطلاقا من شواطئ الاتحاد السوفييتي من القارة الاوروبية الاسيوية .

انطلقنا في ١٦ آذار (مارس) من جزيرة هينريتا — وهي قطعة صغيرة من الارض الصخرية في ارخبيل دي — لونغ . وعلى الارجح كانت الطريق ، التي قطعناها قرب هينريتا ، اصعب مرحلة من رحلتنا التي امتدت بمسافة ١٥٠٠ كم . كانت قطع الجليد الهائلة تتشبث بالقاع الغرانيتي وتتنامى . وتشكلت نقر في الجليد تجمدت على الفور في درجة صقيع بلغت ٣٠ درجة تحت الصفر .

كانت مجموعتنا تتكون من سبعة اشخاص : المرشد العلمي والملاح يوري خميليفسكي ومسؤول التموين فلاديمير ليدينيف والملاح فلاديمير راخمانوف وعاملا اللاسلكي اناطولي ميلنيكوف وفاسيلي شيشكاريوف والطبيب فاديم دافيدوف ورئيس البعثة — صاحب هذه السطور . وقد كان شيشكاروف ، وهو اصغرنا سنا في الرحلة ، يبلغ من العمر ٣٠ سنة ، واكبرنا خميليفسكي — ٤٢ سنة . وهناك ايضا خمسة اعضاء آخرين في البعثة هم كبير عاملي اللاسلكي ليونيد لابونين وعاملا اللاسلكي فيودور سكلوكين وفيورفي ايفانوف والملاح الاحتياطي ميخائيل ديف وعامل اللاسلكي الاحتياطي الكسندر شاتوخين — الذين امنوا اتصال مجموعة الرحلة بالارض الكبرى . وقد بقوا في جزيرة كوتيلني (جزر نوفوسيبيرسك) وفي محطة الابحاث العلمية « القطب الشمالي — ٢٤ » .

حملنا كل ما هو ضروري في حقائب الظهر ، التي كانوزنها في مرحلة الانطلاق ٤٥ — ٤٨ كغ . حملنا معنا مؤونة ومحروقات لخمسة عشر يوما بالاضافة الى مؤونة احتياطية لثلاثة ايام . وقد اعقب ١٥ يوما من العمل الشاق بكل معنى الكلمة ، يومان سعيدان من الراحة . ظهرت الطائرات فوق المعسكر وهبطت المظلات الواحدة تلو الاخرى فوق الجليد . وحصلنا بالاضافة الى مؤونة الاسبوعين القادمين على غذاء ومحروقات ليومي « الاحد » ايضا . وفي الطريق لم نكن نستطيع ان نأكل « حسب رغبتنا » : فقد حدد وزن حقائب الظهر من « شهيتنا » . واضطررنا لتوفير البنزين بصورة صارمة . ونادرا ما تعدى مصروفنا منه ليترا واحدا في اليوم رغم اننا كنا نطبخ كثيرا : العصيدة مرتين في اليوم ، والشاي ثلاث مرات ، واثناء الاستراحة النهارية كنا نسخن بضع ليترات من الماء لكي « نحلحل » القريشة المركزة — الوجبة المحببة لدى السبعة باجمعهم . كانت الخيمة باردة ، لا تزيد درجة الحرارة فيها عما في الخارج سوى بعشر درجات ، حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة في آذار (مارس) ٣٦ درجة تحت الصفر وفي نيسان (ابريل) ٣٠ درجة تحت الصفر وفي ايار (مايو) ١٢ درجة تحت الصفر . ومع هذا لم يفكر احد منا باستخدام « البريموس » من اجل التدفئة .

وفي ايام الراحة كان التقنين المفروض على البنزين والطعام يرفع جزئيا . وكنا نغطس الخيمة بثلاث مظلات . ونشغل مواقد « البريموس » طوال اليوم ، فكانت درجة الحرارة ترتفع حتى ٧ درجات فوق الصفر وعندها كنا نبدا بالتحمم — وهذه متعة عظيمة بالنسبة لنا ، وجزء هام من التجارب ، التي كان علينا ان نجريها للاهداف العلمية . كنا نفرك ظهور بعضنا بمناشف مشبعة بمادة خاصة ثم ننشف انفسنا بلفوف جافة . استخدمنا الوسيلة الصحية المخصصة لرواد الفضاء ، وقد لاءمتنا كثيرا .

وعندما قابلنا مدير معهد الدراسات الطبية — البيولوجية ، التابع لوزارة الصحة السوفييتية ، الاكاديمي د. غازينكو — المشرف العلمي على البعثة ، مازحنا قائلا : « انتم اول من تحمم بشكل دوري في الطريق الى القطب » .

حصلنا على « الطرود » من الجو اربع مرات خلال ٧٦ يوما من الطريق .. لم تهبط الطائرة ولا مرة في معسكر البعثة . وكانت الرحلة كلها تجربة طبية — بيولوجية لامتحان قدرة المجموعة على العيش في ظروف غير مريحة وخطرة ، ظروف انعزال المجموعة ، استقلالها الذاتي ، والاعباء البدنية الكبيرة ، والعوامل المناخية الاستثنائية . وقد خضعنا للمراقبة الطبية قبل الانطلاق ، وفي الطريق وبعد نهاية الرحلة . درس الاطباء استعدادنا البدني وملاءمتنا النفسية ، وسير العلاقات بين الافراد . وبالاضافة الى هذا ، قمنا بتنفيذ بعض المهمات العلمية العملية: تجربة كل اللوازم وكمية ونوعية المواد الغذائية وتناول الفيتامينات الاضافية ودراسة الغطاء الجليدي ومراقبة العالم الحيواني في وسط القطب الشمالي .

كان جو آذار (مارس) القارس محنة قاسية بالنسبة لنا . فما ازال اذكر الليالي الرهيبة ، عندما كنت اسمع ، وانا شبه نائم ، اصطكاك اسناني واسنان رفاقي ، وعندما كنت اهب من الخيمة ، وانا اخال بان رجلي قد تجمدتا ، وكنت احركهما بعنف ليصل الدم الى الاصابع ويبعث الدفء فيها .

واخطر شيء في الطريق هو الجليد الرقيق المغطى بالثلج الجديد . كان نصيب خميليفسكي ثلاثة حمامات باردة . وقد تعرضنا لحوادث غير عادية اخرى لا يمكن الاستغناء عنها . كان يعتريني القلق امامها ، القلق على حياة الرفاق . لم يفارقني القلق على مصير البعثة ، وكان هذا القلق، على الارجح ، المحنة النفسية الاولى . وقد اتعبت حركة الجليد ، التي

— البقية على صفحة ٣ ع ٧ —



الجليد لم يكن العقبة الوحيدة امام المجموعة العلمية الاستكشافية ، بل كان هناك الحمل الثقيل أيضا ٤٥ كيلوغراما . العقبات تتراجع أمام الاصرار .



الملاح فلاديمير رحمانوف ، احد افراد المجموعة العلمية السوفييتية التي غزت القطب مؤخرا ، في فترة استراحة

هـل تخـرج سوريـنـام من ازمتها ؟!

حيفا — لمحرر الشؤون الدولية — سلم رئيس حكومة سورينام ، هينك ارون ، نفسه ، هذا الاسبوع ، الى قادة الانقلاب العسكري الذي شهدته البلاد مؤخرا . على اثر تفجر الصراعات بين الحكومة وقيادة الجيش .

واشار المراقبون السياسيون الى ان الاطاحة بنظام هينك ارون في ٢٥ شباط الماضي لم تفاجئ احدا منهم خصوصا وان وضع هذه البلاد ، الاقتصادي والاجتماعي كان في تدهور مستمر منذ استقلالها في نوفمبر عام ١٩٧٥ .

وتقع سورينام في القسم الشمالي — الشرقي من امريكا الجنوبية وتبلغ مساحتها الـ ١٤٢٨٠ الف كيلو متر مربع ويسكنها حوالي نصف مليون نسمة . وكانت قبل الاستقلال مستعمرة هولندية ، وحافظت على روابطها بهولندا طول هذه الفترة . فهناك قانون سيبقى ساري المفعول في سورينام حتى نهاية عام ١٩٨٠ يقضي بان من حق كل مواطن في سورينام ان يهاجر الى هولندا ، حيث يتمتع بكل الحقوق التي ينص عليها القانون الهولندي .

والحقيقة ان هذا القانون وارتباط سياسة حكومة هينك ارون الخارجية والدفاعية بهولندا وارتباطها الاقتصادي بها افرغ الاستقلال الوطني من محتواه وبقيت سورينام كاحدى محافظات هولندا وراء المحيط . ومن ناحية اخرى ادى هذا الارتباط الى هجرة حوالي ٣٠٠ الف مواطن الى العمل في هولندا ذاتها ، خصوصا وان نسبة البطالة كانت في تزايد مستمر ووصلت الى حوالي ٢٥٪ بين القوى القادرة على العمل . ولهذا كانت سورينام مضطرة لاستدعاء العمال من دولة البرازيل المجاورة لجمع محصول قصب السكر في هذا الموسم . وبتالي هذا الوضع الاقتصادي والاجتماعي دعا الحزب الوطني الدمقراطي في سورينام ، الذي تاسس في عام ١٩٦١ ، الى خوض النضال السياسي الاجتماعي لدفع الحكومة الى اتخاذ سياسة اقتصادية عقلانية تؤدي الى الحفاظ على الاستقلال الاقتصادي ، وبالتالي السياسي للبلاد .

ويشير المراقبون الى ان هذه النضالات قد اثرت تأثيرا كبيرا على ضباط الجيش ، الذين طالبوا باحداث اصلاحات اجتماعية واقتصادية في سورينام . وحين اقتنع هؤلاء الضباط بان الحكومة غير قادرة على الاضطلاع باعباء مواجهة هذا الوضع اطاحوا بحكومة هينك ارون .

ولاحظ المراقبون ان الضباط قاموا باعتقال بعض الافراد ، الذين استغلوا الاحداث الاخيرة في البلاد للقيام باعمال النهب والسرقة ، واعلنوا انهم سيضربون بيد من حديد على كل محاولة للاضرار باقتصاد البلاد .

هذا ويبحث الضباط الان في سبل اخراج سورينام من ازمتها الاقتصادية والاجتماعية وتنفيذ الاصلاحات اللازمة . الامر الذي دفع ببعض المراقبين الى الاعتقاد بان الضباط سيتوجهون نحو اليسار في معالجتهم للوضع في بلادهم .

العلـم في ظل الاشتراكية

وقـــائع وارقـــام

يساعد مجتمع الاشتراكية المتطورة الانسان على انطلاق قدراته الذاتية . وهذا المجتمع يوفر جميع الامكانات اللازمة لتطور الانسان في شتى النواحي . وينعكس هذا التطور العلمي التقني على مستوى معيشة الانسان . وفيما يلي ننشر عن بعض الانجازات العلمية والتقنية ، التي توصلت اليها الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاشتراكي :

تطور قاعدة العلم المادية

تنمو القدرة العلمية للمنظومة الاشتراكية باضطراد . ففي العقد الماضي وحده تضاعف عدد العلماء في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ليزيد على ١٫٥ مليون عالم او اكثر من ٣٠٪ من مجموع علماء العالم . فالاتحاد السوفييتي يملك لوحده ٢٥٪ من علماء البشرية وباحثيها .

كما يزداد عدد المتخرجين من الاختصاصيين ذوي التعليم العالي والثانوي الخاص في البلدان الاشتراكية من عام الى آخر : فما بين اعوام ١٩٦٠ — ١٩٧٦ ارتفع هذا العدد ٢٫٢ مرة في بلغاريا و ٤٫٧ مرة في كوبا و ١٫٣ مرة في تشيكوسلوفاكيا و ١٫٨ مرة في جمهورية المانيا الدمقراطية و ٢٫٥ مرة في المجر و٢٫٣ مرة في منغوليا وحوالي ٥ مرات في بولندة و ٢٫٧ مرة في رومانيا و ٢٫٢ مرة في الاتحاد السوفييتي .

وتبلغ نفقات البحث والتنمية في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ما بين ٢٪ و ٤٪ من دخلها الوطني ، اما بين الاعوام ١٩٧١ و ١٩٧٥ فقد زادت هذه النفقات بنسبة ٦٠—٨٠٪ مما كانت عليه في فترة السنوات الخمس الماضية .

تخطيط التقدم العلمي والتقني

ضمن اطار المنظومة الاشتراكية يوجد ايضا تنسيق للخطط الوطنية للتطور العلمي والتقني يساعد على تعميق التقسيم الدولي للعمل والاستفادة من القدرة العلمية والتقنية للبلدان الاشتراكية باكثر ما يمكن من كفاءة . ففي الاعوام ١٩٧١ و ١٩٧٥ عالجت بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي ، على اساس خطة منسقة ، ١٩٣ مسألة ، تضم ٧٠٦ مواضيع و ١٠٢ موضوع مستقل . وقامت هذه البلدان في الاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ ، بمعالجة ٢٦٤ مسألة تضم ٨٦٢ موضوعا و ١٧ موضوعا مستقلا آخر .

وتتضمن المرحلة الجديدة من التطور المخطط تنفيذ البرامج ذات الاهداف بعيدة المدى ، التي اصبحت الآن شكلا هاما من اشكال تخطيط وتوجيه التقدم العلمي والتقني في البلدان الاشتراكية وضمن اطار المنظومة الاشتراكية بمجموعها . ان الخطة المنسقة لتدابير التكامل متعددة الاطراف بين بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي للاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ تتضمن ١٧ مسألة علمية وتقنية ذات طابع شامل معقد تضم ١٠ قضايا من قضايا الوقود والطاقة .

ويعتبر البحث المشترك بين بلدان المنظومة الاشتراكية والتعاون فيما بينها جانبا يزداد اهمية في تخطيط التطور العلمي . فتحقيق البرنامج الشامل في ميدان التعاون العلمي والتقني يشمل اكثر من ٢٢٠٠ معهد ومدرسة عليا للبحث والتصميم في بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي، وهي تؤلف جانبا كبيرا من القدرة العلمية لهذه البلدان .

ومنذ عام ١٩٧٢ وضعت بلدان مجلس التعاضد الاقتصادي برنامجا للاستشارات المتبادلة حول الجوانب الاساسية للسياسة العلمية والتقنية. وعلى اساس هذا الاتفاق حددت لجنة مجلس التعاضد الاقتصادي للتعاون العلمي والتقني الخطوط والقضايا الاساسية لتطور العلم والتكنولوجيا بين اعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ ولمدة اطول من ذلك . وتحتوي هذه الوثيقة على ١٢ خطا اساسيا و ١١٢ مسألة علمية وتقنية تتسم باسبقيتها .

ان التنبؤ العلمي والتقني ، الذي يستخدم بصورة واسعة في البلدان

— البقية على صفحة ٣ ع ٧ —

لـن تغفـر الشعـوب لجلاديها ..!

نماذج من التعذيب الوحشي في نيكاراغوا

تحت عنوان « قلي سجناء بالزيت » نشرت «يديعوت احرونوت» ، في ٢٥-٢-٨٠ ، خبرا نقلته عن مراسل « يونايتد برس » في ساناغوا ، عاصمة نيكاراغوا ، ننشر فيما يلي ترجمته الحرفية :

« شهد احد الحراس الشخصيين لرئيس نيكاراغوا المعزول ، سوموزا ، ضد رفاقه من رجال الحرس الخاص والحرس الوطني وقال انه في اثناء تعذيب السجناء قلوا بعضهم بالزيت وبعد ذلك اطعموا اللحم المقلي للكلاب » ...

كما شهد رجل الحرس السابق ، فراردو ليبيا ، شهادة مشفوعة بالقسم ، أن رجال الحرس قاموا بدق مسامير في افواه الفلاحين في اثناء التعذيب واجبروهم ان يحفروا قبورهم قبل ان يعدموهم رميا بالرصاص.

ومن اساليب التعذيب الاخرى ، ذكر ليبيا ، ان الـ ٣٠ سنة ، اغتصاب السجينات والسجناء بقساوة شديدة ، الضرب بواسطة كرة حديدية مسننة مربوطة بحزام جلدي ، صعقات كهربائية على الاعضاء التناسلية ، وقطع قطع كبيرة من لحم اجسام الضحايا بالسكين .

وقال أيضا ان رجالا ونساء واولادا القوا بالهيليكوبترات الى علو شاهق وهم مكتوفي الايدي وقذف بهم في منطقة صغيرة في شرق البلاد .

وقال فراردو ليبا ان « سياسة التعذيب » نفذت بموجب التعليمات الشخصية التي اعطاها الجنرال غونزالو ألفاريس ، الذي كان قائدا للحرس الوطني ، والذي يعيش اليوم في غواتيمالا .

هذا الخبر لم تنقله وكالة « تاس » او اذاعة موسكو وانما نقلته وكالات الانباء الغربية .

يبقى ان نعرف ان سوموزا هو جلاد نيكاراغوا الذي اطاح به الشعب رغم « استقتال » نظام كارتر وجهاز « السي. آي. اي. » و « الشين بيت » الاسرائيلي والاسلحة الامريكية والاسرائيلية في الدفاع عنه ...

عن مثل هذه الانظمة يدافع كارتر وبيغن والسادات .. ولكن مثل هذه الانظمة لن تصمد امام نقمة الشعب الغاضب .

شعب زمبـــابوى في عرس استقلاله

« ســوابو » تستعد للعــرس القــادم

متابعات اخبارية

بقلم : عفيف سالم

بعد قرن من عسف الاستعمار البريطاني وممارسات النظام العنصري البغيض خرجت جماهير الشعب في زمبابوي ، هذا الثلاثاء ، لتعلن فرحتها بالنصر ، الذي تحقق في الانتخابات البرلمانية العامة في البلاد ، بعد ان قدمت عشرين الف شهيد على مذبح النضال العسكري الشجاع خلال اكثر من ١٥ عاما .

وجاءت نتائج الانتخابات البرلمانية تجسيدا وتنفيذا للشعارات التي رفعتها القوى الدمقراطية الثورية في زمبابوي والتي اعلنت ان هذه الانتخابات هي « انتخابات الاستقلال الحقيقي » . فقد حصل زعيم الجبهة الوطنية (زانو) روبرت موغابي على اغلبية المقاعد في البرلمان . وحصل على ٥٧ مقعدا من المقاعد المئة . وحصل جواشا انكومو ، رفيق موغابي في حرب التحرير ،وزعيم الجبهة الشعبية (زابو) على عشرين مقعدا في الوقت الذي هزم فيه القس ايبل موزوريوا ، الذي تعاون مع النظام العنصري ورمزه ايان سميث ، هزيمة نكراء اذ احتفظ فقط بثلاثة مقاعد في البرلمان ، بعد ان كان يشغل منصب رئيس وزراء حكومة زمبابوي — روديسيا المتساوقة مع الاستعمار البريطاني والاقلية العنصرية البيضاء.

وباعلان هذه النتائج تكون القوى الوطنية الحقيقية والممثلة لارادة شعب زمبابوي الافريقي قد احتفظت باغلبية مقاعد البرلمان الثمانين المخصصة لاصحاب زمبابوي الافارقة الشرعيين . في الوقت الذي احتفظت فيه الجبهة الروديسية ، بزعامة ايان سميث ، بالعشرين مقعدا المخصصة للاقلية البيضاء .

ومن المقرر الان ان يقوم الزعيم الوطني الافريقي ، روبرت موغابي ، بتشكيل اول حكومة وطنية مستقلة في زمبابوي الحرة . بعد ان اوكل اليه اللورد سومز ، الحاكم البريطاني ، الذي سيعود الى بلاده قريبا ، مهمة تشكيل هذه الحكومة.

والحقيقة ان نتائج الانتخابات البرلمانية العامة في زمبابوي كانت هزيمة حلت بالسياسة البريطانية. فقد راهنت حكومة المحافظين ، بزعامة مارغريت تاتشر ، على القس ايبل موزوريوا ، الذي نصبته في وقت سابق رئيسا للوزراء بعد انتخابات صورية حصل فيها على ٩٠٪ من الاصوات . وفي حينه قاطعت القوى الوطنية هذه الانتخابات الصورية ودعت الى اجراء انتخابات اخرى على اساس « الصوت الواحد للمواطن الواحد » .

واثمرت هذه المقاطعة ، التي ايدتها منظمة الوحدة الافريقية والانظمة التقدمية والدول الاشتراكية ، وفرضت على الحكومة البريطانية وممثلي الاقلية العنصرية البيضاء والقس ايبل موزوريوا الذهاب الى طاولة المفاوضات في مؤتمر لندن ، خصوصا وان النضال العسكري الثوري كان في تصاعد مستمر ، وهدد حكومة الدمى بالسقوط . ولهذا حاولت الحكومة البريطانية انقاذ ما يمكن انقاذه وراهنت على حكومة ايبل موزوريوا، التي اعتمدت على الاقلية العنصرية البيضاء ونظام جنوب افريقيا والشركات الاحتكارية الغربية ، سعيا منها الى العودة لبسط نفوذها على زمبابوي . ولهذا السبب صرفت الاموال الطائلة في تمويل معركة انتخابات ايبل موزوريوا من ناحية ، وحاولت تفسيخ وحدة القوى الثورية الوطنية من ناحية ثانية ، وفق المبدا الاستعماري البريطاني التقليدي والمفضوح « فرق تسد » . الا ان يقظة ووعي جماهير الشعب في زمبابوي افشلت محاولات الردة ومحاولات الالتفاف ايضا فاندفعت بجموعها الى صناديق الاقتراع لتعلن تأييدها القاطع للقوى الوطنية والثورة . ولم يكن صدفة ان ٩٦٪ من ذوي حق الاقتراع مارسوا حقهم وادلوا باصواتهم لصالح روبرت موغابي وجواشا انكومو . وقد اعترفت الحكومة البريطانية ان نتائج الانتخابات كانت مفاجئة لها. ولكنها لم تكن مفاجأة للشعب في زمبابوي وقواه الدمقراطية والثورية ، التي وضعت في برامجها الانتخابية البديل الثوري الذي يتوق الشعب هناك الى تحقيقه .

واوضح روبرت موغابي ان برنامج زمبابوي الحرة والمستقلة هو برنامج بناء وعمل وتطوير . وأكد في الاساس على حل المسالة الزراعية حلا دمقراطيا ، خصوصا ، وان المسالة الزراعية هي التي تحتل مركز الصدارة في مهام الدول المستقلة حديثا في العالم الثالث . فكما هو معروف سعت الانظمة الاستعمارية دوما الى الابقاء على مستعمراتها كمصدر اساسي للمواد الخام . هذا الامر الذي حد من تطورهذه البلاد صناعيا، وبالتالي فان الطبقة العاملة بقيت صغيرة في تعدادها . ولهذا تشكل الجماهير الفلاحية في دول العالم الثالث الاغلبية من تعداد السكان . وحل المسالة الزراعية ومعالجة قضايا ووضع الفلاحين الفقراء والمعدومين هو الذي يقرر في النهاية صورة النظام القائم ومدى نجاحه في حل القضايا الاجتماعية والاقتصادية المتفرعة عنهذه المسالة ، لا بل يقرر ايضا في وجهة ومضمون وحقيقة النظام .

وعليه فلم يكن من قبيل المصادفة ان يولي حزب (زانو) في المعركة الانتخابية اهمية خاصة للمسالة الزراعية ولقضايا التعليم ، خصوصا ، وان الاقلية العنصرية البيضاء استولت خلال قرن من الزمن على اخصب الاراضي الزراعية في زمبابوي .

والسؤال الجدي المطروح على بساط البحث الان ماذا بعد تشكيل حكومة وطنية في زمبابوي الحرة المستقلة ؟!

اعلن روبرت موغابي ، في اول تصريح له بعد فوزه الساحق في الانتخابات ، انه سيعمل على تشكيل حكومة جبهة وطنية تلتزم بتنفيذ المهام الوطنية النابعة من المرحلة الراهنة التي تمر بها زمبابوي . وفي الوقت نفسه اعلن جواشا انكومو ان زمبابوي الحرة والمستقلة بحاجة الى حكومة قوية تظهر ارادتها وتعبر عنها .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان جواشا انكومو بتصريحه وضع حدا لكل المحاولات الرجعية للتسلل الى زمبابوي من خلال فرقة صف القوى الوطنية من ناحية ، وعبر عن تصميم هذه القوى على مواجهة اي تدخل خارجي في شؤون زمبابوي من ناحية اخرى . فقد عقب بيتر بوتا ، رئيس النظام العنصري في جنوب افريقيا ، على نتائج الانتخابات في زمبابوي ، بتحذير وقح قال فيه : « اننا نحذر من مغبة المس بوحدة واستقلال اراضينا . وان جمهورية جنوب افريقيا على اهبة الاستعداد لصد اي عدوان خارجي عليها » .

وبحق راى زعماء دول المجابهة الافريقية الخمسة في هذا التصريح تلميحا عن سعي النظام العنصري في جنوب افريقيا ، مدعوما بقوى الردة والامبريالية الانجلو — امريكية ، ومستفيدا من وجود قواته في اراضي زمبابوي ، الى شن عدوان سافر ومفضوح على الجمهورية المستقلة الوليدة قبل ان تستكمل قواها ، خصوصا وان هذا النظام العنصري أصبح الان محاطا بانظمة ثورية دمقراطية . وهذا الامر يثيره لانه يثبت ان الشعوب اذا ما صممت على اخذ حقوقها فهي لا بد منتصرة في معركتها . وان انتصار شعب زمبابوي ، الذي اعتمد واستند الى مساعدات منظمة الوحدة الافريقية ودول المواجهة الافريقية ، يمكنه الان ان يساهم اسهاما نشطا في مساعدة جبهة (سوابو) التي تناضل لاسقاط النظام العنصري في جنوب افريقيا واحقاق حقوق الاغلبية الافريقية هناك .

ويتضح على هذا الضوء ان وحدة القوى الوطنية والثورية الافريقية في زمبابوي ليست فقط في صالح شعب زمبابوي ، انما هي ايضا في صالح حركة التحرر الوطني الافريقية في الدول التي لا تزال حتى الان تعاني من ربقة الانظمة العنصرية .

وعليه فيمكن القول ان انتصار شعب زمبابوي هو ايذان بمسيرة تحرر القارة الافريقية من الاستعمار والامبريالية العالمية .

القافلة تسير رغم الزعيق الامبريالي

بقلم : ابو موسى — رام الله

ان الاحداث التي شهدتها افغانستان ، مؤخرا ، تثبت ان ارادة الشعوب اقوى من ان تهزها العواصف . فمساعدة الاتحاد السوفييتي لافغانستان الثورة هي المساعدة التي يفرضها الواجب الاممي للاتحاد السوفييتي في مساعدة الشعوب ، وكل من يصف هذه المساعدة « بالتدخل » فانه ينزلق الى دعاية الامبريالية والدول الرجعية التي تسعى الى نسف الانفراج الدولي .

ان الامبريالية العالمية ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، تؤجج الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي في بقاع مختلفة من العالم بهدف ضرب سياسة الانفراج الدولي وافشال اتفاقية « سالت ٢ » للحد من الاسلحة التي تم توقيعها بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية .

وقد تجسمت سياسة الامبريالية الامريكية واعوانها في حلف شمال الاطلسي في تنصيب الصواريخ النووية في اوروبا الغربية وفي سعيها الدائب لانشاء حلف امبريالي جديد تكون الصين واليابان احد مراكزه بسبب موقعهما الجغرافي وحدودهما المشتركة مع الاتحاد السوفييتي وذلك بعد ان خسرت الولايات المتحدة احد مراكزها الاستراتيجية العدوانية في ايران بعد سقوط الشاه .

ان الحصار الاقتصادي الذي يبغي الرئيس الامريكي كارتر فرضه على الاتحاد السوفييتي وايران ايضا يهدف الى نيل موافقة ورضا العناصر المتآمرة وذات النفوذ في الولايات المتحدة ، خاصة ابان الانتخابات التي يخوضها اليوم ، لضمان عودته الى البيت الابيض مهما كان الثمن !

الا ان الرئيس الامريكي يبدو انه لا يعرف التاريخ جيدا او انه لم يستطع ان يسال اسلافه في الحكم الذين سبقوه وفرضوا الحصار الاقتصادي على الاتحاد السوفييتي عندما كان الاتحاد السوفييتي عبارة عن جزيرة اشتراكية بين الدول الرأسمالية ، ولم يتعلم كارتر من الهزيمة الامريكية الشنيعة في كوبا التي ابدت الشعب الكوبي بسالة في التصدي حين فرض حكام امريكا الحصار الاقتصادي عليها .

وردا على الزعيق الذي اطلقته الامبريالية العالمية والصين ومن ورائهم الدول العربية الرجعية في منطقتنا امثال نظام السادات في مصر والنظام السعودي ونظام قابوس في عمان وكذلك حكام العراق كانت اعمال التضامن الجماهيرية مع الثورة الافغانية التي نظمتها ونفذتها قوى الشعوب التقدمية والدمقراطية .

نعم ان القافلة تسير الى امام في الطريق الصحيح ، طريق تحرر الشعوب من عفن وبراثن مضطهديها . القافلة سارت الى امام في فيتنام وكمبوديا ولاوس ، سارت الى امام من ايران الى افغانستان وحتى اليمن الدمقراطي .. القافلة سارت الى أمام من اثيوبيا وانغولا وموزمبيق .. القافلة سارت الى امام من كوبا ونيكاراغوا .

كذلك فان القافلة حتما ستسير الى امام في المغرب وباكستان والسودان والخليج العربي كله . القافلة تريد ان تسير ايضا في تشيلي وفي جنوب افريقيا . نعم قافلة التحرر سائرة الى امام ولا تريد لاحد ان يوقفها . ومهما تصاعد النباح فالقافلة تظل تسير الى امام حتما .

«التوفيق» فى سياسة الامبريالية الامريكية

بقلم دكتور اميل توما

طرح اقتراع سفير الولايات المتحدة الى جانب قرار مجلس الامـــن (١-٣-١٩٨٠) الداعى الى وقف الاستيطان الكولونيالى فى المناطق المحتلة وتصفيته .. طرح على بساط البحث من جديد مسألة سياسة الامبرياليـــة الامريكية فى الشرق الاوسط ..

ثم جاء تراجع الرئيس كارتر عن تأييد هذا القـرار فابرز اهميـــة تحديد العلاقات الاسرائيلية — الامريكية وموقعها فى اطار تلك السياسة .

اعتبـــارات أساسيـــة

فى ٧ تشرين الثانى ١٩٧٩ القى مساعد وزير الخارجية الامريكيـــة ، هارولد ساندرس ، محاضرة سياسية شرح فيها منطلقات الاستراتيجيـــة الامريكية الثلاثة فى منطقة الشرق الاوسط فقال :

* نلتقى فى هذه المنطقة اليوم مصالح امريكية اكثر اهمية واختلافا منها فى اى منطقة اخرى من مناطق العالم الثالث (الدول النامية) .

* وتجرى فيها تغيرات جوهرية متسارعة تخطف البصر .. فبعض اغنى الاقطار واسبقها فى طريق التطور العصرى تعيش الى جانب افقر الـــدول واشدها حفاظا على التقاليد ..

* وفى هذه الظروف وحيث جوائز المراهنة عالية (اى المصالح الاحتكارية كبرى) والمصالح متعارضة فالسياسة المعقولة الوحيدة امام الولايات المتحدة يجب ان تقوم على متابعة مصالحها فى الوقت نفسه فى اوضاع من التغييرات المرتقبة او النظامية .

وبعد هذا التعميم حدد ساندرس المصالح الامريكية « الاكثر اهمية » .. و « المتعارضة » .. فقال : هناك خمسة ميادين تتمحور فيها هذه المصالـــح الاساسية .. (اى هناك خمسة اهداف استراتيجية تسعى الولايات المتحدة الى تحقيقها فى سبيل تامين اغراضها الامبريالية) ..

ا — الحيلولة دون امتداد نفوذ الاتحاد السوفييتى بحيث يصبح مسيطـــرا فى منطقة النفط .. ويؤدى الى مواجهة نووية مع الولايات المتحدة .. ولهذا فمن مصلحتنا ان نصون استقلال دول المنطقة من الهيمنة الاجنبية ..

ب — تأمين امن اسرائيل ورفاهها .. فهذا التزام تعهد به رؤســـاء الولايات المتحدة منذ قيام هذه الدولة . وصرح كارتر : وقفنا الى جانب اسرائيل ثلاثين سنة وسنقف الى جانبها لا لثلاثين سنة قادمة فحسب ، بل الى الابد ..

ج — ضمان سيل النفط الى بلادنا وحلفائنا (اوروبا الغربية واليابان) باسعار معقولة ..

د — الاحتفاظ بعلاقات ودية ووثيقة مع الدول العربية « المعتدلة » (اى الدول ذات الانظمة الرجعية مثل السعودية ومصر) .. فحكام هذه الدول يؤلفون خط الدفاع الاول فى وجه السيطرة الاجنبية .. ومن مصلحتنا ان ننمى تجارتنا معها لتوازن اثمان النفط (العربى) .

هـ — الاهتمام « بالمشاكل الانسانية » .. ومن ابرزها قضية اللاجئين .. ولهذا نهتم بوقف دورة العنف فى جنوب لبنان وبحل القضية الفلسطينيـــة بكافة وجوهها بعد ان خلقت معاهدة « السلام » المصرية — الاسرائيليـــة !! فرصا جديدة لذلك لكونها خطوة اولى نحو الحل الشامل ..

مصالح مشتركة .. ومصالح متعارضة

من الواضح ان ساندرس بحديثه عن المصالح المختلفة او المصالـــح المتعارضة اراد ان يشير الى الخلاف بين حكام اسرائيل والدول العربيـــة « المعتدلة » حول اهداف او مصالح هؤلاء الحكام .. وهذا الخلاف يتمحور جوهريا حول القضية الفلسطينية .. او حول حقوق الشعب العربـــى الفلسطينى . فلا خلاف بين الولايات المتحدة وحكام الطرفين الاسرائيلـــى والعربى حول معاداة الاتحاد السوفييتى وحركة التحرر القومى والاجتماعـــى العربية .. واتفاقات « كامب ديفيد » جسدت بشكل ملموس وعينى التماثل بين مصالح الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية العربية .

كذلك لا خلاف بين اطراف « كامب ديفيد » حول ضرورة « حل » القضية الفلسطينية بما يتفق مع مصالحها بشكل عام .. فالرجعية العربية — ونقصد هنا طرف « كامب ديفيد » المعلن النظام الساداتى .. وغير المعلن الانظمـــة العربية الرجعية فى السعودية والاردن وغيرهما — تقاوم حل القضيـــــة الفلسطينية بحيث يمارس الشعب العربى الفلسطينى حقوقه القومية المشروعة فيقرر مصيره بنفسه ويقيم دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطنـــى .. وبذلك يمد العملية الثورية بدفع جديد ..

وهذا يظهر بوضوح فى مخطط تمرير « الادارة الذاتية » فى المنطقتـــين الفلسطينيتين المحتلتين — الضفة والقطاع .. هذا المخطط الذى يتناقـــض مع حق تقرير المصير ويهدف الى قطع الطريق على اقامة الدولة الفلسطينيـــة المستقلة .

اما الخلاف بين حكام اسرائيل وحكام الدول العربية الرجعيين فيدور حول ممكنات التوفيق بين مطامع الصهيونية التوسعية .. ومدى قـــــدرة الرجعية العربية على التنازل من حقوق الشعب العربى الفلسطينى وسائر الشعوب العربية .. اى بين تلك المطامع والحد الذى تستطيع تلك الرجعية ان تصل اليه فى تنازلها دون أن تعرض مصالحها للخطر .. فلا يمكن ان نتجاهل ان الرجعية العربية ، بغض النظر عن عدائها الشديد لحركة التحرر العربية ، تتخوف من مطامع الصهيونية المغالية فى التطرف .

وهذا الخلاف يظهر الان فى الفروق بين رؤيا حكام اسرائيل من ناحيـــة ورؤيا النظام الساداتى من ناحية اخرى ازاء ماهية مخطط « الادارة الذاتية » وصلاحيات مجلسها المنتخب ..

فحكام اسرائيل ، الذين يدفعهم حلم اسرائيل الكبرى الصهيونى ، يرون فى « الادارة الذاتية » غطاءا لتكريس الاحتلال وتبديد الوجود الفلسطينى القومى وضم المناطق الفلسطينية المحتلة لاسرائيل .. بينما يعلن حكام مصر ان هذه « الادارة » ستخلق الممكنات لممارسة الشعب العربى الفلسطينـــى حقه فى تقرير مصيره .. وبغض النظر عن نواياهم الحقيقية لا يستطيع هؤلاء الحكام ان يوافقوا على الرؤيا الاسرائيلية لـ « الادارة الذاتية » ..

الاوضـــاع المتطـــورة

لقد ذكر ساندرس فى محاضرته ان منطقة الشرق الاوسط تشهد تطورات متسارعة .. وعلى الولايات المتحدة ان تلخذها فى حسابهـــا عند تحركاتها اليومية ..

والواقع ان هذه التطورات لا تتوقف عند منطقة الشرق الاوسط ، بل تتعداها الى الصعيد العالمى .

ومؤخرا تميزت هذه التطورات بمعالم ايجابية تربك الامبريالية الامريكية وتفرض عليها اجراءات تكتيكية متغيرة ..

ومن ابرز هذه التطورات :

* اخفاق الثورة المضادة فى افغانستان بفضل يقظة القوى الثورية فى ذلك القطر والنجدة السوفييتية التى سدت مسالك التدخل الاجنبى فيه .

* اخفاق الامبريالية الامريكية — على الرغم مما ولدته ، بالتعاون مـــع الرجعية المحلية ، من تحريض اهوج على الاتحاد السوفييتى — فى تجميـــع الانظمة الرجعية فى منطقة الشرق الاوسط وجنوب غربى اسيا فى حلـــف عسكرى عدوانى .. كذلك لم تنجح الامبريالية فى تسخير الاسلام فى معركتها لضرب الحركة الثورية فى المنطقة .. وهى تحظى بتأييد حكام الانظمة الرجعية .. الا ان هؤلاء يتحفظون من الاعلان عن موافقتهم على تحويل بلادهم الـــى قواعد عسكرية ويعلنون باستمرار اصرارهم على تجنيب منطقتهم الصـــراع الدولى .

* فشل اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » حتى الان فى جذب اى طرف عربى اخر الى فلكهم .. وحكام الاردن لا يجدون حتى الان سبيلا لولوج اطـــار تلك المؤامرة وترتيباتها العملية .

* توطيد مواقع منظمة التحرير الفلسطينية عربيا وعالميا واتساع الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى فى اوروبا الغربية .. لقد اعلنـــت دول السوق الاوروبية المشتركة منذ عام ١٩٧٣ اعترافهـــا بحقوق الشعـــب الفلسطينى المشروعة .. ولكنها وقفت عند هذا الحد .. اما الان — بـــدءه باعلان الرئيس الفرنسى جيسكار ديستان فى بيانه المشترك مع امير الكويت ، تأييده حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره ، تعاقبـــت اعلانـــات بعض دول السوق تأييدها لهذا الحق ..

فقد اعلنت وزارة الخارجية البريطانية يوم الثلاثاء المـاضى ان تأييـــد ديستان يتفق مع آراء بريطانيا .. واعلن وزير خارجية المانيا الغربية ، هانز ديتريش قينشر ، بعد مباحثاته مع وزير خارجية السعودية سعود الفيصل : ان حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير يجب تحقيقه ضمن اطار تسويـــة سلمية دائمة وشاملة فى الشرق الاوسط .

*عدم تسوية قضية الرهائن المحتجزين فى السفارة الامريكية فى طهران على الرغم عن تنازل ادارة كارتر وموافقتها على تأليف لجنة دولية تحقق فى جرائم النظام الشاهنشاهى وبالتالى تورط دائرة المخابرات المركزية — « السى. آى. ايه. » — فى تلك الجرائم .

ان هذه التطورات الايجابية لا تقلل من اخطـــار نشاط الامبرياليـــة الامريكية العدوانى والتخريبى .. ومن ابرز معالم هـــذا النشاط مساندة المرتدين ، اعداء الثورة الافغانيين ، فى باكستان ومساعدتهم على القيـــام باعمال القتل والتدمير والتخريب فى افغانستان .. حشـــد اسطـــول حربى ضخم فى البحر العربى ومنطقة الخليج .. الفوز بقواعد عسكرية (تسهيلات) فى مصر واسرائيل .. دمج حكام هذيـــن القطريـــن فى حلفهـــا الاستراتيجى فى المنطقة .. تسليح السعودية والاردن واقامة قواعد فى عمان والصومـــال وكينيـــا ..

لا انعطاف استراتيجـــى بل مناورات تكتيكيـــة

بعد اخفاق الثورة المضادة فى افغانستان واعلان مبدا كارتر القائم على تجميع الدول العربية والاسلامية فى حلف عدوانى بذريعة التصدى « الخطر السوفييتى » ! و « الدفاع عن الاسلام » .. احجمت ادارة كارتر عن الاعلان عن رغبتها فى اقامة قوعد عسكرية فى اسرائيل او مطالبتها بتسهيلات عسكرية لقواتها الجوية والبحرية ..

وشعرت محافل اسرائيلية بالغضاضة خصوصا وانها عرضت خدماتهـــا على الولايات المتحدة وصرحت بلسان وزير الحربية عيزر فايتسمان ان ادارة كارتر ليست فى حاجة الى الحصول على اذن مسبق لاستخـــدام القواعـــد العسكرية الاسرائيلية .

واتضح انذاك ان ادارة كارتر اخذت بعين الاعتبار حساسيات الرجعية العربية و « الاسلامية » وشعورها بالحرج (١) من استخدام اسرائيل لاغراض نشاطها العسكرى فى المنطقة فاختارت مصر باعتبارها دولة عربية — اسلامية .

ولكن ذلك الموقف لم يغير فى جوهر العلاقات الامريكيـــة الاسرائيلية .. واكد ذلك الرئيس كارتر فاعلن فى خطاب القاه فى اجتمـــاع عقدته القيـــادة الشابة فى اطار الجباية اليهودية الموحدة (٢٥-٢-١٩٨٠) : « ان اسرائيل عامل هام فى استقرار الشرق الاوسط .. وفى وسع الولايات المتحدة ان تعتمد عليها فى الازمات » .. واضاف فى معرض تطمين حكام اسرائيل انه يـــرفض فكرة قيام دولة فلسطينية مستقلة لان قيامها سيكون عامل اضطراب وعـــدم استقرار فى المنطقة .

وبهذا التصريح اكد كارتر ان الامبريالية الامريكية تعتمد جوهريا عـــلى حكام اسرائيل فى تطبيق استراتيجيتها فى المنطقة .. دون أن ينفى انها تدمج فى تلك الاستراتيجية الانظمة العربية الرجعية ما دامت تلك الانظمـــة تسهم فى تحقيق اهدافها .

فالموازنة بين الحليفين الاسرائيلى — الصهيونى والعربى — الرجعى يجسم تماما ما ذهب اليه ساندرس حين قال بضرورة متابعة الولايات المتحدة مصالحها فى الوقت نفسه فى ظروف تعارض مصالح حلفائها ..

وهذا التوفيق بين الطرفين فى الظروف الموضوعية الناشئة يفسر موقف الولايات المتحدة فى مجلس الامن .. وتراجعها عن ذلك الموقف فيما بعد .. فالاقتراع الى جانب قرار المجلس الداعى الى وقف الاستيطان الكولونيـــالى وتصفيته فى الاراضى الفلسطينية المحتلة ياخذ بعين الاعتبار النقمة العالميـــة على الاحتلال الاسرائيلى وممارسته التوسعية .. ويسمح للادارة الامريكيـــة بالتظاهر بتأييد التطلعات العربية — الفلسطينية والتحرك فى العالم العـــربى بحرية اكبر لتمرير مناوراتها ومؤامراتها .

والتراجع عن هذا الموقف بالقول ان التعليمات لسفير الولايات المتحدة لم تكن دقيقة ، وان الادارة الامريكية لا تؤيد قرار مجلس الامن بشان القدس وتصفية المستوطنات ، بل ترى ان هذه قضايا تحسمها المفاوضات .. هـــذا التراجع يعرب عن خطها فى توطيد العلاقات مع حكام اسرائيل وعدم توتيرها لان الضرورة تتطلب تعميق الحلف الاستراتيجى مع اولئك الحكام لدورهم فى مساندة الامبريالية الامريكية عسكريا عند الضرورة .

وهذا كله يكشف من جديد حقيقة سياسة الامبريالية الامريكية ، فهى تهتم بالدرجة الاولى بمصالحها ولا تهمها مصالح الشعوب وفى سبيل ذلك تناور وتوازن بين حلفائها والذين يخدمون ماربها ..

وقد ادركت الشعوب هذه الحقيقة منذ زمن بعيد .. ووقفت قواهـــا الوطنية بالمرصاد لاحباط مناورات الامبريالية .

ولهذا لم نؤخذ باقتراع مندوب الولايات المتحدة فى مجلس الامـــن الى جانب قرار تصفية الاستيطان الكولونيالى الاسرائيلى وجاء التراجع ليؤيـــد موقفنا .

وصدق ماجد ابو شرار مسؤول الاعلام الفلسطينى الموحد حين صـــرح يوم الثلاثاء الماضى (٤-٣-١٩٨٠) ان تنصل كارتر من قرار مجلس الامن يوجه صفعة الى جميع الواهمين والراكضين خلف السراب الامريكى .. وليس امام الفلسطينى غير تشديد مكافحة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

١ — لان اسرائيل تحتل القدس العربية أولى القبلتـــين وثانى الحرمـــين الشريفين .

رسائل القراء

« اجـــراءات » أم تصرفـــات عنصرية !؟

■ انا طالب من قرية جت فى المثلث اتعلم فى المدرسة الثانوية الصناعية فى الطيبة . كنت متوجها صبيحة يوم السبت ، ٢٣-٢-٨٠ ، الى المدرسة كالمعتاد وفى الطريق عند مفرق الطيبة — طولكرم — قلنسوة استوقفتنا قوة من حرس الحدود طلب منا افرادها ابراز بطاقات الهوية ، فاعتذرت لهم من ذلك لانني نسيتها فى البيت . عندها طلبوا منى النزول من السيـــارة وفتح الحقيبة حيث قام احدهم بتفتيشها واشار الى احد الكتب مستفسرا عن محتواه فقلت انه كتاب تاريخ فطلب منى ان افتحه ففعلت .. وطلب منى ان اقرا بصوت عال وكان الموضوع عن الفاشية . ثم طلب منى ان اقـــرا فى مكان اخر وكان عن الحرب العالمية الثانية ففعلت .

بعد هذه « القراءات » تركونا وشأننا ... الامر الـــذى ادى الى تأخرنا فى الوصول الى المدرسة .

والسؤال هل هذه هى الاجراءات التى يجب اتباعها عند وقوع اى عربى فى فخ هذه « النقاط التفتيشية » ، أم انها مجرد تصرفات عنصريـــة لافراد جيش فاقد للاخلاق والانسانية .

بدر فائق خلف — جت

رسالة الى صديق يرفـــض « معاهدة السهام » !

■ تحت هذا العنوان ارسل الينا القارئ نور عامـــر من شفاعمرو صورة قلمية يهزا فيها من معاهدة السلام ، التى تم توقيعها بين حكام مصر واسرائيل برعاية « السيد الاكبر » — الولايات المتحدة الامريكية ، ومـــن اتفاقيات « كامب ديفيد » التى هى — فى رأى كاتب الصـــورة — « روح شريرة وعاصفة مسعورة تهب على منطقة الشرق الاوسط فتقتلع اشجارها وتنزع اطيارها وتعكر انهارها وتجدد احزانها وتدفن افراحها وتزيد الامهـــا وتبلى سكانها » .

وتبرز الصورة ان اصالة الشعب المصرى ترفض الخيانة والاستسلام ، وتدين الحفنة الضئيلة التى يقف على راسها حـــاكم مصر اليوم أنـــور السادات ، وسياتى يوم يثور فيه هذا الشعب ويثار لكرامته ، وهذا اليوم ليس ببعيد .

ى. و ع.

انتخابـات مجـالس السوفييتـات فى الاتحـاد السـوفييتى

السـؤال :

ارسل الينا الاخ اشرف توفيق العديد من الاسئلة المرتبطة بالانتخابات العامة لمجالس السوفييتات فى الاتحاد السوفييتى والتى جرت فى نهاية شباط الماضى .

ويسال الاخ اشرف توفيق : كيف تتشكل السوفييتات المحلية ؟! وكيف تجرى الانتخابات ؟! وهل اغلبية الاعضاء المنتخبين فى السوفييتات هم من الشيوعيين ؟! وما هى مهام السوفييتات المحلية ؟!

الجـواب :

جرت فى الرابع والعشرين من شباط الماضى وفى جميع انحاء الاتحاد السوفييتى انتخابات الهيئات العليا للسلطة فى الجمهوريات المتحدة وذات الحكم الذاتى وكذلك انتخابات السوفييتات المحلية للاقاليم والمحافظـــات والدوائر والنواحى والمدن واحيائها والبلدات والقرى . وتجرى هـــذه الانتخابات وفق احكام الدستور مرة كل عامين ونصف العام . ويحق لكل مواطن سوفييتى بلغ ال ١٨ من العمر ان ينتخب وان يكون منتخبا اذا كان سليم العقل . وتجرى الانتخابات مباشرة وبالاقتراع السرى .

ويشكل النواب المنتخبون مجالس حسب التقسيم الادارى (مجلس الاقليم والمحافظة والمدينة والحى الخ ..) وينتخب هذا المجلس فى دورته الاولى لجنة تنفيذية تتولى مهامها الادارية حالا . وهى الهيئة المسؤولة عن تقديم تقرير عن عملها مرة واحدة فى العام لجلسة المجلس العامة . (ويعقد المجلس ٤ دورات كهذه فى العام) . كذلك تقدم اللجنة التنفيذية تقارير للناخبين عن اعمالها .

ومن الجدير ذكره هنا ان الناخبين بامكانهم ان يعزلوا اى عضو فى مجلس السوفييت ، وفى اى وقت يقررون ذلك ، اذا لم ينفذ هذا العضو المهام الملقاة على عاتقه او اذا ارتكب مخالفة قانونية تلحق الضرر بمصالح الناخبين . واذا ما علمنا ان عمال كل مصنع او مجموعة مصانع هـــم الذين يرشحون ممثليهم فى المجلس التابع لدائرتهم الانتخابية ، نقدر ان نفهم الدمقراطية الواسعة التى تضمنها هذه الانتخابات لجماهير الشعب فى الاتحاد السوفييتى . ولا يكلف هذا الترشيح اى مرشح المال ليصرف على دعايته الانتخابية او ليمول القائمة لدى تقديمها او دفع غرامة لدى فشلها .

وتتشكل السوفييتات على النحو التالى : — ان مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى هو اعلى هيئة تشريعية فى البلاد وتليـــه مجالس السوفييتات العليا فى الجمهوريات الاتحادية كلها . ويتفرع عن مجالس السوفييتات العليا فى الجمهوريات الاتحادية سوفييتات الاقاليـــم والمقاطعات وسوفييتات المدن واحيائها وسوفييتات القرى والريـــف ، من ناحية ، والسوفييتات العليا للجمهوريات ذات الحكم الذاتى وسوفييتات المدن واحيائها ومناطقها وسوفييتات القرى والريف من ناحية اخرى .

اما سوفييت المنطقة لنواب الشعب فيشكل عدة لجان دائمة مرتبطة به وخاضعة لاحكامه كلجان شؤون الشباب والتعليم الشعبى والنشـــاط الاقتصادى والاجتماعى والثقافى ولجنة التوصية والتخطيط والميزانيـــة واللجنة الشرعية وحماية النظام الاجتماعى . ويشكل سوفييت المنطقـــة لنواب الشعب لجنة المراقبة الشعبية .

كما اسلفنا ينتخب سوفييت المنطقة لجنة تنفيذية يتفرع عنها لجنـــة تخطيط ولجنة لادارة الزراعة .

وتقـــوم اللجنة التنفيذية كذلك بتشكيل الاقســـام المالية والداخلية والتجارية والتعليم الشعبى والثقافة والصحة والضمان الاجتماعى . ومن هذا التقسيم الواضح يتضح ان وظائف ومهام مجالس السوفييتات تشمل جميع نواحى الحياة لجماهير الشعب .

اما بالنسبة للسؤال كيف تجرى الانتخابات فيجب الاشارة الى انـــه لاجراء الانتخابات تقسم البلاد الى دوائر انتخابية تنظم فى كل منها لجنة دائرة تراقب اجراء الانتخابات وفق احكام الدستور وبصورة صحيحـــة وتشرف على عمل لجان مراكز الانتخاب حيث يجرى الاقتراع بصورة مباشرة وتسلم بطاقات النيابة للنواب الجدد .

ان اسماء المواطنين ذوى حق الاقتراع موجودة فى قوائم خاصة ويحق لهم الادلاء بصوتهم لصالح او ضد المرشح فى الدائرة او تسجيل اسم شخص اخر يريدون ترشيحه . ويتبين من الانتخابات التى جرت حتى الان فى الاتحاد السوفييتى ان الاهتمام بها واسع جدا اذ يدلى باصواتهم ٩٩٪ مـــن الناخبين .

ويجب القول ان اللاحزبيين شكلوا ٥٦٫٨٪ من نواب السوفييتات فى الانتخابات الماضية ويبلغ عدد النواب فى الاتحاد السوفييتى ٢٢٩٦٠٠٢ نائبا يشكل العمال من بينهم ٩٤٣٠٤٢ اى (٤٣٫٢) ويشكل الفلاحـــون والكولخوزيون ٥٨٢٠٤٤ اى (٢٦٫١ ٪) وتشكل النساء ١٠٩٣٠٤٢ اى (٤٩٫١ ٪) ويشكل الشباب ٧٢١٠٤٤ اى (٣٢٫٤ ٪) . وتحت قيادة السوفييتات تعمل منظمات المواطنين الطوعية التى تضم فى صفوفها ٣١ مليون متطوع .

ان الانتخابات فى الاتحاد السوفييتى ليس مجالا للصراع السياسى بين الاحزاب . فحتى فى تلك البلدان الاشتراكية التى تعمل فيها عدة احزاب تبرز كلها فى الانتخابـــات مع الشيوعيين ككتلـــة واحدة . هنـــاك كتلـــة للشيوعيين واللاحزبيين . وتمثل هذه الكتلة لا ترشح للانتخاب ســـوى مرشح واحد يقترحه الحزب والمنظمات الاجتماعية واسر المؤسســـات معـــا انطلاقا من سمعته وقدرته على العمل السياسى والتنظيمى .

ولا يعنى ذلك ان كل المرشحين سيتم انتخابهم حتما . ففى الانتخابات الاخيرة لم ينتخب ٦١ مرشحا . ان الناخبين يناقشون فى سياق الحملة الانتخابية المرشحين ويحللون نتائج عمل مجالس السوفييت السابقـــة وينتقدون نواقص عملهم ويقدمون الطلبات الى مجلس السوفييت الجديد واذا ما وردت الى اللجان الانتخابية وفرق الموجهين التى تعمل اثناء الحملة الانتخابية ، عرائض من الناخبين فانها تطالب بلا ابطاء بان تحقق مجالس السوفييت فى مطالب المواطنين العادلة .

■ **بيت الصداقة — الناصرة**

يعقد اليوم الجمعة ٧-٣-١٩٨٠ الساعة ٧٫٠٠ مساء ضمن برنامجه « ضيف الشهر » لقاء مع القائد السياسي والكاتب اميل حبيبي — بعد عودته الى الوطن اثر غياب سنتين ونصف خارج البلاد حيث مثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى مجلة « قضايا السلم والاشتراكية » فى عاصمة جمهورية تشيكوسلوفاكيا . الدعوة عامة .

■ **رمات غان — حلقة الشباب**

حديث حول موضوع : ماذا يجرى فى الضفة الغربية وقطاع غـــزة — باشتراك : يوسف الغازى . يوم الاحد ٩-٣-٨٠ الساعة ٨٫٠٠ مساء فى منزل يهوديت زيلغ .

تهانينـــا

* الى الصديق مصطفى ناصر والرفيقين جهاد بشارة ونشـــات شبيطة بنجاتهم من الاعتداء الدموى . مع تمنياتنا للرفيـــق جهاد بشـــارة بالشفاء العاجل .

اعضاء الشبيبة الشيوعية — الطيرة

* الى رئيس اتحاد نجوم الكاراتيه العرب جعفر ناصر الدين واعضاء الهيئة الادارية بمناسبة تاسيس اتحاد نجوم الكاراتيـــه العـــرب . نتمنى لهم التقدم والنجاح بما فيه مصلحة هواة رياضة الكاراتيه العرب فى بلادنا .

ابراهيم فياض — معاوية

* الى الرفيق سمير ابو عيشة وزوجته بالمولودة منال .

اعضاء الحزب والشبيبة — قطاع الشرقية — الناصرة

المركز الثقافى البلـــدى فى الناصـــرة

يعلن عن افتتاح دورة جديدة للتمثيل والادب المســـرحى (ستوديو المسرح) . توجد امكانية للتسجيل لاحد النوعين العملى او النظرى . ويعلن ايضا عن فتح المجال للانضمام الى جوقة الانشاد من جميع الاعمار .

(التسجيل يوميا من الساعة ١٠ — ١٢ ظهرا و ٤ — ٧ مساء)

المركز الثقافى البلدى — تلفون ٠٦٥/٥٤٦٩٦

الحـــزب الشيـــوعى الاسرائيـــلى

* نشاطـــات * نـــدوات * اجتماعات

* طمرة : دورة تثقيفية لاعضاء الحزب والشبيبة والاصدقاء كل يوم سبت الساعة ٦٫٠٠ مساء فى نادى الحزب الشيوعى . المحاضرة الاولى — يوم السبت ٨-٣-٨٠ يقدمها : غسان حبيب . * مركز الدورة : عادل ابـــو الهيجـــا .

* جلجولية (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — محاضرة اقتصاديـــة يقدمهـــا عبد القادر ظاهر . اليوم الجمعة ٧-٣-١٩٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء فى بيت الرفيق محمد عزونى .

* كابول — لقاء مع لجنة المبادرة الدرزية . باشتراك : الشيخ فرهـــود فرهود وآخرين . يوم الاربعاء ١٢-٣-٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء فى نادى الحزب . الدعوة عامة .

* كابول — محاضرة حول الوضع فى الشرق الاوسط وافغانستان . يـــوم الخميس ١٣-٣-١٩٨٠ الساعة ٦٫٠٠ فى نادى الحـــزب . المحاضر : عمر سعدى .

* كفر منـدا — محاضرة حول الوضع فى الشرق الاوسط وافغانستان . يوم الجمعة ١٤-٣-١٩٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء فى نادى الحزب . المحاضر : عمر سعدى .

الجبهة الدمقراطية للســـلام والمســـاواة

■ **من اجل تقويـــة تمثيل الجبهة فى انتخابات عمال البناء**

اجتماعـــات عماليـــة

* دير حنا — يوم الاثنين ١٠-٣-٨٠ الساعة ٦٫٠٠ مساء فى نادى الحزب الشيوعى . يتكلم جمال موسى .

* البقيعة — يوم الجمعة ١٤-٣-٨٠ الساعة ٥٫٠٠ مساء فى الساحـــة العامة . يتكلم : جمال موسى وكمال حـــاج .

* ترشيحا — يوم السبت ١٥-٣-٨٠ الساعة ٥٫٠٠ مساء فى الســاحة العامة . يتكلم : جمال موسى وفضيل خورى .

* فسوطة — يوم السبت ١٥-٣-٨٠ الساعة ٣٫٠٠ بعد الظهر فى الساحة العامة . يتكلم : جمال موسى وفضيل خورى .

* معليا — يوم الاحد ١٦-٣-٨٠ الساعة ٥٫٠٠ مســـاء فى الساحـــة العامة . يتكلم : جمال موسى وميلاد ابو مقصة .

اعـــلان

الى جميـــع فـــروع الشبيبة الشيوعية :

الرجاء ايصال كل الاعداد المتبقية من عدد « الغد » الاخـــير (الثانى) الى مكتب « الغد » فى حيفا . فنحن بحاجة اليها وشكرا .

[ادارة مجلة « الغد »]

تعازينـــا

* الى الرفيق صلاح دباجة والعائلة بوفاة الوالدة (ام محمد) .

هيئة تحرير « الغد »

* الى الرفيق صلاح دباجة ووالده واخوته والى جميع آل دباجة فى ابو سنان بوفاة الوالدة .

سميح وراوية غنادرى

قداس وجناز نصـــف السنـــة

آل نواطحة وشحبرات واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز نصف السنة لذكرى فقيدهم الغالى المرحوم

جـــورج جميل نواطحـــة

وذلك يوم السبت ٨/٣/٨٠ الساعة التاسعة صباحا فى كنيسة الـــروم الارثوذكس فى قرية الرينة .

لا اراكم الله مكروها بعزيـــز

مظاهرة عملاقة يقوم بها المزارعون امام الكنيست احتجاجا على سياسة تدمير القطاع الزراعي

القدس — لمراسلنا — اكثر من ٣٠ الف مزارع يمثلون ٦٠٠ مستوطنة زراعية وكيبوتس بينهم مزارعون من احزاب الائتلاف الحكومي ، تدفقوا الى رحاب الكنيست ، امس الاول ، في مظاهرة جبارة ، هي الاولى من نوعها ، احتجاجا على سياسة الحكومة الاقتصادية تجاه القطاع الزراعي الذي يتهدده الانهيار بسبب الاهمال الحكومي في التخطيط لهذا القطاع وتسويق منتوجاته وبسبب الضربات الحكومية القاصمة في تقليص ((السوبسيديا)) عن المنتوجات الزراعية وتشجيع الاستيراد من الخارج وتسريب الدعم الحكومي للزراعة الى المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة .

واستمرت المظاهرة منذ ساعات الصباح الى ما بعد الظهر . وقام خلالها المتظاهرون بقذف البيض والبندورة وطيور الدجاج التي اتوا بها معهم الى باحة الكنيست .

هذا وحالت الشرطة دون وصول ١٢٠ باصا (من مجموع ٧٥٠ باصا جاء بها المزارعون) الى القدس ، كما اوقفت الشرطة السيارات الزراعية والابقار التي اصطحبوها معهم . ولم يقتصر نشاط الشرطة على ذلك فقد قمعوا المتظاهرين بخراطيم المياه ووقعت نتيجة ذلك صدامات ادت الى جرحى من الطرفين واعتقلت الشرطة اثنين اطلقت سراحهما امس بكفالة ، وذلك باتهامهما بالاعتداء على شرطي وعرقلة مهمته .

هذا ، وقد اشارت اللافتات والمطالب التي رفعها المتظاهرون الى ادراكهم لعلة تدهور القطاع الزراعي . وقد ركزوا على شخصية اريك شارون وزير الزراعة في اهماله للقطاع الزراعي في البلاد وتخصيص القسم الاكبر من ميزانية وزارته لاقطاعياته وللمستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة والصرف عليها . وقد تجسم ذلك في مثل هذه الشعارات التي رفعوها : ((اريك — ملك الاقطاعيات)) و ((يسمن شارون ويلبط)) و ((نحن بحاجة الى وزير زراعة لا الى وزير استيطان)) و ((شارون ، بارون)) و ((اذا كان ممكنا استيراد اللحم فممكن ايضا استيراد وزير)) .

ولم يسلم رئيس الحكومة ووزير ماليتها من سخط المزارعين فاطلقوا شعاراتهم : ((حكومة اسرائيل اصبحت مكروهة علينا)) و ((هوروفيتس لو كان عندك بيض لكنت تعرف كم يكلفنا انتاجها)) و ((اخضعنا الصحراء فلن نخضع لكم)) و ((دعونا نعمل ونعيش في هذه البلاد)) و ((البورصة تنتعش والزراعة تحتضر)) .

حقا لقد كان سخط المزارعين عادلا فبعد ان كان الانتاج الزراعي في البلاد يرتفع بنسبة ٦٪ سنويا فقد هبط هذا العام بنسبة ١٤٥٪ — ذلك بفضل سياسة وزير الزراعة وحكومته التي اهملت ، خلال فترة حكمها ، هذا القطاع الهام منشغلة بتوفير كل الامكانيات لمستوطناتها في المناطق المحتلة وزيادة ارباح اصحاب رؤوس الاموال الذين يضربون القطاع الزراعي باستيراد المنتوجات الزراعية من الخارج . ففي الوقت الذي تحتاج فيه الزراعة الى ٢٠ مليار ليرة من الاعتمادات فان الحكومة لم تعط لذلك سوى ٤ مليارات ليرة فقط . كما انها الفت عمليا ميزانية التطوير حين قلصتها من ٦ — ٧ مليار ليرة الى ١٤٥ مليار ليرة . وهي تسعى اليوم الى تسديد ضربة كارثية للزراعة برفع اسعار المياه بنسبة ٢٨٠٪ .

ولذا كان مطلب المزارعين عادلا حين طالبوا بتوحيد اسعار المياه وعدم رفعها وبمنع الاستيراد الذي يشكل منافسا للانتاج المحلي ، وبايجاد تخطيط اقتصادي للزراعة وبتشريع قانون لتشجيع التوظيفات المالية في القطاع الزراعي مثل نظيره في القطاع الصناعي .

واشارت انباء امس الى ان هذه المظاهرة العملاقة اضطرت اللجنة الاقتصادية في الكنيست الى الاجتماع بهم بعد انتهاء المظاهرة .

وقد اسمع قادة المظاهرة من مختلف المستوطنات الزراعية صرخاتهم امام ممثلي الحكومة محذرين من عدم امكانية وجود انتاج زراعي اذا ارتفعت اسعار المياه كما تعتزم الحكومة ذلك ومنذرين باتخاذ خطوات اشد اذا لم تغير الحكومة من سياستها تجاه الزراعة .

نساء الطيبة وكفر قاسم يحتفلن بالثامن من آذار

المثلث — لمراسلنا — بحضور عشرات النساء والفتيات في الطيبة وكفر قاسم جرى مؤخرا احتفالان بمناسبة الثامن من اذار ، يوم المرأة العالمي ، ففي الطيبة افتتحت الاحتفال الرفيقة نجلاء ابو راس عضو مركز الحركة وقدم تحية الفرع الرفيق محمد ابو اصبع .

وفي الاحتفالين تحدثت الرفيقتان سميرة خوري عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات القطرية ومنيرة بشارة عضو هيئة ادارة الحركة حيث اكدتا على اهمية الاحتفال بهذه المناسبة وتحدثتا بتوسع عن دور المرأة في النضال ضد الحرب والاضطهاد والاستغلال ومساهمتها الحيوية في الدفاع عن الحقوق والمساواة والسلام والدمقراطية ، وحيا الاجتماعان المرأة الفلسطينية الصامدة والنساء في ايران وافغانستان ، وبعثت تحية حارة الى المرأة السوفييتية التي شاركت وتشارك في بناء وتعزيز الاشتراكية . هذا ، وتجري الاستعدادات على قدم وساق لاحياء الاحتفالات المنطقية باشتراك وفد نسائي من الاتحاد السوفييتي ، في كل من حيفا وعكا وام الفحم والناصرة وتل ابيب .

(راجع الاعلانات عن الاحتفالات ص ٥) .

المعلمون يرفضون مؤامرة الحكومة عليهم ويتمسكون بحقهم في الاضراب والنضال

تل ابيب — لمراسلنا — رفضت ادارة نقابة المعلمين العامة ومنظمة المعلمين فوق الابتدائيين ، امس الاول الاربعاء ، شرط الحكومة الذي وضعته للاستمرار في المفاوضات معهم حول مقدار الزيادة في الاجور الذي اقرت وجوب دفعها محكمة العمل مؤخرا .

وكانت الحكومة قد اشترطت على المعلمين ان يتعهدوا بعدم القيام بأية خطوات كفاحية . اي انها ارادت سحب حق الاضراب والنضال النقابي من ايدي المعلمين كشرط لاستمرار المفاوضات معهم .

وافادت صحيفة ((معريب)) المسائية ، امس الخميس ، بانه من المتوقع ان يعلن المعلمون الاضراب العام في جميع المدارس في البلاد اذا لم تتنازل الحكومة عن شرطها المهين هذا .

وقررت منظمة المعلمين فوق الابتدائيين في اجتماعها الطارئ ، الذي انتهى في ساعة متأخرة من المساء ، اتخاذ خطوات نضالية اكثر شدة وحزما تجاه الحكومة ، التي تواصل الاعيبها البهلوانية للالتفاف على قرار محكمة العمل وتوصيات لجنة متصوني .

وقد اسمعت في هذا الاجتماع الطارئ الانتقادات الشديدة لسياسة الحكومة تجاه المعلمين . وقال المناقشون انه يجب اعلان الاضراب العام في مدارس البلاد .

هذا وتواصل لجنة التنسيق بين نقابة المعلمين العامة ومنظمة المعلمين فوق الابتدائيين اجتماعها الطارئ للاتفاق على الخطوات اللازم اتخاذها .

ويعتقد المراقبون ان المعلمين سيعلنون الاضراب العام في المدارس . الا انه لم يتضح بعد اذا كان هذا الاضراب سيبدأ اليوم (الجمعة) او منذ الاحد القادم . او اذا كان هذا الاضراب اضرابا انذاريا ام اضرابا مستمرا .

وكانت وزارة المالية حاولت ان تحرض الرأي العام المحلي على المعلمين حين الحت انها ستكون مضطرة الى القاء بعض العبء على الاهالي لتتمكن من دفع زيادة اجور المعلمين والتي تبلغ حوالي مليارين ونصف المليار ليرة . الا ان اولياء الامور في البلاد يشيرون باصبع الاتهام الى سياسة الحكومة الاقتصادية ، التي تزيد من غنى الاغنياء ومن فقر الفقراء ، وتصرف المليارات على العسكرة وبناء المستوطنات الكولونيالية في المناطق العربية المحتلة .

ليفي يعد تخطيطا لتوطين الكولونياليين في الخليل

حيفا — مكتب ((الاتحاد)) — نشرت ((معريب)) امس الخميس ، ان وزارة الاسكان بدأت تخطيط ((اعادة تعمير)) الحي اليهودي القديم في مدينة الخليل .. وذلك في اعقاب زيارة الوزير ديفيد ليفي في تلك المدينة المحتلة امس الاول .

ومن المتوقع ان يبحث مجلس الوزراء هذا التخطيط ومسألة توطين الكولونياليين في مدينة الخليل خلال اجتماعه الدوري يوم الاحد القادم .. وكان ارجأ البحث في هذا الموضوع عند اجتماعه يوم الثلاثاء الماضي .

تخطيط مصادرة اراضي في بيت حنينا

وذكرت الصحيفة ان ليفي سيعرض على الاجتماع المذكور اقتراحا مفصلا لنزع ملكية اصحاب اراضي واسعة من الاراضي العربية الواقعة جنوبي مستوطنة النبي يعقوب في بيت حنينا ، التي اقامتها اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ ، وذلك لضمان امتداد اقليمي بين هذه المستوطنة وبين الضواحي اليهودية الجديدة الاخرى في هذه المنطقة ، وكذلك من اجل ايجاد احتياطي من الاراضي اللازمة لاقامة الابنية في القدس خلال العامين القادمين .

بعد تنصل الادارة — بقية

الامبريالية الامريكية وصرح ماجد ابو شرار ، مسؤول الاعلام الموحد ، بان تنصل كارتر من التصويت الامريكي على قرار ادانة الاستيطان انما يوجه صفعة الى جميع الواهمين والراكضين خلف السراب الامريكي .. واضاف بالنسبة لنا يشكل هذا التصريح حافزا جديدا لتشديد النضال ضد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة وضربها .

وقال عبد المحسن ابو ميزر ، الناطق الرسمي بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ، ان تراجع كارتر دليل جديد على عدم تعامل ادارة كارتر بنزاهة مع قضايا الشعوب .. وهو يمثل فضيحة سياسية ..

في المناطق المحتلة

واعربت المحافل الوطنية في المناطق الفلسطينية المحتلة عن قرفها من المناورات الامريكية الامبريالية وراء في تراجع ادارة كارتر عن موقف مندوبها في مجلس الامن تأكيدا على تشجيعها الاستيطان الكولونيالي والتآمر على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ..

وحسمت ((الطليعة)) المقدسية موقف هذه المحافل فكتبت في افتتاحيتها ، يوم الخميس امس ، تهزأ بالذين لم يمهلهم كارتر زمنا وافيا لتدبيج البيانات الترحيبية في تزويق الموقف الامريكي واضافت : ((لا احد هنا يستطيع اتهام الرئيس كارتر بمرض ازدواجية الشخصية .. فهو الذي اخرج اتفاقات ((كامب ديفيد)) وقدم ملايين الدولارات لبناء المستوطنات وارسل الطائرات والمعدات الحربية لحمايتها)) .

وشجبت ((الطليعة)) اولئك الذين يواصلون المراهنة على الدور الامريكي ليلحقوا بالسادات وينتهجوا سياسته القائمة على الانزلاق الى هاوية الخيانة .

العالم العربي

واجمعت الصحافة العربية الوطنية والتقدمية على فضح سياسة الامبريالية الامريكية .. وبرزت بينها صحافة سوريا ولبنان .

(اقرأ مقال ((التوفيق)) في سياسة الولايات المتحدة ص ٧) .

سوريا تساند — بقية

الدعم)) ..

وبعد ان رفض دعوة الرئيس الامريكي كارتر الى اقامة الاحلاف في المنطقة ، قال ان الخطر الذي نراه ونتعرض له منذ سنين قادم من الولايات المتحدة واسرائيل وليس هناك خطر اخر نتعرض له .

واعتبر الوزير ان دعوة كارتر مفضوحة ويقصد بها ان يتناسى العرب احتلال اسرائيل الاراضي العربية .

اطلاق سراح المعتقلين

هذا وخطت الحكومة السورية خطوة جديدة في سبيل توطيد النظام وسيادة القانون . فبعد ان الغت قوانين الاحكام العرفية باستثناء البنود المتعلقة بالامن والوحدة الداخلية ، اطلقت سراح عدد كبير من السجناء الذين حوكموا امام المحاكم العرفية .

وقال الوزير خالد المالكي ان السلطات تعيد النظر بسائر الاحكام التي اصدرتها محكمة امن الدولة العليا بغية الغائها واطلاق سراح المحكومين بموجبها .

وفي الوقت نفسه حذر وزير الاعلام احمد اسكندر اولئك الذين يتآمرون على سوريا امثال ((الاخوان)) ! المتعاونين مع دوائر الاستخبارات الامريكية والاسرائيلية وقال ستقمع الحكومة بشدة اية محاولة تآمر تستهدف اضعاف الجبهة الداخلية ، وهي قادرة على ذلك .

القوى الشعبية — بقية

هذا واعلن مصدر مسؤول في كابول ، امس الخميس ، انه تم اطلاق سراح اكثر من مئة من المعتقلين في افغانستان ، امس الاول ، بعد ان ثبت انهم لم ينفذوا اعمالا اجرامية في اثناء الاحداث الاخيرة في العاصمة الافغانية ، وانه تم التقرير بسهم فقط .

بيان افغاني — فلسطيني

وفي الوقت نفسه استنكر وفدا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وحزب الشعب الدمقراطي الافغاني مؤامرات الامبريالية والرجعية على الثورة الافغانية وحملاتها الدعائية الحاقدة ، التي تهدف الى عرقلة مسار جماهير الشعب الافغاني الثوري .

واشار الوفدان ، في بيانهما المشترك ، بالمساعدة النزيهة والنجدة الاخوية ، التي قدمها الاتحاد السوفييتي . وقالا ان الشعبين الافغاني والفلسطيني يكافحان الامبريالية العالمية وحلفاءها في المنطقة ، ولهذا كان من الطبيعي ان تتقارب وجهات نظر الوفدين في العديد من القضايا التي تم بحثها . ودعا الجانبان الى تعميق العلاقات بين القوى الوطنية والاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية .

وكان وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد قام بزيارة الى افغانستان وتباحث مع قادة حزب الشعب الافغاني .

الجبهة تقترح — بقية

((ان سياسة الولايات المتحدة تقوم على النفاق والمراوغة ، وليس على الصدق والاستقامة فهل على مثل هذه السياسة ستبنون سياسة ومستقبل اسرائيل ؟)) .

وفي ختام كلمته اكد مائير فلنر ان غالبية الشعب تعارض مواقف الحكومة .. وطالب حكومة بيغن بان تقدم استقالتها لاجراء انتخابات جديدة وقال : ((اذا لم تستقيلوا فانكم بذلك تؤكدون انكم تخافون من الانتخابات ، وتخافون من الشعب الذي يعارض بأكثريته سياستكم)) .

اقتراحات الجبهة

وقدمت كتلة الجبهة اقتراحاتها لتلخيص البيان ، وهي تقوم على ستة اقتراحات :

١ — رفض بيان رئيس الحكومة .

٢ — قبول قرار مجلس الامن واعتباره مساهمة في تحقيق سلام عادل وشامل وثابت (نشرته ((الاتحاد)) في عددها السابق) .

٣ — وقف الاستيطان في المناطق المحتلة كخطوة اولى في سبيل تنفيذ القرار .

٤ — تصفية جميع المستوطنات القائمة حتى اواخر عام ١٩٨٠ .

٥ — استنكار موقف الحكومة بعدم السماح لفهد القواسمي بالظهور امام مجلس الامن .

٦ — التوجه الى الدول العربية المجاورة والى منظمة التحرير الفلسطينية للبدء بمفاوضات باشراف هيئة الامم المتحدة لتحقيق سلام شامل وحل القضية الفلسطينية على اساس قرارات مجلس الامن .

وفي التصويت على الاقتراحات عارضت موقف الجبهة جميع الكتل الصهيونية بما فيها شيلي ومبام .

وكانت الوزارة في اجتماعها يوم الثلاثاء لبحث قرار مجلس الامن قررت رفض ذلك القرار بشأن المستوطنات الكولونيالية وتأكيد حق الاستيطان في ((ارض اسرائيل)) جميعها فذلك حق لا يتزعزع !! واعلان القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية !!

سياسة — بقية

علاقات زيمبابوي الخارجية من ناحية وازاد التستر على العدوان الذي يعد له من ناحية ثانية .

وحذر المراقبون السياسيون كذلك من خطر قيام بعض المستوطنين العنصريين البيض باستغلال نفوذهم في الجيش لاجهاض الاستقلال او لعرقلة التطور الدمقراطي السليم . ولهذا يحاولون في دعايتهم واعمالهم دفع المواطنين البيض الى الهجرة من زيمبابوي .

الا ان وحدة القوى الدمقراطية والوطنية في زيمبابوي وتضامن الرأي العام العالمي والافريقي الدمقراطي معها قادر على افشال هذه المؤامرات .

(اقرأ ((متابعات اخبارية)) حول نتائج الانتخابات في زيمبابوي صفحة ٦)

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا

في سجن عسقلان يحظر على المتدينين اداء فريضة الصلاة !

القدس — لمراسلنا — توجهت المحامية فيليتسيا لانغر الى مدير سجن عسقلان مطالبة اياه بالسماح للسجناء الفلسطينيين المتدينين بأداء واجباتهم الدينية .

وقد وجهت هذا الطلب في اعقاب زيارة قامت بها الى السجن حيث التقت بالشيخ محمد ابو طير وعدد من السجناء الذين شكوا من ان ادارة السجن تحظر عليهم اداء الصلاة الجماعية .

المحكمة تواصل البحث في قضية خلف والطويل

شاهد عيان يكذب مزاعم الشرطة

القدس — لمراسلنا — واصلت محكمة صلح القدس ، يوم الثلاثاء الماضي ، النظر في القضية الجزائية ، التي لفقتها السلطات على كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، وابراهيم الطويل ، رئيس بلدية البيرة ، باتهامهما ((بالاعتداء على الشرطة في مدخل المحكمة العليا)) .. وبعد الاستماع الى شهادة شاهد الدفاع ، عبد المجيد حسين ، اجلت النظر في القضية الى ٢٠ اذار ١٩٨٠ للاستماع الى مرافعة النيابة ودفاع محاميي الدفاع حنا نقارة والياس خوري .

وجاء في شهادة عبد المجيد حسين — وهو احد اصحاب قضية الاراضي التي كانت موضع نظر المحكمة العليا حيث وقع الحادث — ان المحامي الياس خوري طلب منه ان يبحث عن السيدين خلف والطويل في الخارج ويستدعيهما الى قاعة المحكمة قبل البدء في النظر في قضية الاراضي .. واضاف ولدى وصولهما الى درج قاعة المحكمة جابههما شرطي ومنعهما من الدخول بحجة عدم وجود امكنة شاغرة في القاعة على الرغم من انهما عرفا انفسهما كرئيسي بلديتين ، ولهما علاقة بالقضية . ثم بدأ الشرطي بدفعهما واستعمل مع شخص اخر خرج من القاعة بلباس مدني ، الغاز المسيل للدموع . وحضرت قوة من الجنود والشرطة اخذتهما الى غرفة خارج الممر الامر الذي اثار هرج وصياح الجمهور الذي كان يملأ الممرات .

واكد شاهد الدفاع ان الرئيسين لم يعتديا على الشرطي ولم يقوما بأي عمل مخل بالنظام .

وقدم المحاميان الى المحكمة الاستجواب الذي كان قدمه عضو الكنيست هلل في شهر ايار ١٩٧٩ ليثبتا انه لولا تحريض هلل في استجوابه والدوافع السياسية التي وردت في الاستجواب لما قدمت القضية ضد الرئيسين بعد ان كان قد مضى على الحادث اكثر من ستة اشهر وبعد ان كان الرئيسان قدما شكوى على تصرف الشرطة معهما ومنعهما من حضور المحاكمة وبعد ان كانت الشرطة اغلقت الملف .

ومن الجدير بالذكر ان استجواب هلل مشحون بالتحريض ضد رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف ، ((كشخص متطرف)) وان عدم اتخاذ اجراءات ضده — في نظر هلل — يمكن تفسيره تنازلا وتشجيعا للاوساط المتطرفة .

كذلك قدم المحاميان كتابا من رئاسة الشرطة يتضمن معلومات تؤكد ان الملف كان تقرر اغلاقه بادئ الامر وان تقديم الدعوى لم يكن الا بدوافع سياسية للانتقام من الرئيسين ولكن المحكمة قررت رفض اعتبار الاستجواب والكتاب مستندات تتعلق بالقضية بادعاء ان المحكمة لا تتأثر بما تفعله السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية وانما تقرر وفقا للبينات الموجودة امامها .

الجبهة تطالب بمعاقبة المعتدين على اهالي حلحول

الكنيست — لمراسلنا — في طلب تقدم به النائب توفيق طوبي (الجبهة الدمقراطية) الى رئاسة الكنيست ، اشار بالتفصيل الى الاعمال الاجرامية التي ارتكبها فاشيو ((كريات اربع)) بحق اهالي حلحول في الاسبوع الماضي حيث قاموا بتحطيم عشرات السيارات التابعة لهم . وحذر من مواصلة رجال العصابات اعتداءاتهم وتهديداتهم بالقيام باعمال انتقامية بحق المواطنين الفلسطينيين . ثم طالب الكنيست بطرح هذا الموضوع بشكل مستعجل على جدول الاعمال لوضع حد لهذه الاعمال الاجرامية .

عشيرة السواكرة تدافع عن اراضيها الزراعية والرعوية المصادرة

حيفا — مكتب ((الاتحاد)) — نشرت ((الشعب)) ، امس الخميس ، ان عشيرة السواكرة التي تقطن قرب بيت ساحور تنوي اتخاذ اجراءات قضائية دفاعا عن اراضيها الزراعية والرعوية .

وكانت سلطات الاحتلال ((اغلقت)) اراضي العشيرة البالغة الفي دونم واحاطتها باسلاك شائكة وحظرت الدخول اليها بذريعة ((الامن)) !!

وامس الاول اذاع راديو اسرائيل ان هذه السلطات عزلت مختار العشيرة لانه رفض مرافقة الحاكم العسكري في جولة داخل الاراضي المصادرة .. وذلك — كما استنتج الاهالي — للضغط على العشيرة للتنازل عن اراضيها .

الاحتلال يلوح بالغاء شرعية لجنة التوجيه

حيفا — مكتب ((الاتحاد)) — عادت سلطات الاحتلال الى اعداد الرأي العام الاسرائيلي ((لاستقبال)) اجرائها لضرب القيادة الوطنية والقطاع .

فقد نشرت ((جيروزلم بوست)) ، يوم الاربعاء الماضي ، ان السلطات العسكرية في ((يهودا والسامرة)) (الضفة المحتلة) تبحث في الغاء شرعية لجنة التوجيه الوطني — منبر او اطار مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية في المناطق ((المدارة)) (المحتلة) .

واضافت ان المصادر المطلعة اكدت ان البحث يدور فيما اذا كان من الممكن ان تتسامح السلطات مع وجود هذه اللجنة التي تنظم النشاط السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة .

واعلنت الصحيفة ، التي تصدر بالانكليزية لاغراض الدعاية لسياسة حكام اسرائيل في الخارج ايضا ، ان السلطات العسكرية قررت في العام الماضي عدم شرعية نشاط هيئة مماثلة هي اللجنة التحضيرية للجبهة الوطنية الفلسطينية .

واوضحت ان لجنة التوجيه الوطني تتألف من عدد من رؤساء البلديات القياديين وممثلي الهيئات العربية في المناطق وهي ستبعد العناصر الموالية للاردن تقليديا .

ويرى المراقبون ان الاحتلال بالتلويح بهذه الخطوة القمعية يعرب من قلقه من وحدة القوى الوطنية النامية في المناطق المحتلة .. ومن مخاوفه من تصاعد الكفاح الشعبي دفاعا عن حقوق المواطنين ومن اجل صد الهجمة الكولونيالية على اراضيهم وحقوقهم القومية في الحرية والاستقلال .

توقيع اتفاقية في شركة الكهرباء والنزاع لم ينته كليا !

حيفا — لمراسلنا — تم صباح امس وبمصادقة وزير الطاقة توقيع اتفاقية لتسوية النزاع بين عمال شركة الكهرباء وادارتها على اساس المقترحات التي قدمتها الدائرة النقابية للهستدروت .

وتضمن الاتفاق دفع علاوة اكاديمية للعمال واجراء تعديل في الزيادة المخصصة لجهود العمل . واتفق على اقامة لجنة من العاملين والادارة لبحث مطالب العمال ذوي الاقدمية في دفع زيادة على ذلك .

ولكن مطالب عمال المناوبة ومطالب العمال عالقة بشأن تنفيذ اتفاقية العمل فلم يتم التوصل الى اتفاق بشأنها ، وحتى الهستدروت رفضت قبول مطالبهم فاجلت البحث فيها الى حين توقيع اتفاقيات عمل جديدة . الشركة الكهرباء مجانا فقد اقيمت لجنة خاصة لبحث الحد الاعلى الذي يمنح لهم .

وفي اتفاقية التسوية الجديدة هذه دلالة واضحة على انها لم تستجب لمطالب العمال الاساسية بتنفيذ اتفاقية العمل الموقعة والتي كانت الشركة خرقتها سابقا . وان منول مدير الشركة بالوكالة ووزارة الطاقة اليوم لتوقيع الاتفاقية الجديدة بعد ان رفضتها سابقا ليس سوى ستار لتبرير خطوتها التعسفية في اقالة مدير الشركة اريئيل عميعاد الذي وقف في حينه ، الى جانب مطالب العاملين في الشركة ، كما ان في ذلك رضوخ لبعض مطالب العاملين نتيجة اصرارهم على مواصلة الكفاح .

اهالي عيلوط يرفضون تجريدهم من حقهم

الناصرة — لمراسلنا — يواصل اهالي عيلوط معركتهم من اجل ممارسة حقهم الطبيعي والدمقراطي في اقامة مجلس محلي لهم .

ووجه الاهالي ، هذا الاسبوع ، برقية الى وزير الداخلية ، يوسف بورغ ، اعلنوا فيها رفضهم القاطع لقراره القاضي بضم القرية الى مدينة الناصرة وسلخ اراضيها وضمها الى المجلس الاقليمي في نهلال ، هذا القرار الذي يتناقض تناقضا تاما مع مصلحة القرية وتطورها .

واعلن ممثلو جميع العائلات وجمعيتي الكهرباء والمياه : ((اننا نصر على حقنا في اقامة مجلس محلي مستقل ونطالب بالغاء قراركم . وندعوكم الى المباشرة في اقامة مجلس محلي في القرية)) .

هذا ومن الجدير بالذكر ان مجلس بلدية الناصرة الدمقراطي يؤيد اهالي عيلوط في موقفهم هذا ويدعم مطالبتهم في حقهم بتصريف شؤونهم بانفسهم فهم قادرون على ذلك (((الاتحاد)) ٤—٣—١٩٨٠) .

ويفيد مراسلنا ان وحدة اهالي عيلوط في هذه المعركة فضحت مخططات وزارة الداخلية ، التي ادعت ان اقامة مجلس محلي في القرية قد يسبب المشاكل ، واعلن الاهالي : ان الهدف هو تجريدنا من اراضينا ، الامر الذي نرفضه رفضا قاطعا .

مصلحة جبهة الصمود — بقية

هذه الوحدة وتوطيدها . فهذه الوحدة تتفق مع مصالح الشعوب العربية الوطنية .

وقال عبد الفتاح اسماعيل ان المهام الاساسية المفروضة حاليا هي مهمة احباط مؤامرة ((كامب ديفيد)) وتحرير الاراضي العربية المحتلة واسترجاع حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

هذا وادلى علي ناصر محمد ، رئيس وزراء جمهورية اليمن الدمقراطية ، بتصريح لصحيفة ((السياسة)) الكويتية نشرته امس الخميس ، نفى فيه مجددا وجود اي قوة عسكرية اجنبية في اليمن الدمقراطي . وقال ان ما نشر مؤخرا حول وجود قوات عسكرية اجنبية في بلادنا ما هو الا دعاية امبريالية صهيونية رجعية ومعادية لنا . واذا جمعنا الارقام التي نشرتها هذه الاوساط لما بقي موطئ قدم للجيش اليمني نفسه .

واضاف : ان نشر هذه الدعايات يهدف الى التحريض على معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية — اليمنية الدمقراطية ، علما بان هذه المعاهدة لا تهدد مصالح اية دولة في الخليج العربي او في اي مكان من العالم . وقال : ان نصوص المعاهدة نشرت على الرأي العام وهي لا تحوي اي بند ينص على اقامة حلف عسكري ثنائي .